السبت ٢١ اغسطس سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع البتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

النمرة عشرة مليمات

السياسة الاسبوعية

(السنة الاولى) العدد ٢٤

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

حول القانون المدني التركي

صدى التشريع التركي فى مصر — أسبابه — تعدد الاختصاص فى تركيا القديمة
أثر الغاء الشريعة الاسلامية — مسألة زواج المسلمة بغير المسلم
قوة الرأي العام والشعور القومي — الاعتبار الذي بني عليه التشريع الجديد

لمراسلنا الخاص فى الاستانة

الاستانة فى يوم ٩ أغسطس

دلت الكلمات التي سمعناها من بعض اخواننا المصريين الذين وصلوا الى الاستانة لاصطياف على أن القانون المدنى التركي لم يفهم وقد أسيء فهمه ولذلك دارت حوله الاشاعات المنكرة والدعايات السخيفة، المبنية على التعصب الأعمى، والرامية الى نشر روح البغضاء والتنافر لا من بث روح التعاضد والاخاء. وقد ناقشنا اخواننا المصريين فى هذا الموضوع فكانت نتيجة المناقشة أن طلبوا منا أن نوضح الاسباب المعقولة التى أدت الى قبول ذلك التشريع والضرورات العصرية الحيوية التي تحتم سن مثل تلك القوانين المدنية.

واننا لنكتب هذه الرسالة اجابة لسؤالهم وخدمة للحقيقة، آملين أن نوفق فيما نكتب لشرح العقلية التركية التي فكرت فى ذلك القانون وقبوله، لا لشرح آرائنا الشخصية. ونستعتمد فى ذلك على الحقائق المشهورة والضرورات المحسوسة بقدر ما نعتمد على ما اتصل بنا من أقوال القائمين بحركة الانقلاب التركي.

وبعد فان القانون المدنى أثر من أعظم آثار الاستقلال التركي وقاعدة من أمتن قواعد الجمهورية التركية. كيف لا وقد أصبح الامر والنهي والحول والطول في تركيا بعد صدور ذلك القانون، للدولة التركية وحدها لا لدول متعددة تتمتع فيها بحق القضاء وفق قوانين متعددة!

من المعلوم أن الدولة العثمانية تركت لجميع العناصر غير الاسلامية حق الرجوع الى قوانينها الدينية واللادينية فى حل المسائل المختصة بالاحوال الشخصية، وعليه كانت قوانين الدولة المختصة بهذه الاحوال لا تنفذ الا على المسلمين. أما غير المسلمين من أروام وأرمن ويهود وما عداهم فكانوا يرجعون الى كنائسهم فتقضى بينهم فى تلك المسائل. وكما كان الامر مع هذه العناصر على هذا النحو فقد كانت الجاليات الأجنبية ترجع الي قنصلياتها وسفاراتها فى حل جميع المسائل المختصة باحوالها الشخصية. وقد كانت نتيجة ذلك تعدد المراجع التى تقضى فى تلك الاحوال بمقدار العناصر المقيمة فى البلاد التركية.

اذن كانت الدولة العثمانية مؤلفة من دويلات لكل دويلة رعايا يخضعون لها، وينفصلون عن رعايا الدويلات الاخرى باستقلال قضائي. وهذه حالة تنافي معنى الاستقلال السياسي ومعنى الاستقلال الحقائي ولا تتفق مطلقا مع ما ينبغي ان تتمتع به الدولة من حق الفصل فى جميع القضايا التى تحدث بين الافراد المقيمين فى بلادها على السواء، بلا تفريق بين جنس ومذهب.

انما كانت القوانين العثمانية مستمدة من الفقه الاسلامي؛ ولا يصح باسم الحرية الدينية اجبار أحد على قبول تلك الاحكام الدينية رغم أنفه، فكان من المستحيل فوز تركيا باستقلالها القضائي مادامت هذه القوانين مبنية على الدين الاسلامي، بل لابد لذلك من وضع تلك القوانين المدنية، التى تعتبر جميع المقيمين في أراضى الدولة من أي مذهب كانوا، أفرادا متساوين ازاء قانونها الذى ينفذ فيهم أجمعين.

ولا مناص ازاء هذه الحالة من وضع قانون مدنى، تذوب امامه الاختلافات ... المنصرية ... ، ويشعر كل ...

هذه هي غاية القانون المدنى التركي ولا شك انه لا يتردد أحد في الاعتراف بانه قائم على مصلحة دنيوية حيوية لا يمكن اهمالها بتاتاً. لان في اهمال هذه المصلحة الحيوية ضياع الاستقلال التركي، الذي كان ضائعاً أيام السلطنة العثمانية. وضياع الاستقلال آفة لا تحتاج مصائبها الي بيان طويل.

بيد أنه لم يسن القانون المدنى التركي حتى اعترض عليه المعترضون وقالوا انه يبيح ضمنا زواج المسلمة «بالكافر» ويسوى بين الرجل والمرأة فى الميراث. وذلك مناف لنصوص الشريعة الاسلامية!

من الغريب أن علماء المسلمين يعتبرون المسيحيين أهل الكتاب فى وقت ويعتبرونهم مشركين في وقت آخر.

نحن لا نريد أن نتمسك بهذا التناقض انما نريد أن نقول أن المانع الذي يمنع المسلمين والمسلمات من التزوج بالمسيحيين والمسيحيات وغيرهم مانع اعتقادي وجداني. وليس للدولة أي حق للتدخل فى اعتقادات الناس. ليس للدولة ان تلجيء أحداً الى قبول عقيدة أو نبذ عقيدة. انما تحارب الدول تلك العقائد الضارة التى تضر المصالح الدنيوية وترمي الى هدم المجتمع أو قلب نظامه. أما العقائد الدينية فلا سلطان لاحد عليها. لان مقرها في القلب والعقل. ومن ذا الذى تتطاول يده الي ذلك العالم الباطني! وما دام هذا شأن الدولة فليس فى مقدورها أن تمنع أحداً اذا رضيت عقائده الدينية وقبلت نفسه أن يتزوج بمن يدين بعقيدة أخرى.

واذا ما نظرنا الي عالم الحياة وجدنا ان مجرد منع زواج المسلمة بغير المسلم لم يجد نفعا بل اننا قد رأينا فى مصر وفى غير مصر أن من توفرت بينهما أسباب التفاهم تزاوجا رغماً من كل شيء، وان ألجأتهما الظروف الى الخضوع لبعض الاشكال الرسمية البحتة.

كما نعلم أن الانسان لا يقبل الاسلام فى لحظة أو لنفعة، كما لا يقبل أحد المسيحية أو غيرها على ذلك النحو، وليس للاشكال الرسمية فى عالم المعتقدات الدينية أي تأثير. لان للاعتقاد الديني واشكاله أصولا قديمة ثابتة؛ لا تزعزع بسهولة ولا تؤثر فيها النفعة أو العوامل المماثلة لها الا تأثيراً سطحيا ظاهريا. فاذا تفاهم طرفان على الزواج مثلا وهما مختلفان فى الدين، فلا تتبدل الحقيقة ولا يتبدل نفس الامر برعاية بعض الاشكال الرسمية.

فلا نزاع اذن في أن العقيدة الدينية ينبغى أن تستمد قوتها من نفسها لا من سلطة الدولة فاذا منعت الانسان عقيدته من مثل ذلك الزواج فلا محل للاقدام عليه.

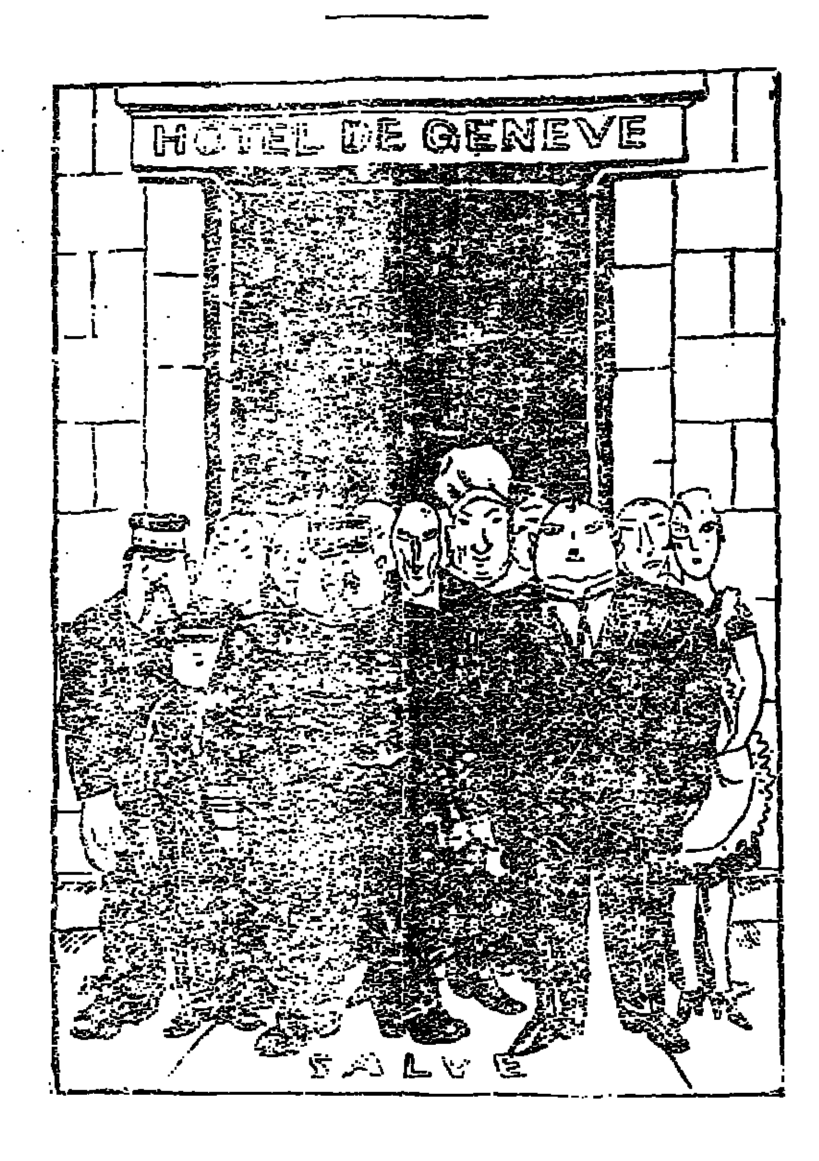
وهيات أن الانسان مضطر لان يعيش فى وسط، ومضطر لان يكون محترماً فى ذلك الوسط، فلا مندوحة له من احترام عقائد ذلك الوسط. وتلك الحالة تلجيء الانسان الي أن يتدبر قبل ان يقدم على أى عمل يزيل احترام الناس له أو يدفعهم الى مخاصمته. هذه السلطة، سلطة الرأى العام، هي اقوي من سلطة الدولة فى تقويم الناس وتعيين الاتجاه الذي يختارونه فى الحياة. وسيكون لهذه السلطة أقوى نفوذ فى منع المسلمات من التزوج بغير المسلمين

فقوة العقيدة الدينية من جهة وقوة الشعور الديني والرأي العام من جهة اخرى تحولدون

(البقية على الصفحة العاشرة)

الحوادث العالمية

مشروحة بالصور الرمزية



عصبة الامم

لايريدون حل عصبة الامم لئلا تنفر الفنادق

(عن جريدة سمبليسيسموس الالمانية)



بين حزبي اليمين واليسار

ماريان (فرانسا) حائرة بين نصح اليمين ونصح اليسار

(عن الجرين مينشينو الايطالية)

الصوم الطويل

كان الناس قديما يكذبون حكايات الصوم اذا زاد على يومين أو ثلاثة. أما الآن فقد ثبت أن بعض الناس يستطيعون الصوم أياما عدة. وقد اشتهرت حوادث كثيرة من هذا القبيل اقربها عهداً حادثة مكسويني الارلندى الذى صام عدة اسابيع. وقد قرأنا حديثاً أن المستر جون كرولى من موظفي أحد البنوك في لندن صام ستين يوما. وان المستر ابتون سنكلير — أحد الكتاب الانجليز — صام اثني عشر يوما وكان قبل ذلك يعاني آلام الصداع باستمرار. وكثيراً ما استشار الاطباء فلم ينفعه احدهم. اخيراً قرأ فى احدى الصحف عن فائدة الصوم فعزم أن يجربه فعاني فى الثلاثة الايام الاولى متاعب عظيمة ولكنه ضبط نفسه وأصر على مواصلة الصوم فوجد فى اليوم الرابع انه أمر سهل فواصله حتى اليوم الثاني عشر وفى اليوم الثالث عشر تناول طعاما خفيفا فشعر براحة تامة وزوال الصداع الذى كان يشكو منه عدة سنوات.

فى المرآة

٢٤ - الدكتور علي ابراهيم



رقيق الجسم، أدنى الى أن يكون هزيلا، أسمر اللون. مستطيل الوجه. غليظ الشفتين فى غير قبح. واضح الثنايا. لفيه بريق وفيهما جمال. متضخم اللفظ. تراه بين التاء والطاء، وتراه بين الزاي والثاء. واسع النفس. هادئ السمت. خفيف الروح. ظريف المجلس. لا يجد العنف الى عواطفه سبيلا. يقصد فى طربه، كما يقصد فى غضبه.

فيه حسد الفتى وحذ الذكي

وحجى الكهل وارتياح الغلام

ولعل هذا العضو العجيب من أبلغ العناصر فى نجاحه فى عمله الرعب الدقيق. وشأنه كشأن جميع النوابغ فى الدنيا: ليس لهم من مظهر ما يدل على أخطارهم. الا أنك لا تستطيع ألا تلحظ ان لهذا الرجل أصابع ليست من جنس أصابع سائر الناس. فانها تسترعيك بطرفها وبراحتها وانسجام خلقها: على أنه اذا تحدث رأيته يتمدد دائما بسبابته ووسطاه ثم الان دائما في انفراج والتئام الي أن يفرغ من حديثه. حتى انك لتعرفه من أصابعه كما تعرفه من وجهه. ولو قدر لمصور أن يرسم أصابعه وحدها لدلت عليه الى غاية الزمان

لقد تسنم غارب المجد، وبلغ من الشهرة ماتنقطع دونه علائق الآمال. وهو مع هذا لا يحفل قط بما كان ولا بما سيكون ولا بما سوف يكون، ولا تحسبه يطمع في أكثر من أن يعيش فى غمر الناس كسائر الناس.

لله من رجل. لقد تكون فى مجلسه معه غيرك، ولقد تكون معه وحدك وأنت مفيض أسبابه ومطلع سره؛ فتعرض ذكرى فلان الجراح فيقول لك: «بالك فلان ده، ويوحى لك بأصبعيه سالفي الذكر، ده والله جراح ماله مثيل! ده شيء من فوق التصور! لو كان للجدع ده بخت ما كانش حد زيه في الدنيا!» يقول هذا فى رضى وصدق نفس وراحة أعصاب!.. والواقع انى لا أدري أن كان هذا كله قد جاءه من طبيعة صفاها الله من كل مايتداخل أرباب الفنون أم انه تمكن من نفسه واستوثق من انه لن يتعلق أحد بذ... مهما اتفق لاخوانه الجراحين فى ألوان السعادات!

ثم هو شديد العطف على اخوانه الاطباء عامة، عظيم العون لجماعتهم، رطب اللسان فيهم

ومن أظرف نوادره أن رجلا من كبار الاغنياء قدم اليه يشكو علة لا تتصل بالجراحة فقال له: يا عم لا شأن لي بمرضك فاذهب الى الدكتور فلان أو الدكتور فلان أو الدكتور فلان فهم الذين يحسنون «تشخيص» علتك ويقدرون على علاجك. فقال الرجل بل انما قصدت اليك أنت ولست أرضى أحداً يداويني غيرك وجئت معي بكذا وكذا من الاموال الخمسين على أن تعالجني. ماتشاء: فقال له الدكتور: وأنت اذا أعطيتني ماتشاء فلن أداوي علتك لانها ليست من عملي ولا تتصل بفني انما أنا رجل جراح. فالح الرجل وتضرع. فلما أعياه أمره قال له اسمع ياعم: لو تلف كالون بيتك هل تجيء له بنجار أم بكوالينى؟ فقال بل بالكوالينى. فقال له: مرضك هذا أنا لا أعرف فيه. قال الرجل فماذا تصنع اذن؟ قال له: أنا أفتح لك كرشك. أكسر رجلك. أقطع رقبتك!. وهذا الذي أعرفه. فانصرف الرجل مقتنعا راضيا!

ولست أحاول أن اصف لك قدر الدكتور علي ابراهيم ولا نبوغ ميضعه، فحسبه أن سائر الناس اجماعهم له بأنه مفخرة من مفاخر هذه البلاد. ولقد قلت لاحد الاطباء يوما صف لى براعة الدكتور علي ابراهيم، فقال لى: أعرفه أنك تحب الغناء وتهوي الموسيقي، ولو كان لك عرق فى فن الجراحة وقدر لك ان تشهد عملياته لوجدت لانامله من الطرب مالا تجده لانامل «العقاد» وهي منطلقة فى أوتار قانونه الحنان الطروب.

على أن نبوغه لم ينته الى حذق الطب والمهارة البارعة فى فن الجراحة، بل ان له في كثير من «العمليات» ابتكارات من ذلك النوع الذي يؤثر ويدرس ويحدث فى نقابات الطب أحداثا

وانهم ليردون عنه جهداً عظيما فى متابعة الحركة الطبية فى العالم... كثير ... يخرج فى هذا الباب من ... والرسائل ... فاستو... نجاح ...

* * *

وبعد فان جهلا أن يظن امرؤ أن للعبقريات في العالم أسباباً معينة معروفة ، فما كان هؤلاء العبقريون أصح من غيرهم أبدانا ، ولا أكثر قراءة ، ولا اعكف من سواهم على الدرس والتجويب وتقليب النظر ، ولا أطلب ممن عداهم لتلك الاسباب المفروضة للبراعة والتبريز ، فلقد كان البحتري شاعراً في سن العشرين كما كان شاعراً في سن السبعين ، وكان ابن المقفع كاتبا وهو ابن الثماني عشرة كما كان كاتباً حين قبض وهو في الثامنة والعشرين ، وكان رافاييل مصورا رائعا يوم جالت يده بالنقش كما كان مصوراً في غاية عمره ، وكذلك كان علي ابراهيم جراحا أول منجمه كما هو جراح اليوم — انما هي مواهب من الله تعالي يتخير لها من يشاء من عباده لم يتكشف العلم عن كنهها ولا سببها الى اليوم

وانك لتجد الطبيب يصيب دائماً في تشخيص العلة الا قليلا ، وانك لتجد الآخر يخطيء دائما في تشخيصها الا قليلاً ، ووسائلهما في الفن واحدة ، وحظهما من النقل والعلم وسائر الاسباب متكافئة ! . ذلك أن هنا لك حساً دقيقاً غير تلك الأحساس المعروفة يكاد يتفطن به من آثره الله به الى مطاوى الغيب ، فيقع الشيء في نفسه يحسبه الهاما لانه لا يعرف له علة ولا يحيط منه بسبب ، ومن هؤلاء الذين اصطنعهم الله لهذه الموهبة الدكتور علي بك ابراهيم

ومما يذكر له انه في سنة ١٩٠٢ لوحظت كثرة الوفيات في قرية موشة ، من أعمال مديرية اسيوط فندبه مدير الصحة ، وكانت له به ثقة عظيمة ، ليحقق الامر ، وكان بعد فتي ناشئاً ، فأدرك أنها الكوليرا ، فكتب الى الصحة بهذا وأرسل وجيم بعض المصابين لتحلله ، فلم ير « التحليل » أثراً للكوليرا ، فراجعها وأرسل غيره فكان الأمر كذلك ، فصمم الفتى واستبد من ناحية وصمم اطباء مصلحة الصحة وكابروها من ناحية أخري ، ثم أبى العلم وأبى « التحليل » الصحيح الا أن يظهر رأي علي ابراهيم على تلك الآراء جميعا ، وكانت الكوليرا التي عصفت سنة ١٩٠٢ بالبلاد عصفاشنيعا ، والتي أبلي هو فيها حتى تقلص ظلها ، بلاء عظيما

* * *

وسبحان من يقرن قضاءه باللطف ، فانه في الوقت الذي بث فيه هذا الترام في شوارع البلد وأزقته يدك الرؤوس ، ويحصد النفوس ، واطلق آلاف الاوتوموبيلات ، واللوريات ، والموتوسيكلات ، تقد المتون ، وتبعج البطون ، وتأبي « الشفقة » على ساقتها أن يرسلوها على خلق الله قبل أن يحشوا معاطسهم بالكوكايين ، والهاروين ، وغيرها من البلاء المبين ، حتى « يغيبوا » عن مشاهدة ما تنسف سياراتهم من الهام ، وما تفري من الاجسام ، وما ترسل على الناس من الموت الزؤام ! ولا تنس ، جعل الله لك في كل خطوة ألف سلامة من تلك السيارات العاصفة ، ما لها من دون الله كاشفة ، وتلك التي يتخذها أبناء الذوات ومن انحدرت اليهم النعمة . وهي تنطلق انطلاق السهام في اجساد الانام ، كأن مهمتها في هذا البلد صنع ارامل وتخريج ايتام — سبحان الذي حين يبتلي في مصر بكل هذا يرسل فيه الدكتور على ابراهيم ، يجمع من اعضاء الناس ما تفرق ؛ ويرم من احشائهم ما تخرق ، ويضم من اشلائهم ما تمزق حتى أوشك أن يقطع على عزويل رزقه من فنه الويل !

ولقد رأيت صديقا لي من اهل الاخطار لا يرى الدكتور علي ابراهيم يجوز في طريق أو يغشى ناديا الا صف قدميه ووقف (زنهار) ورفع يده بالسلام العسكري ، فقلت له في هذا فقال : « علشان يأخذ باله مني يوم أحل اليه » فقلت له : يالك من رجل مبالغ ، فكان جوابه : على كيفك انت ومواي يترد عليه :

* * *

وجل من تعالى على النقص وتنزه عن العيب ، فان جراح الشرق كله لا يملك ما يليق بجلالة محله ولا بآلاف « المجاريح » الذين يطلبون مستشفاه من كل مكان : فقد سلطت عليه شهوة اقتناء « السجاجيد » « والاواني » الطرف واحراز ما ابدعت يد كل فنان ، وما افتن فيه كل صنع حسان ، ومن كل ما ورثت فيه العصور وتصل عليه لون الزمان . من دمي وتماثيل ، وتصاوير وتهاويل ، ونمارق ووسائد ، ومعاضد وقلائد ، وخشب منجورة ، وأحجار محفورة ، ومزاليج أبواب ، وسروج دواب ، وشرفات دور ، و « شواهد » قبور ، وضباب مصبرة ، وجرار مكسرة الخ : ولو نقص عنه بعض ما يحرزه من ذلك لابتنى مستشفي يليق حقاً بشيخ الجراحين ! على اننا نترك الكلمة في هذا المجلس الحسبي !!!

وبعد فان حقا على أهل مصر جميعاً ، ومياسيرهم بنوع خاص ، أن يسجدوا لله تعالى سجدة الشكر كلما أطلت شمس الصباح عليهم اغتباطاً بأن علي ابراهيم غير ولوع بجمع المال ، فلو كانت لغيره تلك الاصابع التي « تسرق الكحل من العين » لا أرى أن يكون « نشالا » اذن والله لسال الآلاف : ولا حرز أكثرها تجدي « الجراحة » أضعاف الاضعاف ، ولما أبقى في جيب على كيس : ولا هنيء الناس بكريم ولا نفيس : ولكن قدر فكان ، وسبحان من « يعطى الحلقة للى بلا ودان » !!!

* * *

الشيخ فانوس والمرآة

جاءنا بيان مطول من حضرة الشيخ ريس فانوس ينفي فيه بعض الوقائع التي وردت عنه في المقال الخاص به والذي نشرته السياسة الاسبوعية في باب المرآة . وقد ضاق المقام عن نشر بيان حضرته إلا كلمة ... والاشارة

المصور رومني

٥٨٠٠٠ جنيه ثمناً لصورة

اللايدي هاملتون — المرأة الهام المصور

زوجة رومني — الجمال والفن — ذكريات تاريخية

بيعت في لندره صورة (للايدى هاملتون) من صنع المصور الخالد (رومني) بمبلغ ثمانية وخمسين الف جنيه.

ولقد مرت بالمصور في حياته (في القرن الثامن عشر) أيام نحس وسعد مختلفات . وقد كانت الاثمان التي يبيع بها صوره في حياته زهيدة فلقد باع صورة (مسز ديفنبورت) في حياته بعشرين جنيهاً . والفارق بين عشرين جنيها وثمانية وخمسين الف جنيه كبير جداً حتى انه ليصعب على المرء أن يدرك سببه . فما سبب هذا الارتفاع الهائل في صور (رومني) ليس من الحقيقة أن ذلك لمجرد انه هو (رومني) المصور النابغ ، ولكن كثيرا من ذلك يرجع الي شاعرية المصور وخياله نحو جمال (اللايدي هاملتون) وشخصيتها وجاذبيتها ؛ وكما ان شهرتها جاءت من ارتباط اسمها (بنلسون) جاءت شهرة (رومني) من وراء ارتباط اسمه بها . فبدون (اللورد نلسون) كانت (اللايدى هاملتون) تكون نسياً منسيا ، وبدون (اللايدي هاملتون) ما كانت صور (رومني) لتحكم سوق الصور . فقد كان خيال هذا ووحيه مرتبطا أيضا بوحى العاشقين وخيالهما ولقد كان من تأثيرها والهامها ان صار المصور الذى صور منها تلك الصور الخالدة عظيما شهيراً كما صار ذلك البحار العظيم الذى التقت حياتها بحياته

ولقد تزوج (رومني) وهو في الحادية والعشرين من عمره (بماري ابوت) حيث كان يعيش في (كندول) وكان في ذلك الحين مصوراً صغيراً وهام بابنة صاحبة البيت الذى كان يسكنه بعد أن مرض بالحمى مرضاً شديداً فظلت في خدمته وتمريضه حتى نجا من الموت فتزوجها تواً دون أن يكون قادراً على الزواج وقتئذ لفقره ورقة حالة ؛ وقد غضب من ذلك والداه ولكن كان رده عليهما أنه يامل أن يجعل الزواج منه مصورا ماهرا

ولقد كانت زوجته تزيد عنه في العمر سنوات ولم تكن على جانب من الجمال أو وفرة من الحسن وان وجهها كما صوره هو ليدل على الغباوة وعدم الجاذبية ؛ ويظهر أن (رومني) سرعان ما ملها لأنه بعد أن تزوجها بست سنوات ترك (كندول) بمفرده راحلا الى لندره ليبحث عن المستقبل والشهرة فيها وكان قد اقتصد مبلغ مائة جنيه أخذ منها ثلاثين وترك الباقي مع زوجته وعائلته ؛ ولا يظهر أنه تعمد هجرها قصداً ولكنه لم يستدعها الى لندره فيما بعد لتشاركه نجاحه وفوزه ؛ بل ظل هاجرا اياها مدة سبع وثلاثين سنة ولم يرجع اليها في (كندول) حيث منزله القديم وأول شبابه الا وهو في آخر العمر مريضاً متهدما حيث يقول (هنلي) « رجع فوجد زوجة مخلصة وممرضة نشيطة سهرت عليه بقية عمره دون أن تؤثر فيها أي قسوة سابقة أو اساءات الماضي ولم تعنفه بعتب أو توبيخ على ما أهملها من طوال السنين » وظلت ممرضة ثلاث سنوات ولقد كتب الي بعض أصحابه يظهر لهم مقدار شكره ودينه الكبير لتلك الزوجة البارة .

واذا شئنا أن نعرف المزيد عن (ماري ابوت) اذ انها كانت بلا شك على وفرة من كرم الاخلاق والصفح تقول: ان رومني كان يأنف في الواقع من أصلها الوضيع وعاداتها المنزلية . وظل ينكر وجودها من سيدات الفخامة ونبيلات الاورستقراطية اللاتي كن يفدن على محل عمله . بينما كان يبعث اليها بالمال من وقت لآخر .

ويرجع ان (اللايدي هاملتون) لم تكن هي فقط ملكة قلب (رومني) أثناء حياته في لندرة لانه لم يقابلها الاعام ١٧٨٢ وبعد عشرين سنة من هجره زوجته . اذ كان هو في الخامسة والاربعين وهي (لايدي هاملتون) في العشرين من عمرها في زهرة عمرها ويانع جمالها وكانت تعيش مع (جرينيل) الذي أخذها الى مكتب تصوير (رومني) ليصورها .

وقد صورها المصور في مختلف الاشكال والاوضاع كراهبة وخليعة ، وكالطبيعة وكالطهارة ، وكالحزن وكالغزل ، وكالتأمل ومثل سيسيليا وكاساندرا وسرس وغير ذلك من الرموز . ولم يكن حب المصور لجمالها الذي لا يضارع مجرد الحب الفلسفي الذي يجده الفنان في نموذجه بل كان حبه لها أيضاً حب الرجل للمرأة التي يرى فيها معنى خلود الحب . وهكذا امتزجت العاطفتان في نفس المصور ونشأت منهما صور (اللايدى هاملتون) التي هي أعجوبة من أعاجيب العالم حيث حبها كمصور وصورها كمحب .

ولكن (اما) لم تكن سماوية ولا ملائكية كما صورها (رومني) بل هي غادرة متقلبة الاهواء ولم يكن حبها له خالصاً مثل حبه لها اذ كانت من نفسه موضع الخيال ومبعث المشاعر والوجدان ، ومعنى الحب والتفانى والعبادة . وقد شفي خيلاء نفسها افتتان المصور بها وأراحها من ملها وضجرها من (جريفيل) البارد النفس .

وكم كان جيشان نفسه شديداً واضطرابه ويأسه كبيرا عند ما أهملته وحالت عن عهده... فقد اغتم وأظلمت حياته أثناء غيبتها في ايطاليا ، وعند ما عادت الى انجلترا لتتزوج بالسير (وليام هاملتون) ذهبت الى مكتب تصويره مبكرة ذات صباح حيث جلست له ليصورها في ثوب تركى . وقد كتب المصور الي (هايلي) يقول « سأظل في الحاضر وطول الصيف مشغولا في تصوير صور ملاك الخلود حيث لا أستطيع ان أسميها غير ذلك فهي سامية ممتازة عن كل النساء ، وقد قالت لي انها تجد فخراً في تصويري اياها ، ولذا فسأبقى في لندرة حتى ترحل » .

ولقد كتبت (اللايدى هاملتون) اليه من (نابلي) تقول « ان زوجي السير هاملتون يزداد شغفاً وولعاً بي كل يوم عن سابقه . . . وأنت تعرف لماذا أقول لك ذلك ، نعم لانك كنت الصديق الاعز الاول الذي فتحت له قلبي . ولقد كنت تحادثني وتسليني في أيام فقري . فلتطرب معي اذن يا صديقي وصدقني فاني مازلت نفس (أما) التي تعهدها .

فهل كانا أكثر من صديقين . ؟ وهل كانا عاشقين ؟ هذا لغز لا يحل وسر في بطن الزمان ؛ ولكن الذى نعرفه انها كانت مبعث الوحي والالهام الي المصور وسر نبوغه وعبقريته ،

حديث مع دي ريفيرا

الديكتاتور الاسباني

(بقلم اللايدى درامند هاى)

نجاته من أيدي القتلة — أسبانيا ومراكش

اسبانيا وعصبة الامم — الموقف بعد عبد الكريم

سياسة اسبانيا

استقبلني اليوم الجنرال (بريمو دي ريفيرا) الديكتاتور المطلق السلطة في اسبانيا في مكتبه بوزارة الحربية . وقد نجا الجنرال للمرة الثالثة من أيدى الذين يريدون اغتيال حياته منذ بضعة أيام حيث انقض عليه أحد اولئك الافراد سكينا حادة وهو راكب سيارته في احد شوارع (برشلونه) فأخطأه وانغرست السكين في ناحية من السيارة حيث اقتلعها الجنرال وأخذ يقلبها في يديه برهة ثم أمر سائق سيارته بالسير بعد أن قبض البوليس على الجاني .

وقد تباحثت مع الديكتاتور في عدة مواضيع من المواضيع الاسبانية الهامة من ضمنها الانذار الذى وجهته اسبانيا الى مراكش ، ومسألة عصبة الامم ، ومشكلة طانجة والمحاولة الاخيرة لاغتيال حياته .

ويصرح دي ريفيرا بأن الحرب المراكشية لم تنته وهي بعيدة عن ذلك بعد . وهي تكلف مبلغ ثلاثة وثلاثين الف جنيه في اليوم. وقد صرح أيضاً بأن اسبانيا تأمل في مساعدة السير (اوستن تشمبرلين) (والسنيور بريان) ومؤازرتهما من أجل كرسي دائم في مجلس العصبة

ولقد كان الجنرال في مكتبه محاطا بأكوام من الاوراق والرسائل والسجلات ، ولم يكن يبدو عليه أي تأثير أو زعزعة من جراء المحاولة الاخيرة على حياته ونجاته منها بأعجوبة . فقد ابتسم الى ابتسامة المنتصر الظافر وهو جالس على مكتبه وخاطبني قائلا : لم يظفروا بي بعد : ها انا قد عدت من برشلونه سالماً صحيحا كما ترين . وانى أكاد أكون مدفونا في عملي ولم اقابل أي انسان ولكني لا استطيع أن اجعلك تتركين (مدريد) دون ان أراك ، حيث لا زلت احتفظ في ذاكرتي تلك التذكارات السارة لزيارتك المعسكرات الاسبانية في طيطوان في الخريف الماضي .

وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي رأيت الجنرال فيها في ثياب ملكية حيث كان يرتدي بدلة رمادية اللون يغشي لونها رباط الرقبة ومنديل الجيب وكانت تدل مظاهره وهو كذلك على أنه رجل ادارة اكثر منه جنديا .

ولقد سألته قائلة : ماذا يكون شعور المرء عندما يعلم في نفسه انه عرضة للهدف والدسائس دائماً .. ؟ فكان جوابه الى انى قد اعتدت ذلك الآن . ويظهر ان ذلك يصبح جزءاً من عمل الديكتاتور وبرنامج حياته اليومي . وعلى كل حال فان هذه المحاولات غالبا من صنع رؤوس المجانين وهم دائماً لا يقصدون صالحا أو خيراً . وقد لمح الى المحاولة الاخيرة لاغتيال حياة السنيور موسوليني وضربها مثلا .

وقلت له من حسن الحظ أيها الجنرال ان ليس لك أنف كأنف موسوليني ، فضحك قائلا نعم والا ما كان يكون هنا الآن : قال ذلك وهو يحرك يده عليه . واعقب ذلك قائلا : لست اخشى القتل . فالجوع يحميني : وما علي الآن أسير في الشوارع فتصيح بحياتي طويلا باشة .

فقلت له ولكن هناك بعض الناس يريدون اغتيال حياتك . . فقال هؤلاء لا حساب لهم ولاحظت أنه يرغب انهاء الحديث في هذا الموضوع .

وعند انتقلنا الى الكلام عن الشئون الداخلية قال الجنرال ان هناك سوء فهم كبير في الخارج .. فأسبانيا بلد سلام وأمان رغم ما يذاع عنها من الاخبار الكاذبة المعكوسة . وهناك حالة في كل دولة من الدول يكون الاحتيال والتساهل فيها جريمة ضد الناس . والاسبان على العموم هادئون دستوريا وقانون ولا يريدون أن يستفزهم مستفز . وقد نوه بحسن الموقف الاقتصادي في البلاد وتقدم الحالة المالية فيها

وقلت له ان قلت ان الحرب في مراكش تكلف ثلاثة وثلاثين الف جنيه كل يوم فهل ما تزال تكلفكم ذلك حتى الساعة ؟ ؟ فكان جوابه بالنفي قائلا تكلفنا نفس المقدار . ويظهر أنها لم تنته بعد وهي في الواقع مشكلة ماليه حربية خطيرة .. وقلت له هل انسحبت قوات كبيرة من مراكش وعادت الى الوطن . ؟ فحرك الجنرال رأسه علامة النفي ؛ وقال عدد ضئيل فالحالة مازالت ماسة اليهم هناك ؛ ولسنا ننتظر أن ننتهي من الحرب قبل نهاية العام . وكان جواب الجنرال عبارة عن اعتراف صريح بأن طرد عبد الكريم برهن على فشل لكلتا فرنسا وأسبانيا حيث لم ينه ذلك الحرب مع القبائل التي مازالت قائمة بها .

ثم انتقلنا الى الكلام عن (طنجة) فسألت الجنرال عن خطة أسبانيا ازاء تعديل المركز الدولي فيها . فقال ان اسبانيا تحترم النظام الذي أمضي في بونية الماضي وأنها تقف بثبات وراء عهودها

ولم يجاوبني الجنرال على سؤالي عن مطامع ايطاليا وموقف أسبانيا حيال ذلك.

وبعد ذلك سألته عن اجتماع مجلس عصبة الامم في سبتمبر القادم ذلك الاجتماع الذى يقال انه سيكون أهم اجتماع للعصبة منذ نشأتها وقلت له هل صحيح ان أسبانيا تنسحب نهائيا اذا لم تحصل على كرسي دائم بالمجلس ؟ ؟ فابتسم الجنرال ابتسامة تأكيد ولم يظهر أنه قلق من هذا السؤال

وقال أيضا اني مقتنع بأن الامور ستسير في طريق سهل وستكون مقبولة من جميع الذين يعنيهم الامر قبل انعقاد المجلس وستقوم اسبانيا بدورها مع بقية الدول ، ولن تفعل شيئا يعرقل أعمال المجلس الصالحة اذ أنها لا تقل عن غيرها رغبة في نشر علم السلام والوئام على ربوع العالم .

وكرر القول ثانية أن أسبانيا تعتمد على مساعدة السير تشمبرلين والسنيور بريان .

علم قراءة الكف

لا يزال لعلم قراءة الكف أنصار كثيرون في أوربا واميركا . ومنهم من قد اتخذه للأرتزاق . وكان الاستاذ « كيرو » من اكبر الثقات في هذا العلم ، وقد وضع له قواعد ومبادىء يدعى أنها مؤسسة على العلم وهى ليست في شيء من ذلك . وهو يقول ان الخطوط التي في كف الانسان متصلة بدماغه بواسطة أعصاب فكل ما يؤثر في الدماغ يؤثر في الكف أيضاً .

وكان كلا التنجيم وعلم قراءة اليد مقصورين في الزمن القديم على الكهنة في المعابد . وعنهم تلقاه العامة فابتذلوه . وفي العصور الحديثة ظهر بعض الغيورين على آثار الاقدمين فأحيوه وزادوا عليه

برنارد شو

في السبعين من عمره

وصلت جميع التهاني من أطراف العالم في الاسبوع الفائت الي الكاتب الروائي الشهير (برنارد شو) لبلوغه سن السبعين . ولقد تجاوز المؤلف المدى المألوف للكتاب الروائيين الانجليز في هذه الحياة . فقد مات (شكسبير) وهو في الثانية والخمسين (وكونجريف) وهو في التاسعة والخمسين (وشريدان) في الخامسة والستين . ولم يتجاوز العبقرى الفرنساوي (موليير) سن الخمسين بكثير ومات (راسين) وهو في الستين . واتما عاش اليونانيون الذين اوجدوا فن الدراما طويلا وعاش (جوت) الالماني حتى أدرك الثمانين.

ولا يعرف جيل اليوم في بريطانيا عن برنارد شو سوى ذلك الرجل الربعي الناصع بياض الشعر والذى يعيش في (أدلفي) مع زوجته عيشة محبة خالصة وسعادة جذلة

ولقد هام برنارد شو منذ ثمان وعشرين سنة — اذ كان في ذلك الحين كارها نابذاً للحب وعواطفه وكانت فلسفته نحو المرأة فلسفة (نيتشه) (وشوبنهور) — بشارلوت فرنسيس الآنسة غنية وتنقص عنه في العمر بضع سنوات وعلى وفرة من العلم ، وهي كذلك الآن ناصعة بياض الشعر .

ولقد وصفهما أحد الكتاب وقد رآهما أخيراً في (ماديريا) فقال :

تراهما جالسين في الباخرة يقتسمان الخبز والملح (كناية عن كل شيء) على مائدة واحدة وكل بيده كتاب دليل على نهاية التفاهم والرابطة بينهما

وبرنارد شو اشتراكى النزعة وقد ألقي مرة خطابا رائعاً في لندره تكلم فيه عن أحياء لندن الفقيرة القذرة وعن السيارات الفخمة التي للاغنياء وقال : انهم سيجدون سيارة عند الباب برجاء أن لا يهشموها فهي له ، ذلك على سبيل الهزل طبعا . وهذا ما قاله برنارد شو عن نفسه قبل أن يتزوج :

اني أعزب ، ارلندي ؛ لا آكل سوي النباتات ؛ لا أشرب الخمر ؛ ملحد ، متعصب ؛ هزل ، اشتراكي ، ديموقراطي محاضر ومناظر محب للموسيقي ، معارض عنيد لحالة المرأة في الحاضر

براءة زوج قاتل

حكمت محكمة الجنايات ببراءة المسيو البر لانسل وهو الذي قتل في يناير الماضي خليل زوجته حينما فاجأه معها في منزله الخاص . والمسيو لانسل كبير من كبراء الصناعة الفرنسية ومن المجتمع الراقي في باريس .

قصة الاسبوع

قصة جنه دي موريه

في ذات مساء ، في سنة ١٩١٣ ، كنت أجلس امام المدفأ بعد أن أتممت عيادة مرضاي في ايبنال وفي الضواحي ، فاذا بخادمتي تحمل الى رقعة باسم لوي دالبر مركيز دي موريه فتولتني دهشة وغبطة معاً ، ذلك لان المركيز كان رجلا غريباً لا يأتي الى المدينة ، ولا يزور أحداً ، بل يقيم في الضاحية مع ابنته في عزلة مطبقة ، في قصر عتيق شاسم الارجاء يشرف على غابات كثيفة . وكانت تذاع عنه روايات شيئة ، فيقال انه رجل عنيف ، فظ ، سكير ، لبث مسيئاً الى زوجه حتى ماتت ؛ وانه يعتقل ابنته جنه دي موريه ، وهي فتاة فتانة في الثامنة عشرة ، وافرة الرشاقة والاناقة والرقة .

لم اغضب حينما وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام ذلك الرجل الذي تحيط الاساطير باسمه فدخل الى مكتبي ورفض الجلوس ، وأخذ يتأملني برهة دون أن يتكلم

وكان في نحو الخمسين من عمره ؛ بادنا ، احمر اللون ، عاري الطلعة ، صارم النظرات

ولا ريب أنه رضي عن هيئتي ، والفى بها من القبح والجفاء ما يسمح له بادخالي الي منزله لانه قال لي بصوت خشن : سوف تأتي الى منزلي صباح الغد يا دكتور

فساءتني لهجته الآمرة ، فأنبت بحركة احتجاج وقلت : لست حراً في الغد.

فاحمر وجهه ، وضم قبضتيه ، بيد أنه كظم اضطرابه ، وقال بلهجة أرق : ان الامر يتعلق ابنتي فقد جرحت ويلزمها الاسعاف العاجل.

فانحنيت قائلا : اذن فسوف أبكر بالذهاب الى قصر موريه.

فحدق بي بامعان يحير ، ثم نهض قائلا : الي اللقاء يا دكتور ، واني اعتمد عليك.

ثم خرج كما دخل دون أن يصافحني

وفي الغداة كنت أسير نحو القصر ، منتبطاً في أعماق نفسي باستطاعتي الوقوف على سر هذه الحياة الحوشية . وكان لوي دالبر ينتظرني في بهو الاستقبال

فقال لي : اتبعني ، فصعدت وراءه سلما من الحجر ، واخترقت عدة غرف تزان جدرانها بالوشي القديم حتى وصلنا الى باب خرجت منه عند وصولنا خادمة حائرة النظرات فأشار اليها سيدها فاختفت مهرولة .

فقال لي المركيز : ادخل فاني هنا بانتظارك

ثم فتح الباب ودفعني الى غرفة شاسعة أغلق بابها ورائي

فوقفت جامداً مدى لحظة لأن الستائر المرخاة كانت تحجب الضوء ، فلم أميز شيئاً . بيد أني ما لبثت أن لمحت في نهاية الغرفة سريراً قد مدد فوقه شيء أبيض فنحوت نحوه فرأيت لأول مرة جنه دي موريه وقد تهدل شعرها الاشقر الشاحب فوق خديها . وأخذني الاعجاب مدى لحظة أخرى لأني لم أر في حياتي قط جمالا أرق وأنقى من هذا .

صور لنفسك رأس « عذراء » كتلك التي يصورها ... ون والتي يوحي ايمانها الحار بالعبقرية ، وملامح ذات انتظام قديم ، ودقة خارقة وعينين لهما زرقة الخيال كانت نظراتها المرسلة تعرب عن العزة والرقة معاً ، وتحمل على الاحترام والاشفاق .

فبهرتني في الحال هاتان العينان اللذان يحاكي صفاؤهما ماء الصخر وغدوت لفوري صديقاً للطفلة المسكينة .

وقد أدركت هي ذلك مني بلا ريب اذ تكلفت الابتسام وغمغمت : هل أنت الطبيب ياسيدي ؟

فأجبت : نعم أيتها الآنسة ، فم تتألمين ؟

قالت : لقد سقطت

ثم مدت الي ذراعها اليسرى وهي تكتم صرخة خافتة فلاحظت في الحال ان بها كدمات شديدة تحدثها ضربات قبضة . وكانت تشكو من آلام في الجنبين أيضاً ، ففحصتها . ولشد ما كانت دهشتي اذ وجدت جسمها مغطى بالخدوش وفي ذراعها وعنقها آثار قبضة وحشية . لم يك ثمة ريب . فقد اعتدى على الفتاة بالضرب المبرح

فسألتها متأثراً : من ذا الذي يضربك هكذا ؟

أجابت : لا يضربني أحد

قلت : آه فلنر ...

ثم أخذت تحدجني بنظرات قرأت فيها التوسل الصامت حتي اضطربت ثم حولت نظراتها الي الباب فأدركت في الحال ان الاب وراءه يصغي

قالت الآنسة عندئذ بصوت واضح : لقد سقطت من فوق السلم ، فأحدثت في درجاته الحجرية ماتري من الرضوض

فانثنيت وقلت بصوت عال : هذا صحيح

ثم عنيت بتضميد رضوضها ، ثم استأذنت وغادرت الغرفة متأثراً من تلك المأساة التي حزرتها . فسألني لوي البر ماذا شاهدت يادكتور ؟

أجبت ليس من خطير في الامر ، ولن تسفر هذه السقطة المشئومة عما يكدر ، بيد أنه يجب أن أعنى بالمريضة حيناً

فاضاءت وجهه الفظ ابتسامة ، ومد الى يده لاول مرة وهو يقول : اني راض جداً يادكتور ؛ فعد الآنسة مادعت الحال

* * *

وعدت الى قصر موريه في الغداة ومعي بعض الادوية . وكان المركيز غائبا في الصيد ، ولكنه ألقي أوامره بشأني ، فأدخلت في الحال الى غرفة الابنة . لم يبق في ذهنه ريب اذ غدوت في نظره شريكاً له باقراري قصة السقوط فوق السلم ، والواقع أني مالبثت ان غدوت صديقا للفتاة المسكينة ، بل لم تمض ثلاث زيارات أو أربع حتي أدركت أنها غنمت كل عطفي ، فأولتني ثقتها ، وأفضت الي بما تكنه جوانحها المضطرمة ... لقد كانت تهوي ... !

لم أصدق بادي بدء ؛ ولكنها كانت الحقيقة ففي هذه العزلة الوحشة نفذ الحب ذات يوم فجأة الى قلب الفتاة المرتجف فكان عزاءها الوحيد.

ذلك ان المركيز دي موريه أراد أن يصلح جناحا في قصره ، وان يعيده الى سابق بهائه ورونقه فاستقدم مهندسا من باريس خبيراً بالاصلاح الاثري . وقدم هذا المهندس ذات صباح الى القصر . وكان فتي في الثامنة والعشرين جميلا قويا عريض الجبين ، ساطع العينين وافر الجد والاناقة . فنفس لوي البر لذلك ؛ ولكنه لم يجرؤ على رده ، بل اعتذر بانه لا يستطيع اناقته ، واقتضب من مدة اقامته ما استطاع

ومع ذلك فقد استطاعت جنه دي موريه أن تراه مرتين أو ثلاث ، وان تحدثه عن الفنون . فراقه جمالها وذوقها . وما لبث الهوي أن وثب الى قلب هذين المخلوقين . ورأت فيه الفتاة ذلك المبعوث الخفي الذي أرسل لخلاصها وقيادتها الى ميدان الحياة . وتأثر بيير ماريون — وكان هذا اسمه — بجمال جنه ، ونكدها ، وتحمس لفكرة تحريرها وانقاذها .

ولكن المركيز الشيخ كان ساهراً ؛ فثار لمحادثة ابنته للفنان ، ونبذ في الحال مشروع الاصلاح ، وسوى مكافأة الفتى وصرفه بخشونة

ولم يستطع الفتي والفتاة الا ان يتبادلا عهوداً موجزة

تعاهدا على المراسلة ، بيد أنها لم تكن ميسورة ، وقد استطاعت جنه بمؤازرة خادم ان تلقي رسالة في مكتب بريد ايبنال ولكن بيير ماريون استحال عليه أن ينبئها باخباره

على انه خاطر ، فارسل الي الفتاة خطابا بعنوان القصر ، وكان المركيز يتسلم البريد دائما فظفر بخطاب بيير وعلم كل شيء ، واستجوب جنه ، فلم تنكر هواها ورغبتها في التزوج من الفتي ، فضحك المركيز منها وأمرها ألا تفكر في هذا المشروع السخيف ، فلما أصرت الفتاة وأنذرته بأنها متي بلغت رشدها غدت حرة في أمرها ، استشاط المركيز غيظاً ؛ وغابته احدي هذه الثورات الوحشية فانهال على الطفلة المسكينة بالضرب المبرح

* * *

كنت ألقي رسائل جنه الى الفتى في مكتب البريد ؛ وأتسلم ردوده اليها . وكنت ، سعياً الي تسهيل هذه المهمة ، أتودد الي المركيز ، وأشاطره آراءه السياسية والاجتماعية حتى أنس ميلا الي وثقة بي . واستطاع بيير ماريون وجنه دموريه ان يتراسلا . وقد رأيت من جانبي ان أكتب الي بيير لأتعرف حقيقة عواطفه بالنسبة لصديقتي الصغيرة ، لئلا يكون مخدوعا في هواه فاجابني برسالة مستفيضة وافرة الصراحة والحماسة والصدق حملتني على ان أعتقد ان القدر قد جمع في الحب حقاً بين هذين المخلوقين النبيلين اللذين خلقا لان يكون كل منهما للآخر

وكانت الامور تسير في مجري حسن ؛ وكنت أعتزم ان أفاوض المركيز في الامر بحذر وأناءة علّه يرجع في قراره فاذا بالحرب تنشب فجأة .

فالتحق بيير ماريون ضابطا بالجيش دون ان يستطيع وداع تلك التي يهواها ، والتحقت أنا ثالث يوم التعبئة بالقسم الطبي

واحتملت جنه دي موريه هذه الضربة بثبات ، وعاهدتها قبل الرحيل ان أتسلم رسائل خطيبها ثم أنبئها باخباره باسلوب خاص

* * *

ومضت الاشهر ، وأبدى بيير ماريون من الاقدام والشجاعة ما رفعه الي رتبة القبطان وأناله وسام الشرف . وفي سبتمبر سنة ١٩١٥ توفي المركيز دي موريه فجأة . فأعترف أني سررت لما تسلمت برقية جنه التي تخلصت بذلك من الطاغية الظالم ، وغدت حرة غنية وحيدة في العالم تستطيع أن تقرر مصيرها كما تهوي . على ان القدر ما كاد يمنحها هذه السعادة حتى عاد فانتزعها منها . ذلك انها كتبت الى بيير ماريون تنبئه باستعدادها لعقد الزواج ، فوصل خطابها الى المعسكر على أثر معركة جرح فيها القبطان الفتي جرحا بليغاً وحمله الالمان الى خطوطهم ؛ ورد الخطاب الى مكان الارسال معلما بكلمة « مفقود »

* * *

بعد ذلك ببضعة أسابيع ألحقت باحدى بعثات الشرق ، فذهبت الي ايبنال لاقضي اجازتي قبل الرحيل : وهرولت الي زيارة صديقتي الفتاة لكي اغدق عليها تشجيعي وعزائي : فوجدتها اشد هزالا وشحوبا مما كانت ، بيد أنها كانت جلدة فياضة العزم . فما كادت تراني حتى قدمت قائلة : لشد ما سررت برؤيتك يا دكتور . ولقد استطعت بواسطة الصليب الاحمر السويسري أن أعرف أنباء بيير ، فهو حي بعيد عن الخطر ؛ ولكنه اضطر الى معاناة عملية جراحية مؤلمة ، بل وصلتني منه كلمة فهمت منها انه قد فقد احدى ذراعيه ، وانه لذلك يرد لي حريتي . فكتبت اليه عاتبة على هذا الريب في اخلاصي . . بيير ! كيف لا اشتد في حبه بسبب كل ما عاني ؟ بلى اني لأحبه الآن أشد من ذي قبل . فهو حي وسوف انتظره بصبر وجلد !

ثم نبأتني بعزمها على تكريس وقتها لتخفيف ويلات الحرب ورغبتها في رعاية الجرحي في احدى بعوث الميدان ، ورجتني أن أتوسط لدي ولاة الامر لكي تلحق بالقسم الطبي لجيش الشرق حيث قد اكون قريبا منها وحيث استطيع نصحها وحمايتها ، فحاولت أن أردها عن هذا العزم خشية مايقترن بتنفيذه من المتاعب والمشاق ، ولكنها أصرت على السفر على أن السفر وأعمال التمريض وربة لتغذية قواها المعنوية فاذعنت وسعيت الى تحقيق أمنيتها ، ولم تمض ثلاثة اشهر حتى سافرت الى مقدونية ، حيث تفضل المفتش الصحي بالحاقها ببعثتي التي كانت تقع على شفاف الوردار بالقرب من سلانيك

وعكفت جنه على عملها بحماسة ، وانهمكت في رعاية الجرحي والمرضى انهماكا خفت منه على بنيتها الضعيفة . ومع ذلك فقد حدث ماخفت ، وأصبحت جنة ذات يوم وقد تولتها رعدة الحمى ، فأمرت بنقلها الى المستشفى الفرنسي في سالونيك ، وجعلت أزورها من وقت لآخر ولكن حالتها كانت تسير من سيء الى اسوء . وفي زيارتي الثالثة وجدتها مضطربة لامعة العينين تنبض فوق فراشها من آن لآخر ، وقد أخذها سرور مطبق . ذلك انها تسلمت من حبيبها رسالة منبئة ينبئها فيها بعوده الى فرنسا مع بعض الجرحي . ويرجوها ان تعود بسرعة فهو لا يستطيع بعدان وعيش بعيداعنها

صاحت بي منذ رأتني : اريد يادكتور ان اعود في الحال الى فرنسا . فهو ينتظرني ويدعوني ! ان رئيس الاطباء يأبي الاذن لي ويزعم ان حالتي مازالت سيئة ؛ ولكنه يخطيء فاني اشعر بتحسن عظيم ، ولو بقيت هنا لمت ضجرا .

وماكان يسعى ان اهدئها ، فما زالت تكون رغبتها في الرحيل . وكنت أرى رأى زميلي في خطر الرحيل عليها ، ولكنا كنا نتفق أيضاً أن اليأس قد يقتلها اذا أبقيناها في الانتظار .

آثرنا أيسر الخطرين ، واستطعت أن احصل لها على جواز بالسفر على افضل سفننا الصحية . ولما كان يحق لي الراحة بعد أن امضيت عاما في مقدونيا ، فقد سمح لي ان ارافق صديقتي الصغيرة التي تتطلب حالتها عناية مستمرة

ولست استطيع ان اصف فرحها حينما نبأتها بذلك ، فقد كانت تصفق بيديها كالطفلة . على أن هذا التهيج قد ضاعف من فعل الحمى ، فأخذت تنتابها رعدات كانت تزعجني ايما ازعاج

* * *

وفي نحو الساعة السادسة من المساء حملتنا عربة صحية الي الميناء . ثم حملنا قارب الى حيث الباخرة وكانت تتمدد في القارب وهي تتأمل أشعة الشمس القاهبة فوق آكام « اولمب » وكانت قد تولتها بعد ثورة الرحيل سكينة عميقة فاخذت تشد بيدها المحرقة على يدي فلما سألتها عن حالتها ارتسمت على شفتيها الباهتتين ابتسامة طائرة . ولما صرنا بمشهد من السفينة ولمحنا صليبها الاحمر المضيء تولتها رجفة شديدة وانحدر الدمع من عينيها .

أي نبوءة مناجسة حامت فوق رأسها بجناحها الاسود ؟

ورفعناها الى الباخرة ، وقد كانت السفينة الكبرى « فرنسا » حولت الى مستشفى متجول وكانت ساحاتها وأبهاؤها الشاسعة تغص باسرة الجرحي والمرضى . أما الاصحاء فكانوا يتريضون في افنيتها الخارجية . وقد أعد لجنه دي موريه مخدع فخم .

ثم رفعت « فرنسا » مراسيها ، وأخذت تمخر العباب ومدت وراءها الشباك لتحميها من شر الغواصات . ودخل الليل سراعاً والنجوم من حولنا ينعكس بريقها الذهبي على سطح العباب والاريج يحمل الينا شذي الازهار والاشجار من الشاطيء القريب . بيد أني لم انعم طويلا بسحر هذا المنظر فان ممرضة جاءت تنبئني بان صديقتي الصغيرة قد ساءت حالها وانها تطلبني في الحال فهرولت الي مخدعها . وكانت الطفلة المسكينة قد تولاها الضعف ثانية وكادت تفقد الرشد وكان قلبها يثب وثبات مزعجة وقد غدا تنفسها كالصفير . فأخذت أعني بها ورئيس الاطباء وحقنتها « بالكافين » ، فهدأت برهة ولكن جبينها عاد ينضح العرق بوفرة واستحال لونها الى لون الرخام ، وأصابتها بوادر اختناق.

وكانت تصارع الموت صراع اليأس وقد شعرت بأنه يحوم حولها : وكانت تجذب الاغطية باصابعها النكمشة ؛ وتحدجني بنظرات فيضها اليأس وتغمغم أحيانا « لا أريد أن اموت يادكتور .. انقذني .. انه ينتظرني ؛ وأريد أن اراه ، النجدة يادكتور ! »

لكن وا أسفاه ، ماذا يستطيع العلم اذا كانت الاعراض القاتلة قد صرمت حبل الحياة ؟ لبثت أسابيع الداء طوال الليل ، ولكن لم استطع الانسان بذله ، ولكن الفجر حينما انبلج وأخذت أشعته الشاحبة تداعب الموج ، قبضت جنه دي موريه أصابعها الصغيرة وأسلمت روحها الطاهرة الذابلة

* * *

لست استطيع أن أصف حزني ، فقد كان عميقاً عنيفاً . لقد استطعت أن اقدر سمو خلقها من دور الاخ النصير الذي دعيت لأدائه وكانت السعادة التي كادت تذوق طعمها في النهاية من صنع يدي الى حد ما ، ولكن ها ان القضاء القاسي يحطم حياتها كما يحطم كأساً من الزجاج قبيل مأدبة الحياة الفخمة

أثارني هذا الجور أيما ثورة حتى تكفكفت مراراً وأنا أسهر الى جانب جثة المنكودة ؛ على رفع قبضتي نحو السماء منذراً ساخطا.

على أن القضاء كان يخبيء لي مصابا أنكى وأفظع فقد جاء القبطان وأخبرني بمنتهي الرقة ان اللوائح تمنع بتاتاً الاحتفاظ بالجثة الى اكثر من بضع ساعات ، وان كان يخرق اللوائح ويبقي الجثة اربعا وعشرين ساعة لو أن السفينة كانت قريبة من فرنسا ، أما وهي ما زالت تبعد عنها بايام ، فهو مضطر لشديد أسفه أن يأمر باغراق الجثة في مساء الليلة التالية

وكنت أعرف هذه القاعدة الصارمة التي تحتمها أسباب صحية ، وما كان لي أن ادهش ، ولكني ارتعدت لفكرة القاء هذا الجسم الصغير المعبود الى الهاوية ، ذلك الجسم الهامد فوق سريره الصغير وما زالت خصلاته الشقراء البديعة تنير وجهه الجميل الذي رد الموت اليه سكينته

في نحو الساعة الثامنة من المساء وضع الجسم في كفن ختمت جوانبه بالرصاص ، ثم نقل الى مؤخر الباخرة ، ووضع هنالك فوق محفة تستند الى السياج الحديدي ، وعلق على مخدع الميتة ثلاثة مصابيح أو اربعة ، واصطف أمامه عدد البحارة تأدية لتحية الشرف ، وثم جثا فوق ارضه الرطبة عدد من الممرضات يصلين بصوت خفيض

يا للسعادة من سراب خادع ! تنتصب ابوابها الذهبية أمامنا وتقترب منا حتى يلوح أنا نستطيع ان نجوز اليها في بضع خطى ، فنثب نحوها في طريق الحياة ثم نركض ونركض ولكنها تبتعد كلما اقتربنا فاذا سقطنا فوق الثرى منهوكين ، رأيناها قبيل الموت ، تسفر عن عالم الاحلام ؛ فتصيح في زفرة أخيرة : « لهف نفسي ؛ لقد كدت اظفر بها اخيراً »

جاء القس الى مؤخر الباخرة بصلاة الجنازة بينما كنت مستسلما الى هذه التأملات

ثم جاء في أثر مرجلان ورفعا الجثة فجأة قبل أن احزر مقصدهما ، ثم رأيت الجثة تنحدر منتظمة في سكون ووحشة ، فوثبت كالمجنون فرأيت الشبح الابيض يهوى ثم يرتطم بالماء ويختفي عن ناظري

ما أروع هذا !

جذبني الربان من المكان الحزين قائلا . تعال يادكتور ، وتشجع بها الصديق : فاسندت رأسي الى صدره الضخم واخذت ابكي بكاء تقطعه الزفرات.

وألقي الممرضات في البحر بعض الزهور الذابلة التى كانت تزين مخدع الذاهبة المسكينة ثم أغلقت الكوى ؛ ورفعت المصابيح .. وانتهى كل شيء

* * *

لما وصلنا الى طولون بعد ذلك بأيام ثلاثة لمحت على رصيف النزول قبطانا فتي قد بترت ذراعه يجيل بصره في القادمين ، ويلقي نظرات التلهف على جماعة الممرضات اللائي هممن بالنزول فآثرت أن أكون جبانا لاول مرة في حياتي وفررت فرار المجرم دون أن أجرؤ أن أبلغه النبأ المريع . ولم أسمع بعد قط باخبار بيير ماريون.

« لجان جوسه فرابا » « ترجمها »

النهضة الجديدة في التعليم الاهلى

جمعية التربية المصرية

تألفت جمعية التربية المصرية من نخبة من رجال التعليم الذين وقفوا حياتهم على اعلاء شأنه في البلاد وبدأت بانشاء مدرسة ابتدائية في حي شبرا الذي هو من اكثر الاحياء حاجة الى المدارس النظامية وهي :

مدرسة النيل

بشبرا أمام المدرسة التوفيقية

وتطلب استمارات الالتحاق من ادارة المدرسة كل يوم من الساعة ٩ صباحا الى الساعة الواحدة بعد الظهر

وميعاد امتحان الدخول ١٤ سبتمبر والكشف الطبي يوم ١٦ منه

ادارة المدرسة

هكذا من الاصل

هكذا في الاصل

صحيفة الأدب

الادب المصرى الحديث
وأثره فى الثقافة العربية
— ٢ —

للكاتب المعروف صاحب الامضاء

المجددون وأنصار المدرسة الحديثة

لعل أظهر ما يمتاز به هذا العصر الذي يسمي بحق عصر النهضة للبلاد العربية، بل لعل اظهر ما تمتاز به النهضة الادبية فى هذه السنوات التي تلت الحرب الكبري هو ظهور ملكة النقد قوية الي درجة حفظ معها التفكير النزيه للعقل المصري بحرية واسعة ان لم تكن مصونة الى حد ما. فالزمن الذى يسير بالمصريين نحو الديموقراطية سيجعلها مصونة من عبث الجامدين ومن تعنت القدماء الذين يحاولون أن يسدلوا حجابا كثيفا بينهم وبين نور الحقائق. وهذه الملكة التى طبعت أنصار المدرسة الحديثة بطابعها النزيه جعلتهم ينظرون الى ما ينتجه الكتاب والادباء نظرة قاض نزيه جلس على منصة القضاء وأخذ ينظر فى قضية يعمل بعض المزورين من ذوى الاغراض الدنيئة على تشويه جمالها وتصويرها بغير ثوبها الحقيقي بغية اكتساب عطف القاضي النزيه الذي لم تخدعه زخارفهم القائمة على مظاهر البطل، المطلية بألوان براقة تخدع النظر وتخلب الالباب، بل ينظر نظرة رجل حاذق كظم مرجل عواطفه فلم يستسلم لاقوال المزورين واعطى القياد الى قواه العقلية والى ضميره الحي ثم اخذ يزن بمعيار دقيق الحسنات والسيئات وما الى ذلك مما هو حقيقي وغير حقيقي، حتى اذا اقتنع ضميره وتراءى له الحق بمنظار العدل النزيه لفظ حكمه وسط الجمهور غير مهتم لزعير المتغطرسين من عباد الشهرة الفارغة وادعياء المجد الكاذب ... وهكذا كان شأن انصار « المدرسة الحديثة » الذين درسوا آداب الغرب وأخذوا منها بنصيب وافر. تشبعت نفوسهم بروح النقد المباح وعلموا أنه ظاهرة طبيعية في آداب الامم الحية، وأن العقول لا تستطيع أن تنتج الجديد ما لم يغربل النقد النزيه القديم البالي: وأنه وسيلة من وسائل الاصلاح غايته تمييز الحق من الباطل والغث من السمين. وان الآداب التى لا تعمل فيها معاول النقد والاصلاح اشبه شيء بالارض الخالية من الكلأ والزهور العطرة فهى لا تنبت غير القتاد والعليق والخشائش السامة. طبعت هذه المبادىء القوية نفوس أنصار المدرسة الحديثة ونزلت فى الصميم من افئدتهم فدفعهم حب العربية وحرصهم الشديد على ازدهار آدابها ان يفتحوا باب النقد الحر على مصراعيه فكان ذلك منهم جرأة عظمى وظاهرة كبرى فى سبيل الاصلاح حمدها لهم الشباب المستنير الذى يعقب طريقهم المثلى وأنكرها القدماء الذين لم يدركوا اغراض النقد وغايته فنظروا اليه نظرة ينبعث الشرر من اشعتها النارية وحاولوا أن يقلدوا المحدثين وأن يصطنعوا النقد على طريقتهم فلم يوفقوا ولم يعرفوا غير السباب والشتام! وسار المجددون فى طريقهم يهدمون كل فاسد قديم بمعاول اصلاحهم غير عابئين بالصيحات المنكرة التى تنبعث من تلك الفئة التى اعتادت ان تسمع الحمد والتقريظ كلما تقدمت بكتاب من الكتب أو بحث من الابحاث

* * *

وتتميا للبحث الذى نعالجه ارى من اواجب من أقف قليلا عند تاريخ النقد فى الآداب الاوروبية لنستطيع ان نعرف الطريق القويم الذي ترسمه انصار المدرسة الحديثة فى مصر فاقول :—

يحد مؤرخو الآداب الاوربية بدء النقد فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر للميلاد، وقد اشتد فى القرن السادس عشر، ونضج نضجاً تاماً بظهور الفيلسوف المجدد « رنى ديكارت » فى القرن السابع عشر. وظل فيما بين هذه المدة يختلف قوة وضعفاً وتتجاذبه عوامل قوية بين جذب ودفع وبين خفض ورفع الى أن رفع أنصار المدرسة الحديثة عقيرتهم وعلا صوتهم بالخروج على القديم فاعطوا أنفسهم الحرية التامة في البحث والتمحيص وأطلقوا لأفكارهم العنان فانطلقت مسرعة، وجعلوا أساس دراستهم النقد المباح والبحث العلمى. فاتجه فريق منهم الي نقد فلسفة القرون الوسطى. وإذا فريق آخر أخذ الطريق على التشريع القديم يحد من سلطان البابا وهدم الخرافات والمعتقدات الفاسدة، وقد أوصل هذا النقد التفكير الاوربوي الى نتائج كان لها خطرها فيما نراه الآن فى العلوم الحديثة. وما زال ينمو هذا النقد حتى ظهور ديكارت الذى أحدث فتحاً جديداً وثورة عظمى فى انقلاب الفكر الاوربوى ونظر نظرة مريبة الى علوم القدماء المنقولة فقال انها مجموع غير متلائم وانها مبنية على أسس غير متينة، فترك الماضي وهجر كتب القدماء ونصح بعدم الرجوع اليها فى أي تحقيق علمى ونادي بجرأة عظيمة بوجوب الاخذ بالجديد الذى يعتمد عليه البحث الصحيح لا على « اليقينيات » و « المسلمات ». وعلى هذا فيكون مذهب « ديكارت » قد نشأ من شيئين :

أولهما — الشك في القديم وعدم التسليم به

ثانيهما — اطلاقا كلياً لانشاء جديد لا يستند على غير التفكير الشخصى

والآداب الاوربية لم تثمر ثمرها الشهى ولم تزدهر هذا الازدهار القوى الا بعد أن خضعت لهذه المذاهب القوية التي يحاول المجددون من أنصار المدرسة الحديثة فى مصر اخضاع الآداب العربية لحكمها. « وبطل » المدرسة الحديثة » بل ورجل هذه « النهضة الحديثة » هو الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية. وأنصار « المدرسة الحديثة » هم الاساتذة الدكتور منصور فهمى وهيكل وطه حسين ومحمد صبري واحمد ضيف ومحمود عزمى وسلامه موسى صاحب النظريات المتطرفة والمازني وصدقي واسماعيل مظهر هؤلاء الاعلام هم الذين عملوا على تجديد الآداب العربية ففتحوا باب النقد على مصراعيه وأحدثوا التحليل الادبى ودراسة التاريخ وكبار الشخصيات على الطريقة الحديثة فتابعهم فى طريقهم عدد كبير من الشباب المفكر المندفع بقوة الى دعائم توطيد الادب الحديث وتغذيته بروح العلم والفن والفلسفة ليأخذ مكانه العالي بين آداب الامم الحية وقد أقدم الدكتور طه بجرأة عظيمة — بعد أن تلقحت الآراء بهذه المبادئ — على اصطناع مذهب « ديكارت » الذى أشرنا اليه فى الآداب العربية: هذا المذهب الذي يحتم على الباحث أن يجرد نفسه من كل ما كان يعلمه من قبل ومن كل ما تركته العصور فى نفسه من التقاليد والعادات التى تطبعه بطابعها المزيج من شتى العناصر والعواطف. والذى استحدثه في كتابه « الشعر الجاهلي » فلقي اعراضاً من جماعة القدماء وانبعثت صيحاتهم من كل جانب تعلن انكارها لهذا المذهب الذي سرعان ما دان به الشباب المفكر فقاموا يدافعون عنه فى كل تطرعن دفاع المؤمن بالشيء المعتقد به

واذا كان التاريخ يحدثنا بان تيارات الجمود فى بدء كل نهضة تعمل عملها وتقف سداً منيعاً امام كل فكرة حديثة فى بدء ظهورها ثم تتلاشى وتدفن بعد أن يشع نور الجديد وتظهر نتائجه المفيدة فلنا ان نتوقع منذ الآن خلود مذهب ديكارت فى الآداب العربية وخلود كل مذهب يتقدم به أديب مجدد من أنصار المدرسة الحديثة.

* * *

ولست فى حاجة بعد ان وصلت الى هنا ان أعدد أسماء الكتب الحديثة التى تعمل فى تكوين الثقافة العربية، فلو أردت ذلك لضاق بي المجال وأخذ قسما غير قليل من وقتى. لذلك اكتفي بالقول ان القسم الاعظم مما ينتجه « الفكر المصرى » وتلده « المطبعة المصرية » هو ذو قيمة أدبية وعلمية جديرة بكل عربي ان يعكف على دراسته وان لا تفوته ثمراته الشهية.

— ٤ —

نظرة عامة

هذه خلاصة موجزة لتاريخ الأدب المصري الحديث الذى اتخذناه موضوعا لنا فى هذه الكلمات ... والآن فلننظر نظرة عامة الي نتائجه المباركة والي ماله من الاثر القوى فى تكوين الثقافة العربية.

لاريب أن هذا الدور الذي نعيش فيه يعد الدور الذهبي للغة العربية التى ازدهرت تحت سماء مصر وفى وادى النيل الخصب اكثر من ازدهارها في أي قطر عربى. ولقد سار اخواننا المصريون منذ منتصف القرن التاسع في الطريق السوي الذى ترسمه كل أمة فى بدء نهضتها فاندفع الشباب الى أوربا يدرسون فى أرقى جامعاتها، واهتم رجالاتها الأعلام بشؤون التربية والتعليم فنظموا المدارس ووجهوا عنايتهم الي ترقية برامجها واهتموا بأمر البعثات العلمية وما يزالون حتى أصبح لدى الامة الكريمة نفر كبير ونخبة طيبة من أفذاذ الرجال وقد تزودوا بأحدث أساليب التربية والتعليم وفهموا أحدث الآراء العلمية والمذاهب الفلسفية ولم تفتهم روعة الفنون الجميلة فأخذوا منها ما يصقل ذوق الامة ويغذى عواطفها فكانوا في مجموعهم كتلة قوية ودرعا يتقي به عاديات الزمن وصروف الأيام. وشعر نفر صالح من أصفياء هذه النخبة الطيبة بما تحتاج اليه الامة من تثقيف وتعليم وتهذيب ومن تدريب فى طرق الحياة فتقاسموا الاعمال مغتبطين: هذا الى الصحافة وذاك الى التدريس وآخر الي التأليف وغيره الى المحاماة وتولي القضاء وسواه الي معالجة الشؤون العمرانية والاقتصادية، كل بما هو مختص به ويتناهى بال اليه بفطرته مدفوعين جميعهم بانهاض الأمة المصرية وتركيز قدمها فى ميدان الحضارة: فكانت فى سنوات معدودة هذه الكتب التى نتداولها بين أيدينا ونتمعها بلذة واعجاب، وكانت هذه الابحاث فى مختلف شؤون العلم والفلسفة والأدب والفن وأصبح أثرها القوى بارزا ليس فى نفسية الامة المصرية فحسب بل نفسية الامم العربية جميعها، وأصبحنا نحس أثر هذه النهضة وما تعمله فى تكوين ثقافة تطبع مصر وسورية الكبري والعراق، هذه الاقطار الثلاثة التى نسير في جهودها نحو هدف واحد وغاية مثلى

* * *

واذا كانت الثقافة — كما يحددها عالم مصري — هي دراسة الفنون والعلوم وكل منتوجات الذهن دراسة بحث وتدبر، وينظر اليها كوسيلة من وسائل الترقي واسعاد البشرية بما تقدمه تلك العقول المنتجة من مسببات الاكتشاف والاختراعات التي تصعد بنى الانسان الي أعلى مراقي الرفاهية والنعيم: وكان الفكر العربي قد تطور فى هذا العصر تطوراً منتجاً بالترجمة والنقل عن الثقافة الاوروبية كما تطور الفكر العربى القديم بالترجمة والنقل عن اليونانية فى العصور العباسية فنستطيع أن نجهر مفتخرين بأن « المطبعة المصرية » و « الصحافة المصرية » و « الكتب المصرية » كان لها التأثير الاكبر فى تنمية هذا التطور وتغذيته بمادتها العلمية والقوية. واذا علمنا ان صحافة الشرق العربي تستمد مادتها وتروي ظمأها من منبع الصحافة المصرية التى أصبحت تضاهى الصحافة الاوروبية فى رقيها: وان المكتب المصرية ذات الانتشار الواسع فى كافة أقطار العرب تغذى عقول النشء الجديد وتطبعه بطابعها الرائع الجميل قدرنا أي أثر يتركه « الادب المصرى الحديث » في نفسية الأمة العربية المتطلعة الي النور، وقدرنا أثره الخالد فى تكوين ثقافة عربية وان تكن مصبوغة بالالوان الاوروبية المختلفة الا أن ذلك سيدفع الجيل الجديد أن يعمل على تركيز قواعد الثقافة العربية على دعائم متينة تكون ذات وجهة مميزة تستمد وحيها من أصولها القديمة، غير مقيدة بما لا يتفق مع تطور العلم وتقدم الفن خصوصا فى هذا العصر الذى اصبح يعرف بعصر العلم والفن

وبوادر هذه الثقافة التى أخذ يشع نورها المضيء من جوانب الادب المصرى الحديث هي جزء من الحضارة التي تتمتع بثمراتها الامة الراقية، وهى نتاج الافكار التى تسود الجماعات الاوروبية التى اخضعت باقوتها الخالدون ثمرات الطبيعة لخدمة الانسان.

واذا كان الاجتماعيون يرجعون الاسباب الجوهرية التى خلقت الحضارة الى الاجتماع الذى دفع بالافراد الي العمل متعاونين لخدمة الهيئة الاجتماعية فمن أكبر واجبات الامة العربية أن يعمل افرادها متعاونين ليتمكنوا من تنظيم وحدتها الاجتماعية. وظهور هذه الوحدة الاجتماعية. الثقفة هو الذى يعوزها كانت عليه فى الماضى ويعلي من قدرها أمام الامم المتحضرة التي تعمل دائما على أن تترك للخلف أكثر مما أخذته عن السلف، وتتنكب هذه الطرق الوعرة التى ترتسمها بعض الامم فلا تعرف معنى التجدد بل تدين بخيالات الماضى وأحلامه متأثرة بمناه بدون أن تترك للاجيال المقبلة أثراً جديداً اللهم الا أثر جمودها. وهذا مانعيذ منه الامة العربية فى فجر نهضتها بعد أن وحدتها الآلام وجدتها حريصة على ماضيها حريصة على مستقبلها، حريصة أن تكون ذات كيان حى لتتبوأ مكانتها العالية تحت الشمس فتفيض على العالم المتحضر من آدابها وفلسفتها ونظمها ما يجعلها موفورة الكرامة مرموقة بين التجلة والتقديس

حلب — سامي الكيالي

في المدينة

من بعض رسائل الى صديق

— ١ —

.... وحق عليك أن تسألنى أين انا وحق على ان أجيب فأقول: انا على شاطيء البحر تداعبني الموجة وأداعبها وقد استحلت طفلا كأولئك الاطفال الابرياء، ولولا أنني أطول منهم قامة وأملأ بدنا وأعلم بما فى الحياة من تكاليف وقيود لضحكت ضحكاتهم المرنة تجاوبها تلك الموجة المترنحة الراقصة ...

— ٢ —

قلت اني كالطفل فدعني اكتب اليك كما أتوهمهم يكتبون وأفكر كما اخالهم يفكرون، لذلك تراني استرجع صور الماضي البعيد صور أيام الطفولة وكيف كنت فيها ريثما يحملني الخيال على أجنحته البيضة القوية والتي هبطت بي بمرور الايام على أرض الحقيقة القاسية بعد ان حاضها واستل ريشها اختلاف أجواء الحياة. وكأنى أسمع الآن صوت رفرفة تلك الاجنحة العارية من ريشها اللؤام تخبط فى الفضاء تحاول النهوض مرة أخري وريشها الناصع البياض يتساقط من حوافيها منتشراً في الفضاء، فبل ترى فيها بقية تحملنى أو انها ستكل وتمتد على الارض مهيضة لاحول بها ولاقوة

— ٣ —

دعها ترفرف هنيهة فاسترجع صورة أخري من عهد الطفولة العذب فاتخيلني اقرأ فى كتب تلك الخرافات وكيف كنت أصدقها بإيمان صحيح وما كان أحب الي قلبي من تلك الجنية الساحرة التى تقود الاطفال الى أودية من الخيال منضرة الجوانب بالورود فياحة النسائم بأريج الازاهير والتى تذهب بهم الي كهوفها ومغاورها فتبهر انظارهم بوهج الذهب ولألاء كنوزها وكيف كان الطفل يتخذ له من جناح طائر مرهوم مطية يعتلي بها متن الفضاء ويسخر له ظهر حيوان مزعوم يشق به عباب البحر الفسيح وكيف كان يغالب الغيلان بهراوته الحديدية فيكون نصيبه الظفر وتصيبني التحمس له ومشاركته ذلك الشعور ...

— ٤ —

كلا. كلا. لن تقوى تلك الاجنحة على حملي مرة أخرى فهذا ريشها يتساقط من كل النواحي ويغمرني وليس هو الا رذاذ تلك الموجة العالية التى تعبث فى الشاطيء وخلفها موجات أخري تسرع نحوى وتلوح لي من بعيد تهددني أن ستغمرني. ولكن ما بال أولئك الاطفال على الشاطيء يسارعون اليها فى غير خوف ولا وجل. وما بالي ارتد عن الشاطيء أخشاها. انهم يسارعون اليها فان لهم أجنحتهم البيضة القوية

— ٥ —

ودعني أنا أغالب الحقيقة القاسية فاشمر عن ساعد جد مفتول وانها لاشد بطشا وأمنع قوة من ذلك الغول الذي حدثتك عنه وانها لتتطلب ساعد رجل حاذق جريء لا ساعد طفل ساذج بريء ...

الاسكندرية — ابراهيم زكى
وكيل النيابة

آراء فى الرقص

يقول بعضهم انه كلما قل الرقص فى بلد من البلدان كان مؤداه أن تظهر على جبين البلد مسحة الوقار والحشمة وتنعدم بها الاخلاق السيئة ويسود فيها الادب، وضربوا امثلا لذلك الصين نجد فيها فن الرقص منعدما وذلك هو السبب فى وجود أهلها على جانب عظيم من الحشمة والوقار لا يميلون الى المزاح والمجون ولذلك تراهم يؤدون اعمالهم بجد واهتمام

والبعض يعتبر الرقص الدرجة التي تقاس بها حضارة كل أمة فاذا زاد دل ذلك على توحشها وهمجيتها فمثلا قبائل خط الاستواء وغيرها من القبائل المتوحشة التى لم تتأثر بشيء من المدنية الحديثة نجد فيها داء الرقص متفشياً لدرجة عظيمة — فالزنجي اذا ظفر ببغيته في ساحة الحرب تراه انتصب واقفاً وابتدأ يرقص برجليه ويديه مترنماً بالنشيد الفرح. واذا حدث أن أحد أفراد هذه القبائل آب بفوز عظيم تجدهم يعقدون الحلقات الكبيرة ويرقص فى وسطها الراقصون على نغمات طبل عظيم بما تصم له الآذان. فيقولون اذا كان هو حال الرقص فى البلاد الهمجية فكيف بنا ونحن فى فجر النهضة الحديثة نميل الى فن الرقص !!!! أنريد أن نكون قساة القلوب غلاظ الاكباد؟؟؟

والبعض يقول ان الرقص هو الحد المميز للامم الرقيقة الطبع من المتوحشة أعني أنه اذا لم ينتشر فن الرقص فى بلد من البلدان كان ذلك أدعى الى أن تكون حادة المزاج رقيقة الطبع أميل الى الدعة واللطف منها الي الخشونة والفظاظة

وان صح هذا الرأى امكننا أن نقول فى وقتنا الحاضر اننا لا محالة راجعون الى حالتنا الاولى من الهمجية والتوحش.

وخبر مثل هذا ينذر بتغير الحال من مدنية الي همجية لجدير بأن تنظر اليه حكومات الارض بعين الحذر والاهتمام لجدير بأن تحذر أبناءها من الخوض فى ميدان هذا الفن لما فيه من مضار، وأولي بها أن تسعى فى الغاء هذا الفن بالمرة من بلادها .. ولكن هل هذا يحقق في عهدنا الحاضر ؟؟؟

ويقول بعض المتفقهين فى الدين انه اذا وجه فتيان وفتيات الاقطار الاسلامية عنايتهم الى الرقص أصبح الدين في زوايا النسيان وخسر المسلمون أعظم فرض يؤدونه نحو الله وبذلك يبوءون بالفشل والخسران.

واذا كنا لم نعرف تعريف الرقص فهو نتيجة انحدار السيال العصبي في اجزاء الجسم عقب انفعاله بعاطفة من عواطف السرور، أو هو بعبارة أخري ترجمان الانبساط والانشراح

وكثير من الناس يذكرون الرقص بالاعجاب ويعملون على تشجيعه وحجتهم فى ذلك الى كرم الرفيع ومقامه السامى فى الهيئة الاجتماعية فهو منتشر على الاخص في منازل الملوك والحكام ولا تمر ليلة فرح الا والرقص فيها نصيب وافر ولانه الباعث للعاشق على حب معشوقته والزوج على حب زوجته ولانه الحاض الجند على اقتحام الاخطار واصطلاء نار القتال والباعث على الاقدام والاستبسال

واذا نظرنا الى الماضي وجدنا قدماء المصريين يحيون ليالي الرقص ابتهاجاً بنصرهم وافتخاراً بعزتهم، وكان سقراط أحد حكماء اليونان يحب الرقص حباً جماً

[illegible]

تفوق الفلم الامريكي

وأسبابه

أزمة فى أوربا

— ١ —

الفلم الامريكي منتشر في العالم أجمع لدرجة أن الانسان أصبح لايقرأ ولا يسمع ولايشاهد الا الفلم الامريكي . فأين هو الفلم الاوربي ؟! هل مات واندرت معالمه ؟ أم هي الازمة التى تعانيها أوربا الآن هى التى أعجزتها عن صد تيار الفلم الامريكي الجارف ؟ ان عرض الافلام الامريكية وزيادتها المطردة قد أزعجت الشركات الاوربية ازعاجا جعل كل دولة منها تبادر الى درس أسباب هذا السقوط . وانتشار الفلم الامريكي وتغلبه على الفلم الاوربى .

وسأشرح في مقالاتى هذه حالة الممالك الاوربية وموقف كل منها حيال هذا الهجوم الامريكي والاحتياطات التي اتخذتها لصد هذه الغارة .

كلنا بالطبع يعرف ان نجاح الفلم والارباح التى تربحها الشركات تتوقف على عرض فلمها فى عدة ممالك مختلفة . اذ لو اقتصر الفلم الفرنسى مثلا على فرنسا لما حصلت شركاتها على المصاريف الباهظة التى صرفت بعكس ما اذا عرض فى المانيا وانجلترا وايطاليا فان ذلك يأتي بأرباح هائلة . وتجارة الفلم هذه من اكبر انواع التجارة ويعدونها فى امريكا ثالثة الصناعات وهى تدر على اصحابها ملايين الدولارات .

فنتكلم الآن عن حالة الفلم الالماني من الوجهة المالية والفنية :

المانيا

كانت المانيا بعد الحرب العالمية أول دولة فى أوربا لعمل الفلم . وكانت المنافسة الوحيدة فى العالم لامريكا . أما الآن فقد هبطت هذه الصناعة فيها وذلك نتيجة اضطرابها المالى وسوء حالتها الاقتصادية ولكنها بالرغم من ذلك وجهت كل اهتمامها لترقية الفلم لتستعيد مكانتها الاولى . فكان في برلين وحدها اكثر من ٢٠٠ شركة لعمل الفلم واخراج الروايات التمثيلية . وكانت تعرض فلمها بكثرة في ايطاليا والنمسا وسويسرا والبلقان . ولم تكتف بذلك بل ضربت حول بلادها سوراً منيعاً يحول دون ادخال أي فلم أجنبى . فأصبح كل مايعرض فيها انما هو من عمل الشركات الالمانية نفسها . ولأغلب الشركات التى تعمل الفلم دور للسينما لعرض ذلك الفلم .

والفلم الالمانى التي كانت تقذف به في البلاد الاجنبية كان ينال رواجا ونجاحا عظيما . وذلك يرجع لمهارة الالمان فى هذه الصناعة ولتمثيلهم الطبيعى ولجودة التصوير وانتقاء الروايات اللذيذة المشوقة فكانت الروايات التاريخية أهم ما تخرجه المانيا اذ لهم دراية عظيمة فى البحث والتنقيب حتى يخرجوا الرواية كأنها الحقيقة تماما لا مغالاة فيها ولا تبديل . أما الروايات المملوءة بالعواطف فكان نصيبها من اهتمامهم قليلا . والروايات المضحكة كانت في حكم العدم .

قلت ان المانيا ضربت حول بلادها نطاقا يمنع تسرب الفلم الاجنبى لبلادها ، وكان ذلك بأن سنت قانونا فى عام ١٩٢٠ تنفيذاً لذلك . لكنهم وجدوا أن هذا القانون قد يأتى بنتيجة عكسية وهى حصر عمل شركاتها فى اخراج الفلم بدون أن يكون من عمل هذه الشركات تأجير الفلم الاجنبى وهذا يأتى بأرباح هائلة لا يمكن الاستغناء عنها . ثم لاحظوا كذلك أن نظرية الاخذ والعطاء لها تأثير والدول التى تقبل ادخال الفلم الالمانى في بلادها ستتأفف ان لم تفكر يوما ما فى الاخرى فى مصادرة الفلم الالمانى ومنعه من الدخول عندها . ولاحظوا أخيراً من الوجهة النفسية ان الروايات التى تخرجها رؤوس المانية ويقوم بتمثيلها ممثلون المانيون وشركات المانية لعرضها امام الشعب الالمانى نفسه انما تبعث فى نفسه شيئاً من الملل والسآمة . والانسان بطبيعته محب للوقوف على عادات وأخلاق الغير أكثر من رؤيته عادات أهله وأخلاق بني جنسه . لذلك فكرت الحكومة في تخفيف هذا القانون القاسى وسمحت بادخال عدد محدود من الفلم الاجنبى . الا انهم لم يقتصروا على ذلك بل ضربوا الضرائب المالية مراعين فى ذلك قانون العرض والطلب .

فهذه الخطوة التي خطتها المانيا بالسماح للفلم الاجنبي بالدخول فى بلادها سرت منها أمريكا ولاحظت فى الوقت نفسه ان الروايات المضحكة معدومة فى المانيا فأدخلت فيها عدداً محدوداً منها . ثم وجدت اقبالا على فلمها فزادت النسبة ثم اطردت هذه الزيادة فتدخلت الحكومة واتفقت الشركات الالمانية على ان كل فلم أمريكى تأخذه المانيا يلزم ان تأخذ أمريكا فلماً نظيره تعرضه فى بلادها . وهذا فضلا عن الضرائب الكثيرة التى كانت تدفعها أمريكا على فلمها الداخل المانيا . وبالرغم من مضايقة الحكومة الالمانية وتشددها فى وضع الضرائب كان الفلم الامريكي يعرض بازدياد وكان فى الوقت نفسه هو الفلم الوحيد الاجنبى الذى يتغلب على الحواجز المالية التى تضعها المانيا وتحتملها أمريكا دون أي دولة أخرى .

استمر هذا الحال بضع سنين وازدادت الحالة المالية فى المانيا سوءاً فاضطر كثير من الشركات ان تقفل أبوابها . واضطر بعضها الى ... عملها على تأجير الفلم واضطر البعض الى الاندماج فى شركة أوفا المشهورة (— أوفا — هو اختصار لاسم الشركة universum film Aktiengesellschaft. وهي أكبر وأشهر شركة فى كل أوروبا وعظمتها توازي أعظم شركات أمريكا) ثم استمرت شركة أوفا فى عمل الفلم ولكن بنسبة أقل من الاولى وزادت التأجير من أمريكا كى تحفظ توازنها وتضمن مكاسبها من الارباح القليلة التى تعود عليها . ولكنها بالرغم من ذلك لم تقو على الاستمرار فى هذه المنافسة فقبلت المساعدة التى عرضتها عليها أمريكا بشرط ان تعرض الفلم الامريكي فى المانيا بدون ان تكون مضطرة لاخذ نظيره من الفلم الالمانى كما كان الحال أولا . فوافقت أوفا على ذلك وأخذت من أمريكا فى العام الماضى ١٥ مليون دولار

* * *

ان فى المانيا ما يقرب من أربعة آلاف مسرح للسينما وهى فى احتياج سنوي الى ٤٠٠ رواية لتعرضها فى هذه المسارح . من هذه مائة رواية تخرجها المانيا والباقي من الفلم الامريكى وواحد في المائة من الفلم السويدي والنمسوى والروسي .

ومن الغريب ان المانيا لا تربح كثيراً من تأجير الفلم الامريكى فى بلادها . ولكنها مضطرة الى عرضه بسبب احتياجها الي المال من جهة ولحب الشعب الالمانى للفلم الامريكي من جهة اخرى . ذلك لان الالمانيين شعب لايتأثر بالعواطف ولايحب المغالاة والتكلف فى التمثيل وهذا متوفر فى الفلم الامريكي . وهناك ما يمنع المانيا من الوجهة السياسية الوطنية من ان تعرض الفلم الفرنسي فى بلادها . فشركة اوفا مثلاً أجرت فلما فرنسيا لم منتهى الاتقان والابداع اسمه — معجزة الذئاب — ولكن بدلا من ان تعرضه فى الحال أعلنته بضعة شهور ولم تتجاسر على عرضه . ثم عرضته بعد ذلك فى سينما متوسط لمدة ستة ايام فقط مع ان الفلم الامريكى المهم يعمل له اعلانات ضخمة رنانه ويعرض بأهم مسارح اوفا مثل « اوفا بالاست آم تزو »

وليس هو أفخم وارق سينما في المانيا فحسب وانما يعد فى الحقيقة أفخم واكبر سينما فى كل اوروبا . أو تعرضه في سينما « جلوريا بالاست » ويستمر عرض الفلم من أسبوعين الى خمسة وذلك نظراً لتهافت الشعب الالمانى على رؤية الفلم الامريكى

* * *

استمرت اوفا تقاوم الازمة المالية بكل ما وصل اليه جهدها . ولكنها بكل أسف عجزت عن السير فى آخر السنة الماضية وأوقفت اكبر رواية تخرجها وهى رواية متروبوليس هذه الرواية التى كلفت اوفا اكثر من ٦ ملايين مارك ذهب . ومع ذلك لم تتم وأوقف العمل فيها بسبب المال واستقال من اجل ... دكتور بومر المدير المالى لشركة اوفا ... مدير الفني ... لانج بعمله . ان هذه الرواية ربما كانت أغرب رواية ستظهر فى عالم السينما . وبما ان شركة اوفا لن يكون فى استطاعتها اتمام هذه الرواية التى لا تقوى على سد مصاريفها فان أمريكا التى يهمها الفلم الالمانى ساعدت اوفا مرة ثانية وأقرضتها المال اللازم لاخراج تلك الرواية وفعلا تم عمل آخر منظر فن مناظرها فى الشهر الماضي .

الحق الذى لامراء فيه هو ان امريكا اصبحت تستغل كل اوروبا وهى الحاكمة المتصرفة فى كل افلام اوروبا تقريباً . ولكنها لا تفكر فى صبغ الفلم الالماني بصبغة امريكية بل بالعكس فانها تساعدها ماديا لنجاح فلمها . ذلك لأنها تكسب مكاسب هائلة من عرض الفلم الالمانى فى بلادها وهي تنتخب من الافلام الالمانية ماتراه موافقاً لمزاج الشعب الامريكي وتكسب من عرضه اربعة اضعاف ماتدفعه ايجاراً لهذا الفلم ، ويكفي ان تعرف ان فى امريكا مايزيد عن ٢٠ الف دارا للسينما ؛ فكم منها يعرض الفلم الذي تؤجره من المانيا ؟ وكم تربح شركات التأجير ؟ وامريكا لا تخفيها كثرة المصاريف وغلاء التأجير وهي التى تخرج روايات تتكلف عشرات الملايين من الدولارات !! ؟

***

منذ بضعة شهور أشيع أن أوفا على وشك الافلاس . ذلك لان أسهمها سقطت فى البورصة وقد هال الناس ذلك وأصبحوا يتساءلون هل مستقبل أوفا المالي مزعزع . وهل لا تزال قائمة بمفردها ؟ ! ثم ذهب كثير من الصحافيين يستفهمون من رئيسها المالى دكتور باوسباك عن سبب هذا السقوط وعن حالتها . فأجابهم « ان أوفا عليها ديون كثيرة لامريكا وللبنوك والبيوتات المالية ، ولا بد لها من دفع تلك الديون ، وهي ترى نفسها عاجزة عن ذلك نظراً لعدم رواج الحالة وعدم قدرتها على عمل الافلام التى تريد عملها ؛ ان ايراد أوفا مجرد من المكسب والخسارة ؛ وهى لا بد لها للقيام والنهوض من رأس مال جديد حتى يمكنها سد ما عليها » هذا ما صرح به مدير أكبر شركة سينماتوغرافية فى المانيا ويظهر الحقيقة بغير طلاء فشركة أوفا اضطرت من أجل ذلك الى تعديل نظامها الداخلى وأول خطوة في ذلك انها وحدت اعمالها المتشعبة وادمجت فروعها فى بعضها واقتصرت على العمل فى ستوديو واحد بدلا من الخمس التى لها فى برلين وضواحيها . (ومساحة كل واحد منها عشرات من الافدنة وهي كما قلنا أشبه بقرية صغيرة بعمالها وسككها الحديدية)

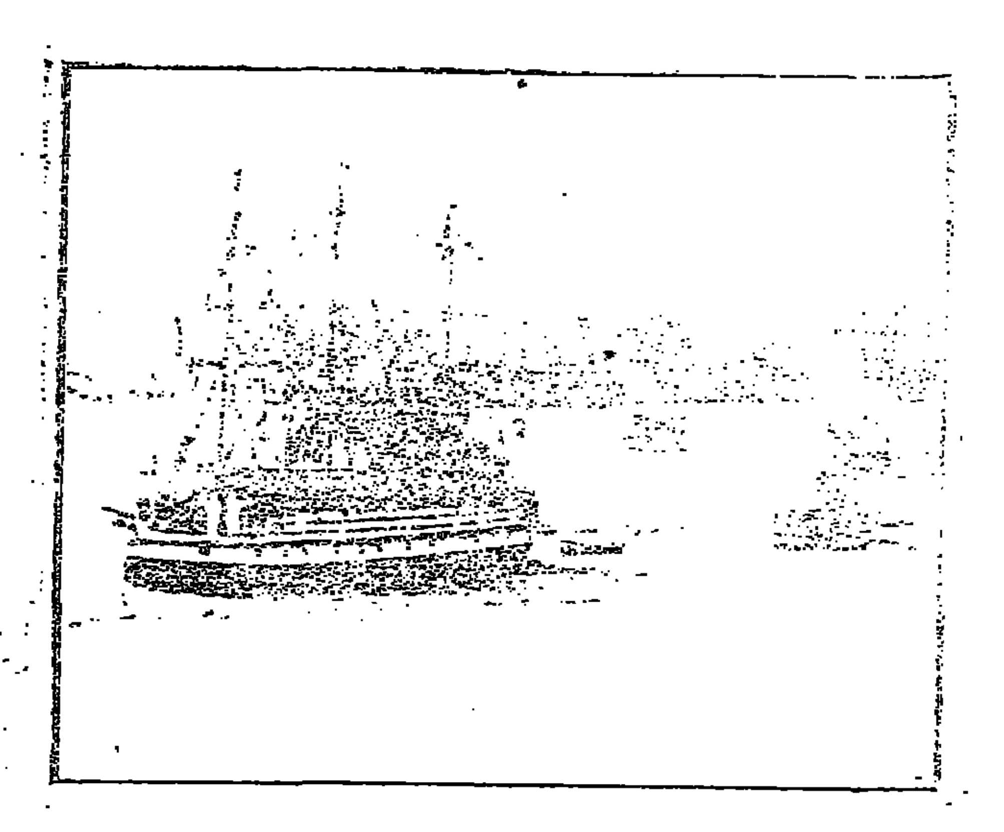
ثم اختصرت نحو النصف من رجال الادارة ومن الممثلات والممثلين والعمال والمستخدمين . فعاد كل ذلك على أوفا بتوفير بضعة ملايين من الماركات . وقد سافر دكتور باوسباك الى امريكا لدرس الحالة المالية وعما اذا كان من السهل ان أوفا تقترض من امريكا مرة اخرى ، وهو واثق من نجاح مهمته بسببها للسمعة الحسنة لاوفا فى البيوت الامريكية المالية ودوائرها السينماتوغرافية

كذلك من الشركات الضخمة الحالية فى المانيا شركة فيبوس . هذه الشركة استمرت أكثر من عام بلاشغل وذلك لعدم وجود المال . فانضمت أخيراً الى الشركة الامريكية United artists وبدلت فى رجال ادارتها وساعدتها بالمال الكافى وهى تعرض كل الافلام الامريكية التى لهذه الشركة في مسرحها الفخم ببرلين وضمت كثيراً من كبار المديرين والممثلات والممثلين ويقال انها ستبدأ عملها الجدي فى أوائل عام ١٩٢٧ !

من كل ما ذكر يتبين ان حركة التمثيل فى المانيا ضعفت جداً عن ذي قبل وأصبح مئات من كبار الممثلات والممثلين بلا عمل أو يشتغلون لمدة لا تزيد عن شهر ثم يستغني عنهم وقد أصبحت نسبة العاطلين من جراء ذلك كنسبة واحد الى سبعة . وهى بلا شك حالة سيئة اضطر معها كبار الممثلين والمديرين فى الفلم الالمانى الى السفر الى امريكا !

* * *

ان المانيا تعد من أقوي الدول فى عالم السينما . ففيها الرجال الاكفاء والعقول الناضجة والأيدي العاملة . ولكن ... المال ... وجعلت من تدهورها ... مكانتها الاولى ... ذلك ... كريم



احتفال ... في ... صورة المنقبة



كيف يمثل ...



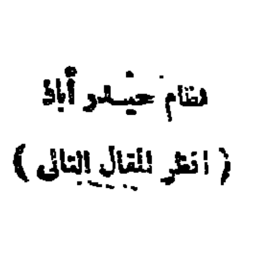
الراقصة ... المثلة ...



... الذي سافر اخيراً الى باريس .

الآنسة اول التى اجتازت المانش سباحة فى الاسبوع الماضي وهى أول من اجتازته فى العالم من النساء





نظام حيدر أباد

(انظر المقال التالى)

بين بريطانيا

وأمير هندي

قالت الديلي اكسبرس :

انتشرت الاشاعات بكثرة أخيراً عن الاحوال فى ولاية حيدر أباد فى الهند .

وقد وردت الاخبار بأن حكومة الهند قد أوسلت الى حضرة صاحب السمو نظام الملك (السير عثمان على خان بهادور) أمير حيدر اباد ، مذكرة نهائية شديدة اللهجة وذيلتها بوجوب الرد عليها قبل اليوم العشرين من اغسطس الحالي .

وتتضمن هذه المذكرة من ضمن ماتتضمنه تعيين بعض الموظفين البريطانيين في الوظائف الادارية الهامة كيا يمكن الاشراف على الادارة العامة ، حيث يقال أن الفساد متفش في الولاية ، فالقضاة يرشون والوظائف تباع ، والوظائف التي يشغلها الانجليز تلغى ... نتيجة ذلك أن ضاعت الكفاية وسادت الفوضى . وقد توسطت الحكومة الهندية مراراً في الامر بغير نتيجة حتى لم تر بدا من اتخاذ هذه الخطوة الشديدة .

« والنظام » هو اول امراء الهند فى المركز والايدوك غناه أحد فثروته جسيمة توارثها عن أجداده ، ويقال ان فى حيدر اباد من أصحاب الملايين العدد الذى لاتماثلها فيه أي مدينة أخرى فى العالم .

وهبات الامير لاتضارع فقد تبرع بمبلغ اربعمائة الف جنيه لفرقة (لانكشير) فى الحرب الكبرى وبمبلغ مائة الف جنيه لحركة مقاومة الغواصات ؛ ووهب خليفة تركيا السابق معاشاً سنويا قدره ثلاثة آلاف وستمائة جنيه سنويا وتبرع بمبلغ ٦٦٦٦ جنيه لتعمير جامع عمر فى القدس وبمبلغ ... الف جنيه لمنكوبي الحرب وبمبلغ ... جنيه لمدرسة لايدي هاردنج الطبية فى (دلهي) وعرض أن يتبرع بمصاريف اصلاح جامع مكة وللامير حق التحية الملوكية باطلاق ... وعشرين مدفعا عند سفره وإيابه .

وتعد ولاية الامير أكبر ولاية فى الهند فمساحتها ثمانون الف ميل مربع . وهذه المساحة اكبر من مساحة انجلترا واسكتلندة ويبلغ عدد سكانها ثلاثة عشر مليون نفس بينما حيدر اباد العاصمة تعد رابعة مدن الهند فى المساحة

لقد كان الانجليز يشغلون جميع الوظائف الرئيسية هناك قبل الحرب ولكن خرج كثير منهم بعد انتهائها . وقد أصبح الفساد من جانب الموظفين الوطنيين الذين يشغلون الوظائف الرئيسية الآن لايطاق حتى اضطرت الحكومة الهندية الى التدخل .

وان وراء كل هذا الخلاف مشكلة كبرى هي مسألة (بيرار) التى هى مقاطعة تبلغ مساحتها ثمانية عشر الف ميل مربع أي أكبر من سويسرا أو الدنيمارك وسكانها ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة والتى كانت جزءاً من حيدراباد وقد كانت وضعت منذ مدة بعيدة فى أيدي الحكومة البريطانية كرهينة نظير التنازل لحيدراباد عن امتيازات معينة ، وفى عام ١٩٠٢ حمل اللورد (كرزون) « النظام » السابق أن يتنازل عنها نهائيا نظير شروط معينة وقد تم ذلك .

ولكن « النظام » الحالي فتح باب المناقشة فى هذا الموضوع منذ ثلاث سنوات زاعما أن اللورد (كرزون) انما اتبع مع النظام السابق خطة ضغط والحاح وقد كان ذلك النظام ذا حياء شديد وأعصاب ضعيفة ولذلك فهو يطالب برد هذه المقاطعة الآن .

وعندما رفضت دعواه أثار تلك الدعوي الخطيرة وهى انه ليس للحكومة البريطانية الحق فى أن تتولى هى الحكم فى ذلك الخلاف الذى بينه وبينها ، قائلا ان الحكومتين تقفان فى مستوى واحد . وهذا ماحدا (اللورد ريدنج) الحاكم السابق بأن يكتب اليه في شهر مارس الفائت خطابا شديدا يقول له فيه ان مركز بريطانيا الممتاز ليس موضع بحث وأنه ليس لأى حاكم أو أمير من أمراء الهندان يقف أمام بريطانيا على بساط واحد وليس امتياز بريطانيا قائما على معاهدات واتفاقات فحسب ، بل هو فوق ذلك .

الامـــــراض

حدثتك فى مقالى الماضي (الحياة) عن خصائص الحياة ، وقلت لك انه (ان أصاب أحد جهازات الجسم المختلفة عطب أحدث قصوراً فى تأديته وظيفته واختلت الحالة الطبيعية للحياة سمي ذلك مرضاً . فالمرض اذن ليس الا أحد هذه التغيرات العدة التى يصادفها الحى ما بقي على قيد الحياة)

وأود فى هذه العجالة أن أتحدث اليك عن الامراض على وجه العموم . فأقول لك ماهي؟

اني أشعر أن حديثاً كهذا قد لا يكون مشوقا للقراء . ولكني أشعر ايضاً انه قل أن يوجد شخص فى العالم لا يتكلم عن المرض والامراض ولا يتطلب معرفة طريقة لوقايته منها، بل انه لا يوجد كائن حى لا يخشى المرض اذ أنه يعلم انه قد يكون نذير القضاء على الحياة التى يحرص عليها غاية الحرص

ومهما بلغ الانسان من التعبد والتقشف والزهد فى الحياة الدنيا والرغبة في نعيم الآخرة فليس هناك من يرغب فى لذات الآخرة قبل أن يكون قد استوفى أكبر نصيب ممكن من لذات الحياة الدنيا ...

ولم يقم الدليل بعد على أن الانسان العاقل يرغب فى ترك الحياة مختاراً اذ لو خير لطلب مواصلة الحياتين دون أن يغمض له جفن أو يرقد في مكان مظلم

اذن فكل معترض لهذه الحياة الغالية على نفس الانسان يأخذ منه كل تفكيره، فلا غرو ان وجدت الناس جميعا يضربون بسهم وافر فى التكلم عن الحياة والمرض.

اذا علمت ذلك — وانت ولا شك تحله من نفسك كل مكان — فاستمع ما أقوله لك عن المرض والامراض كي تكون على بينة من هذا الشيطان الذى يأخذ شبحه بكل تفكيرك.

وسألخص لك بعض ما قيل عن الامراض مبتعداً ما امكن عن الاصطلاحات العلمية.

ان تعريفاً مقنعاً عما يطلق عليه كلمة مرض أو امراض لم يوضع بعد بصفة واضحة . فان القول مثلا بأن المرض هو انحراف عن الصحة يؤدى بنا الي التساؤل عن ما هي (الصحة)؟ وهو مبحث تتضارب فيه الافكار . ولكن على كل حال قد يقال ان الصحة هى التكوين الكامل للاجهزة والانسجة وقيامها جميعاً بتأديتها وظائفها الطبيعية على نحو ما وجدت لاجله . وعليه فكل تغير فى التركيب أو الوظيفة يمكن أن يسمى (مرضاً)

وكما تكون التغييرات التى تصيب العضو أو الوظيفة نتيجة اغارة مرضية ، كذلك قد تكون مسببة من (اصابة) تحدث التهاباً يصيب العضو والوظيفة فيسمي هذا الحادث (مرضاً) أيضاً . فمع ان النتيجة المباشرة لما يحدث من الاصابة لا تسمي مرضاً الا أن ما يحدث من الاضطراب فى الجزء المصاب بعد ذلك يعد (مرضاً)

كذلك ما يحدث من الانحرافات البسيطة التي تصيب البنية كالنزلات الخفيفة أو التى تصيب الوظيفة كالصداع فانها لا تسمى امراضاً ولكنها تسمى (اضطرابات)

وليس هناك فارق جوهري بين هذه الانحرافات التى تزول دون أن تترك أثراً بالجسم وبين التى تزمن أو تعاود الشخص من وقت لآخر وقد تكون سبباً فى تقصير حياته.

ولا شك أن ما يصيب البنية من التغيرات فى مختلف الانسجة والأجهزة يعتبر مرضا كالتهاب الرئة والتهاب الكبد المزمن أو (السيروز) والاورام السرطانية بالمعدة، وهذه وأمثالها تسمى امراضا اولية او اصلية بمعني أنها هى التى تسبب الاعراض المرضية الاصلية ولو أن كلا منها يرجع الى سبب خارجي كالعدوى الميكروبية فى حالة التهاب الرئة والادمان على الخمر فى حالة الكبد واسباب لا تزال مجهولة تسبب الاورام السرطانية بالمعدة.

ويطلق اسم المرض ايضا علي ما يحدث من التغيرات التشريحية التى تعقب هذه الاسباب الاولية فى بعض الحالات فقد ترى ان السيروز الكبدي ينتهى بأن يسبب ارتشاحا فى التجويف البطني.

كذلك اذا اصابت الاورام السرطانية بالمعدة الفتحة الموصلة للامعاء فانها تحدث بالمعدة تمدداً ثانويا ناتجا عن انسداد الطريق بينها وبين الامعاء.

وقس على ذلك ما يحدث مضاعفاً لأمراض أخرى فان اصاب القلب مرض فى صماماته جعلها غير قادرة على تنظيم حركة الدفع فى الدورة الدموية كان من نتيجة ذلك حدوث احتقانات فى الكبد والكليتين وارتشاح بالاطراف وغير ذلك مما يمكننا أن نسميه أمراضا .

وتصحب التغيرات التشريحية تغيرات وظيفية فى مختلف الاحشاء الداخلية كما تصحبها تغيرات غير طبيعية فى الحواس المختلفة فتراها تسبب الالم والقيء واليرقان (احتباس الصفرة) وظهور الزلال فى البول وغير هذا .

فهل نسمى كل هذا أمراضا ؟ لا شك أن هذه العوارض كلها مما ينطبق عليه وصف المرض ولو أنها لا يمكن أن تعتبر بأي حال امراضا أولية .

وتأتى بعد ذلك اضطرابات لا يشاهد معها تغيرات عضوية من أى نوع كان، وهذه ترجع اسبابها غالبا الى المجموع العصبي الكثير الحساسية لاسباب شتى . وتشمل هذه الاضطرابات الالم وفقد الحساسية وتقلص العضلات وتغيرات الدورة الدموية الناتجة عن اضطراب الجهاز العصبى الخاص بها .

وتسمى كل من هذه الاضطرابات مرضا ويطلق عليها جميعا (الامراض الوظيفية) ولكن عدد ما يشمله هذا التعريف سيقل تدريجيا بما يثبته البحث من وجود تغيرات عضوية تصحبها أو بما يكون لفعل التسمم الميكروبي من أثر فى احداثها .

واذ علمنا الآن ما يطلق عليه لفظ (المرض) فقد بقي علينا تعريف (الاعراض) أي كيف يمكننا تقسيم ما نعرفه من التغيرات العضوية والوظيفية الى فصائل مختلفة من الوجهة العملية ؟

وأهمية هذه الوجهة العملية فى تقسيم الامراض هو للتمكن من معالجتها . اذ معرفة حقيقة ما تحدثه من التغيرات العضوية مدة الحياة يجعلنا اقدر على المعالجة المفيدة ولما كانت معرفة هذه التغيرات مدة الحياة ليس فى الامكان كما هو الحال بعد الوفاة . لذلك يجب علينا تقسيم الامراض الي انواعها المختلفة للغرض السالف الذكر .

وعليه فكل ما يمكننا معرفته وتمييزه هو أن التغيرات العضوية التى لا يمكننا الوصول الي معرفتها أثناء الحياة تكون مصحوبة عادة بتغيرات مختلفة فى وظائف الجسم وهي ما يطلق عليه كلمة (الاعراض) أى ما يدل على وجود التغيرات الداخلية التي لا ترى .

فمن ذلك أن الالتهاب البللورى مثلا يكون دائما مصحوبا بألم وسعال وضيق فى التنفس . كذلك تجد الاورام السرطانية بالمعدة مصحوبة بألم وقيء وقس على هذا .

وهذه (الاعراض) اما أن تكون شخصية يشعر بها المريض كالالم وفقد الشهية أو عدم القدرة على الحركة، أو مشاهدة يراها الطبيب كالورم وارتفاع الحرارة وما شابه ذلك وهذه يطلق عليها كلمة (العلامات) المرضية وهي التي يعرفها الطبيب اما بالنظر أو الجس . أو القرع والسمع وبوسائله المختلفة للتشخيص.

وعليه ترى أن الاعراض والعلامات المرضية تكونان مجموعات تجاه التغيرات الوظيفية والعضوية وهى التى ترشد الطبيب لتكوين رأيه عن نوع المرض .

فللانسان شعور خاص يلهمه بأنه فى حالة مرضية أو حالة غير طبيعية . والطبيب من جهة أخرى باستعماله معارفه الطبية يمكنه استكشاف اضطرابات مرضية قد لا يشعر بها الانسان . ويضاف الي ذلك أمر له اهمية خاصة فى الوقوف على وجود المرض وهو البحث الباثولوجي أو التشريح المرضى والاخير قد يثبت وجود تغيرات تشريحية مرضية لم يشعر بوجودها المريض مدة حياته شعوراً يجعله مضطراً لطلب المداواة .

اذا تقرر ذلك فهل نحصر تعريف الامراض علي بعض الانواع التى مرت بك أو أننا نطلق هذا الاستعمال على الصداع والقيء والاستسقاء كذلك؟ وهى كما رأيت أهم ما يشعر به المريض ولو أنها ، فى نظر الطبيب ، لا تدل الا على وجود تغيرات داخلية يجتهد هو بما أوتيه من علم فى أن يتبين حقيقتها ؟

ان الاوفق طبعا أن يكون هذا الاطلاق واسع المدى بحيث يتناول كل ما مر بك من الاعراض . ذلك لان هذه الاعراض المختلفة لم تك الا نتيجة عوامل مرضية بعضها وضحت أسبابه، والآخر لم نصل بعد لمعرفة حقيقته. فخفاء أسباب الاعراض عنا لا يجوز أن يمنعنا من اعتبارها أمراضا يجب أن يشملها ما يشمل الامراض من الابحاث الخاصة بها .

هذا هو كل ما يمكن أن يقال باختصار عن تعريف المرض والامراض .

وكما أن للصحة قواعد تمشي عليها كذلك توجد للمرض قواعده وأوضاعه .

وقد عرفه «سيدنهام» بانه مجهود من الطبيعة التى تفرغ جهدها — كي تحافظ على الحياة — فى أن تعمل لطرد المواد المرضية من الجسم.

وقد عرف المرض بعد ذلك كلود برنارد بما يلى :

(ان كل ما فى هذا الوجود يتبع قوانين تكاد تكون محدودة، كذلك ترى كلا من الحالة الصحية والمرضية تمشى تبعا لهذه القواعد . فكما أن المرض مفاجيء خبيث للجسم فهو فى آن واحد يتبع قواعد ثابتة ليقي الجسم من أضراره . فيمكننا أن نعبر عن الحالة المرضية أو المرض بأنه تفاعل هجوم ودفاع في آن واحد. فان الحالة المرضية لا تكاد تبدأ فى الجسم حتي تبدأ حالة المقاومة والدفاع عن الحياة وذلك بتنبيه قوي الطبيعة (المخزونة) كي تهيأ لذلك.

قد تقول وما فائدتى من بحثك هذا؟ فأقول لك اني انما قصدت أن أنبه القاريء الى ضرورة الالتفات لكل عارض يشعر به الانسان مهما كانت ظاهرته تافهة، ومهما كان شعوره به غير شديد على نفسه ، فقد تمر بالانسان عوارض بسيطة تعاوده من وقت لآخر يهملها وقد تكون فى ذاتها دليلا على مرض دفين ان لم يبادر باكتشافه فقد يكون سيء العاقبة على حياته فى المستقبل

فقد يشعر الانسان مثلا بضعف بسيط وخفقان قلبي لا يلبث أن يزول بعد ثوان فلا يلتفت لما به لزوال العرض بسهولة وعدم بلوغه درجة تمنع الانسان عن تأدية أعماله العادية — وقد يعاوده ذلك جملة مرات فيسعى بطلب العلاج فاذا هو مصاب بآفة قلبية مزمنة قد يستعصى علاجها .

كذلك قد لا يعتني الانسان بنظافة أسنانه فيصيب اللثة تقيح بسيط اذا أهمل كانت له نتائج مؤلمة فى مجموع الصحة.

وقس على ذلك من أمثال هذه العوارض التى لا تعد ولا تحصي.

وأحسن وسيلة لاكتشاف ما بالانسان من مرض الاستشارة الطبية وأخطر ما يكون على الصحة استعمال دواء دون هذه الاستشارة فكم شاهدنا حالات مميتة سببها هذا الامر.

كذلك يحسن بالانسان ألا يكثر من استعمال الادوية المجهزة التي يتفنن صانعوها في الاعلان عن فوائدها ، والتي لو صح بعض ما يقال عن خصائصها لاستغني العالم من الاطباء.

وليس أدعى لحفظ الصحة من القناعة فى الاكل واستكمال الراحة اللازمة للجسم والرياضة .

وقد أعود الى بعض هذا فى فرصة أخرى

طنطا — الدكتور أحمد حمدي

انعقاد أعظم مؤتمر

علمى

ستة آلاف عالم — أقدم جمجمة — سر الجمال عند قديمات المصريات — نظرية توزيع الثروات — كسوف الشمس — ذكاء النيران — نفاد غاز البترول

اجتمع فى (اكسفورد) أربعة آلاف من رجال العلم كثير منهم من ممالك نائية؛ وبدءوا جلستهم الاولى فى الاسبوع الماضي في الاجتماع السنوى للجمعية البريطانية لتقدم ونشر العلوم باحثين فى كل فرع من فروع العلم الانسانى فى الوجود .

وقد قسم اجتماعهم الي هيئات بلغ عددها ثلاثة عشر قسما، وقد استمعوا فى اليوم الاول الي ثمانين محاضرة وكانت مواضيعها مختلفة متعددة فبينما كنت ترى احد الاقسام يختبر ذكاء الفيران ، ترى سيدة تخطب في قسم آخر عن المرأة من الوجهة (البسيكولوجية)

وقد حضر (البرنس أوف ويلز) الرئيس الجديد للجمعية عدة محاضرات في اليوم الاول وأقام وليمة غداء لهم

ومن أهم المواضيع التى دار البحث فيها الفكرة الاقتصادية التى عرضها (السير جوسيا ستامب) الاقتصادي الشهير وهى تنحصر فى ان الناس يجب أن يتنازلوا عن ثرواتهم لاولادهم وهم فى منتصف عمرهم وأن لا ينتظروا حتى يدركهم الموت لترث ذريتهم ثروتهم. ونظريته فى ذلك أن النظام الاجتماعي يقضى بأن تنتقل الثروات من أيدى الافراد الذين تقل حاجاتهم الشخصية اليها الي أولئك الذين ازدادت حاجتهم اليها وعظمت

ودار البحث حول بعض النقط الهامة فى قسم العلوم الصناعية فقد أنذر (البروفيسير توب) رئيس القسم الكيمياوي بقوله أن العالم في خطر لان موارد (البترول) قد أوشكت أن تفرغ وذلك نتيجة انتشار السيارات فى العالم ذلك الانتشار الهائل؛ وضرب لذلك مثلا امريكا حيث يزيد الاستهلاك فيها عن العرض والتى يستهلك فيها الآن مقدار ٧٠ فى المائة من مستخرج البترول وقد كان بين الحاضرين عدد من النساء يقارب عدد الرجال والتي بعضهن محاضرات عدة

وقد عرضت (مس جارود) ابنة أحد أساتذة أكسفورد أقدم جمجمة عرفت لطفل عثرت عليها حديثا (فى جبل طارق) وقد انهال عليها العلماء بحثا فى عظامها

وقامت مباحثة فى القسم الزراعي حيث طعن العالم (واطسون) فى طرق حرث الاراضى الحالية وقال انها عقيمة بطيئة ورديئة وقال انه لم تخترع حتى الآن آلة حراثة وعزق وافية وقال يجب على الفلاحين أن يتعلموا طريقة الحرث بأربعة أو ستة خيول سريعة بدلا من اثنين كالحاضر وذلك يتطلب تعليم فئة جديدة من الحراثين وتربية نوع جديد من الخيول

وقد أجرى (البروفيسير ماكدوجال) من جامعة كمبردج فى امريكا مشاهدة عملية عن ذكاء الفيران حيث أمكن أحد الفئران أن يفتح علبة ذات أربعة عشر قفلا فيها قطعة من الجبن بين هتاف الحاضرين، وغير ذلك من مشاهدات أخرى .

وسيحدث فى اليوم التاسع والعشرين من شهر يونية القادم كسوف كامل للشمس فى انجلترا ولم تحدث هذه الظاهرة الشاذة هناك منذ عام ١٧٢٤ ولن تحدث ثانية لمدة مائتي عام علي الاقل . هذا ما قاله العالم (ترنر) في محاضرته فى قسم الرياضيات والطبيعيات . وسيحدث ذلك وقت شروقها وسيتمتع الذين يشاهدون ذلك بمشاهدة منظر بديع لم يشاهد قط .

ولم يخل الاجتماع من التكلم عن مصر القديمة وقدماء المصريين فقد وجد فى مقبرة (توت عنخ آمون) عند فتحها صندوق ادهان أثبت أن المرأة المصرية القديمة كانت تستعين بالمواد على حفظ جمالها وبقاء زهرتها ونضارتها كما تفعل المرأة العصرية اليوم . وقد حلل الدكتوران (شابمان وبلندولث) محتويات ذلك الصندوق وظهر أن المرأة المصرية كانت تستعمل دهانا لونه كلون (الشكولاته) ذات رائحة غريبة ويقال انها من (جوز الهند) وزهر اعشاب اخرى، وبه مادة دهنية يقال انها كمية من البلسم

وبحث المؤتمر فى شؤون علمية أخرى عدة يضيق المكان عن شرحها كلها

علم الجريمة

كيف يصلح العلم المجرمين

(بقلم مستر نيتلى لوكاس)

لما كانت مسألة اصلاح المجرمين قد أصبحت مسألة قومية ، فان العلماء والاجتماعيين من كل نوع اخذوا يكرسون مجهوداتهم لارجاع المجرمين الى نفوسهم . ولم يعد ينظر الى المجرم باعتباره انسانا منبوذا يعاقب لمخالفته القانون ولكن ينظر اليه باعتبار حالته «حالة نفسية» تعالج مما يسمى «بالجنون الادبى»

وفى اميركا حيث تحمل المسائل عادة الي الحد الاقصي ، أصبحت الآن مسألة اصلاح المجرم «علما» وأصبح علماء النفس والباحثون في الامراض العقلية متصلين بجميع السجون الكبيرة والاصلاحيات . وفى سجون بلادنا (انجلترا) اتبعت طرق اصلاح شديدة واتخذت جميع اساليب التأثير على امل احداث تغيير نفسى فى افكار المسجونين وعزائمهم يردهم الى الطريق الصواب . وقد انشئت «جوقات الموسيقي» والمحاضرات ؛ والفصول التهذيبية لا لمجرد تهذيب السجين ، ولكن لانقاذه من نفسه ، ولاشعاره بان فى الحياة اموراً احسن والطف من اللذات الحقيرة للحياة المجرمة .

ومع ذلك فبينما نحن نبحث في تحسين عقل السجين نجد أن النظام الحالى للاصلاح فى السجون يفشل فشلا مخزيا اذ لا يجد السجين بعد اطلاق سراحه الا مساعدة طفيفة جداً او لا مساعدة على الاطلاق . صحيح أن هناك «جمعية مساعدة المسجونين المطلق سراحهم» وهى جمعية محترمة ولكنها لا تساعد من المسجونين الا عدداً ضئيلا جداً بالنسبة لمجموع من تحويهم السجون . وهي جمعية مستبدة (اوتوقراطية) تجتهد حقا فى مساعدة هؤلاء الذين اذنبوا مرة واحدة ولكنها لا تعمل الا قليلا جداً لمن تكرر اجرامه مرتين أو ثلاثا .

علم النفس علم هام ولا يمكن تطبيقه فى حال احسن من حال اصلاح المجرم ، ولكن الحاجة ماسة الى شيء اكثر من ذلك . وهو شيء مستبعد الاستبعاد كله من نظام الاصلاح فى السجون ، وهذا الشيء هو العطف الانسانى ومد يد المساعدة الى المجرم بعد خروجه من السجن .

وهناك شك ضعيف فى أن الاجيال المقبلة سترى ضرورة الغاء السجون التام ، وانشاء مصحات كبيرة يقيم فيها المعتدون على القانون تحت المعالجة المرضية ، ومن يدري فقد تكون كذلك معالجة جراحية ؛ فالعلم يتقدم تقدما سريعا حتى انه فى المستقبل قد تستطيع الاخصائيون ان يستأصلوا عامل الاجرام بعملية جراحية أو ، مما هو أكثر احتمالا ، بواسطة الايحاء أو التنويم المغناطيسى.

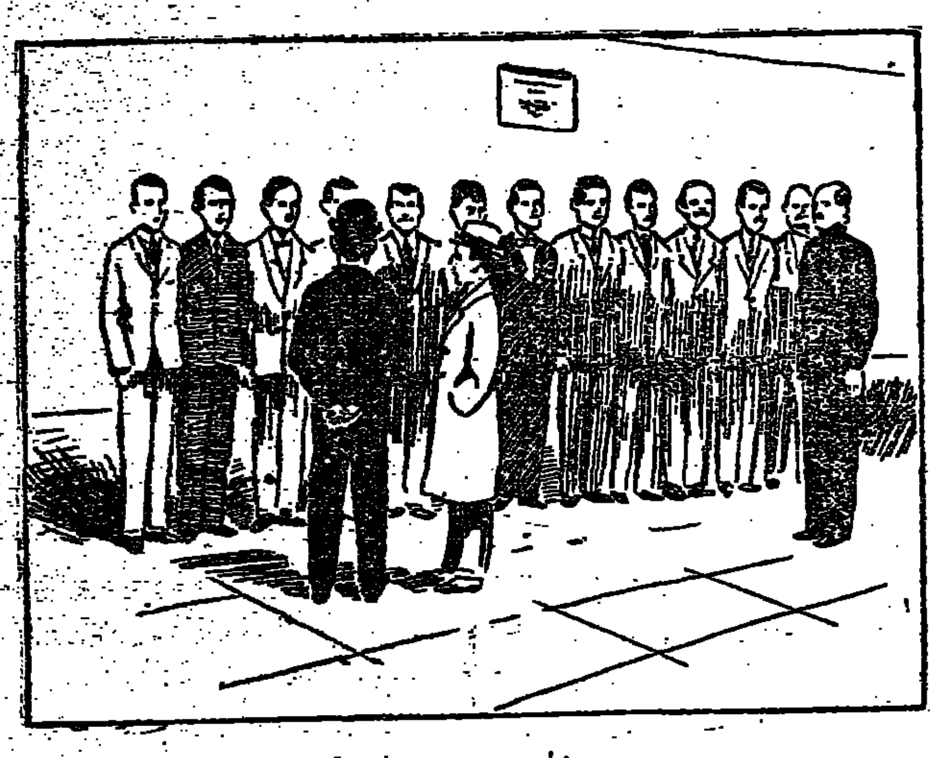
ان اكبر المصلحين للمجرمين اليوم فى بلادنا هم قضاتنا وحكامنا الذين ، باعطائهم فى الغالب للسجين املا جديداً وفرصة ، يعملون اكثر من أى شيء آخر في رده الى الطريق المستقيمة . والقضاة والحكام مجبرون ، بحكم الضرورة ، على أن يكونوا دارسين مدققين للطبيعة البشرية وكذلك علماء نفس ماهرين .

وفى أميركا نظام مدهش للافراج «بكلمة الشرف» بمقتضاه يمكن الافراج عن الرجل بعد أن يكون قد قضي جزءاً من مدة العقوبة المحكوم بها عليه ، تحت مراقبة شديدة ، وعندنا نظام معدل لهذا فى طريقة «تذكرة الافراج» ولكن الطريقة الاميركانية تختلف عن طريقتنا من جملة وجوه ، فالمحكوم عليهم بالاشغال الشاقة عندنا هم وحدهم الذين يفرج عنهم بطريقة التذكرة . أما المحبوسون العاديون فانه يعفي عن عن عدد معين منهم بالنسبة المئوية ، وفى هذه الحال يفرج عنهم بلا شرط . وفى انجلترا المسجونون حسنو السلوك لهم بحكم القانون ان يطلبوا التجاوز عن بعض المدة المحكوم بها عليهم . ولكن فى أميركا تختلف الحال عن ذلك ، فليس هناك قاعدة محددة لمدد من يتجاوز لهم عن مدة العقوبة ، بل يفرج هناك عن المسجونين بعد أن يفحصهم الاخصائيون فى الامراض العقلية ويحكموا بانهم أهل لان يعيشوا عيشة شريفة . وهذه هي النقطة التى فيها يصلح العلم المجرمين فالمسجونون يفحصون فحصا علميا لتقدير صلاحهم لان يكونوا أحراراً .

فالرجال المحكوم عليهم بعشر سنوات أو باكثر أو أقل من هذه المدة يمكن ان يجدوا أنفسهم مطلقي السراح قبل ان يقضوا فى السجن نصف المدة المحكوم بها عليهم . والامر كله متوقف على ما يقرره بشأنهم علماء السجون وبعد أن يفرج عن المسجونين يوضعون تحت رقابة ضابط «كلمة الشرف» الذى يراقبهم مراقبة دقيقة ويقدم عنهم للسلطات تقارير دورية . فاذا تبين له ان واحداً ممن عهد اليه أمرهم من المحتمل ان يعود الى الاجرام ، فانه يستطيع ان يمحو أمر العفو «على كلمة الشرف» فيقبض على الرجل ويسجن مرة أخرى .

وبعض الارقام التى تدل على نجاح طريقة «كلمة الشرف» يشوق الانسان الاطلاع عليها ففي نهاية سنة ١٩٢٥ كان عدد المفرج عنهم على كلمة الشرف فى ولاية نيويورك ٥٠٠٠ رجل وامرأة ؛ وفروا على الحكومة أكثر من نصف مليون ريال كانت تصرف على سجنهم ، وهكذا نرى انه من وجهة النظر الاقتصادية تعود طريقة «كلمة الشرف» بالفائدة على الحكومة . واني أستطيع ان أضيف الى ذلك ان مارجه الخمسة آلاف المسجون الذين أفرج عنهم بلغ أكثر من مليون ريال ، وهو مبلغ أفاد الشعب نفسه من جملة وجوه .

فمسألة اصلاح المجرمين قد أصبحت بالفعل «علما» فى الولايات المتحدة الاميركية وهى مسرعة فى أن تصبح كذلك فى هذه البلاد . وهى مسألة ذات خطورة كبيرة من الوجهتين العلمية والاجتماعية .



شاهد يستعرف على متهم

السياسة الخارجية في أسبوع

المعاهدة الايطالية الاسبانية — اسبانيا وطنجة

ألمانيا وعصبة الامم — مشكلة الحبشة

ملخص الاسبوع

من أول الاسبوع لآخره تجد ذكراً للمعاهدة التي تم الاتفاق عليها بين ايتاليا وأسبانيا بخصوص سياسة الدولتين في البحر المتوسط. والجديد في صددها أن نصوصها قد أعلنت آخر الامر، وان وزير الخارجية الاسبانية أعلن ان دولته على استعداد لعقد اتفاقية مع فرنسا على مثال ما عقدته مع ايتاليا؛ وان مسألة طنجة قد أخذت مكانا في العلاقات بين فرنسا وأسبانيا، فقد لوحت اسبانيا بان لها حقوقا في طنجة تريد ان تحتفظ بها، بل انها تريد ان تضمها اليها ضما.

وقد قابل اهتمام اسبانيا بطنجة اهتمام من جانب ايتاليا بمشكلة الحبشة واهتمام من جانب الحبشة نفسها بمشكلتها، فقد رد وزير الخارجية الايتالية على احتجاج الحبشة وأبلغ الرد الى عصبة الامم؛ كما أن الصحف الانجليزية أخذت تسجل اهتمام الاحباش بتتبع تطور المشكلة، وأخذت تلوح بعدد البريتانيين والتابعين لبريتانيا العظمى في بلاد الحبشة وتنصح للاحباش بالتروى.

وقد جد في الجو السياسي الدولى عامل الصعوبات التي يفترض قيامها في وجه دخول المانيا عصبة الامم واصرار المانيا على تحقيق الوعدين اللذين وعدت بهما أثناء مفاوضات «لوكارنو» قبل ان تنضم الى العصبة. كذلك حدث في البلقان اتفاقات اقتصادية قد يكون لها أثر في العلاقات السياسية وقد لا تطمئن اليها تركيا كثيراً

وأخيرا وردت أنباء خاصة من لندن عن اجتماع لاهل فلسطين يقصد به الى عقد مؤتمر عربي فلسطيني يسوي شيئا من أمور البلاد المعلقة

المعاهدة الايتالية الاسبانية

وقفنا بالقارىء في الاسبوع الماضي، في صدد المعاهدة الايتالية لاسبانية، عند حد ما كانت الانباء العامة والخاصة قد نقلت الينا من أقوال الصحف الانجليزية والايتالية، وعند حد ملاحظتنا أن الصحف الفرنسية لم تكن قد علقت بشيء على المعاهدة رغم متين ارتباطها بفرنسا وسياستها العامة.

وقد استمرت الصحف الانجليزية في تعليقاتها فقالت التيمس في مقال رئيسي ظهر بعددها الصادر في الثالث عشر من أغسطس الحالي بان «أهم مظاهر المعاهدة الموقف الجديد الذي توجده في البحر المتوسط. وقد رمت سياسة السنيور موسوليني صراحة الى تقوية مركز ايتاليا البحري في البحر المتوسط التي تنافسها في البحر المتوسط منذ زمن طويل، بينما كانت اسبانيا حتي الآن واقفة موقف المتفرج تعاون ايتاليا مرة وتعاون فرنسا مرة أخرى.»

وقالت الديلي تلغراف: «ان المعاهدة تعني أنه لا يعمل شيء في مراكش أو في بحر «ايجى» وسواء قامت بالعمل فيها ايتاليا أو اسبانيا أو دولة ثالثة بدون اجراء مداولات سياسية بين ايتاليا واسبانيا قبل تقرير سياسة مشتركة.»

وأخيراً خرجت الصحافة الفرنسية من موقفها الصامت وتقدمتها جريدة «الطان» المعروفة بعلاقاتها بوزارة الخارجية الفرنسية ولا سيما اذا كان مسيو «بوانسكارى» هو رئيس الوزارة فاظهرت ارتياحها الى عقد المعاهدة الايتالية الاسبانية وقالت «انها تنشىء صلة وثيقة بين أمتين لاتينيتين مجاورتين لفرنسا» وقالت «ان المعاهدة تفضى الى تحديد أسباب الخصومة ومنع حروب جديدة»

ولعل هذه الهوادة في معالجة «الطان» لامر تلك المعاهدة ولعل سكوت الجرائد الاخرى وعدم الخوض على نحو ما كانت تخوضه الجرائد الفرنسية طبيعيا، لعل هذا وذاك يفسران تصريح وزير الخارجية الاسبانية "قال": «مجلس الوزارة الاسبانية فحص مشروع معاهدة فرنسية اسبانية مماثلة للمعاهدة التي عقدت بين ايتاليا واسبانيا اخيرا»

أما مضمون المعاهدة فقد قال عنه وزير الخارجية الاسبانية في حديث جرى له مع مندوب روتر «ان المعاهدة تقضى — فضا للخلافات التي قد تنشأ — بتأليف لجنة من خمسة أعضاء تختار كل حكومة من الحكومتين عضواً منهم والباقون يختارون باتفاق الطرفين من اجانب لا يقيمون في احدى البلادين المتعاقدتين ولا تستخدمهم حكومتاهما كما تقضى بانه اذا هوجم أحد الطرفين بالرغم من التزام جانب السلام يلتزم الفريق الآخر الحياد.»

وقال الوزير نفسه في تصريح للصحف الاسبانية «ان المعاهدة ليست سوي معاهدة صداقة وحياد وتحكيم وان مبادئها مستمدة من اتفاقات لوكارنو»

على أن المعاهدة قد اذيعت رسمياً في اليوم السابع عشر من هذا الشهر وقالت شركة التلغرافات الايتالية انها مؤلفة من خمس عشرة مادة، وان القسم الاول منها يتضمن القواعد التي تتبع في معالجة الاختلافات التي تقع فتنص على تأليف لجنة توفيق تفحص الخلاف. وتقول المادة الثالثة عشرة انه اذا هاجمت دولة ثالثة أحد الفريقين المتعاقدين على الرغم من موقفه السلمي فان الفريق الثانى يتعهد بان يلزم الحياد طول مدة الحرب وتبقي هذه المعاهدة نافذة لمدة عشر سنوات.

ولعل هذه الفقرة الاخيرة هي الجديدة من حيث المعلومات بعد التصريح الذى أدلى به وزير الخارجية الاسبانية من قبل.

اسبانيا وطنجة

وبينما العالم الدولى ينظر الي مدريد وروما ويتفرسهما لمناسبة مفاجأتهما اياه بالاتفاقية الاسبانية الايتالية واذا بالحاكم بأمره في اسبانيا يذيع بيانا يقول فيه «ان طنجة يجب ان تدمج في المنطقة المشمولة بحماية اسبانيا. فاذا قررت الدول غير ذلك تعين على أسبانيا ان تنظر في هل من من سداد الرأى أن تنفق مئتي مليون من «البزيتات» كل عام على المغرب الاقصي مع احتمال بقاء طنجة بصفتها منطقة دولية مركزاً للدسائس وتحريك الفتن بين الاهالى الوطنيين»

ومشكلة طنجه من المشاكل الحساسة من الوجهة الدولية — وقد تكون من الوجهة الانجليزية أكثر منها من الوجهة الفرنسية — ولذلك فليس غريبا أن تبادر الصحف الانجليزية الي التعليق على بيان الجنرال «بريمودي ريفيرا» بحيث تقول جريدة «ستار» مثلا: «ان هذا الوقت ليس هو الوقت الذي تقف فيه أسبانيا موقف من يحمي السلام بين الدول في افريقيا. ولاسيما بعد عقد المعاهدة الاسبانية الايتالية وموقفها ازاء عصبة الأمم. ولقد كانت طنجه في أيدينا في زمن من الأزمنة وتركناها بعد سنين قليلة. ومع ذلك فلم يعطنا هذا الاحتلال الحق في أن يكون لنا الرأى الفاصل. ولكن دكتاتور اسبانيا يكاد ينسي أن طنجه أمام جبل طارق. وقد عرفنا ما يكفينا عن حياد اسبانيا المزعوم ازاء الغواصات الالمانية زمن الحرب الكبري فاذا وضعت طنجه في أيد لا سيطرة عليها فان اسبانيا تكون مزاحما خطراً لجبل طارق. ويجب ألا تذهب هذه النقطة عن البال عند تحليل الحماسة التى تبديها اسبانيا نحو السلام بين الدول».

وانها لعبارات شديدة قاسية يمليها ما يعتبره الانجليز لانفسهم من مصلحة في تلك المناطق.

ولم يكن بيان الجنرال الدكتاتور الاسباني باقل وقعا في فرنسا منه في انجلترا فقد أحدث في مقاماتها السياسة تأثيرا اليما فقالت جريدة الديبا «ان فرنسا يجب أن تفكر في المسألة مليا ولا تتخذ قراراً قبل أن تعرف المعنى الحقيقى لتلك المناورة التى قد تكون مناورة اسبانية بحتة كما قد تكون أكبر شأنا وابعد مدى وغاية. ثم قالت: «ان مصلحة فرنسا المتفقة مع مصلحة السلم تقضى بالا تؤيد حدوث تغييرات أو تعديلات تؤدى الى ما يمس المعاهدات الحالية».

بل ان الدهشة ذهبت الي ايتاليا نفسها التى يتحدثون عن حكومتها أنها لم تغير رأيها في تعزيز النظام الدولي لمنطقة «طنجه» بحجة ضرورة اشتراكها اشتراكا وثيقا في ادارة منطقة قد تكون موطن دعوة للعصاة».

على ان الدهشة في لندن وباريس وروما لم تلبث أن انقشعت سحابتها اذا علم ان أسبانيا أعلنت ما أعلنت قصد الاستفادة من موقف الدول العظمى التي تتفاوض الآن في مسألة دخول المانيا عصبة الامم وفي مسألة المقاعد الدائمة في مجلس العصبة التي كان لاسبانيا في شهر مارس الماضي فيها موقف معلوم.

والقول ان اسبانيا تعرض انها تقنع بمقعد غير دائم في مجلس العصبة اذا أعطتها العصبة انتدابا على طنجه — بعد تعديل نظامها الدولى الحالى. ولعل الجنرال بريمودى ريفيرا كان يرمي الى هذا الحل لمسألة طنجه عندما قال في بيانه الذي اذاعه ان اسبانيا قد تنسحب من منطقتها في مراكش اذا لم ترض الدول ان تضم طنجة اليها.

ولعل اسبانيا كانت تطمئن الي ان ايتاليا تؤيدها في مطلبها هذا بعد أن عقدت معها الاتفاقية، ولعلها كانت تحسب ايتاليا تؤيدها لتطالب هي الاخرى بتعويضات أو انتدابات وليس هذا وذاك بغريبين على حكومة موسوليني.

المانيا وعصبة الامم

على ان مسألة دخول المانيا في عصبة الامم ليست من المسائل الهينة التى تحتمل ان تجيء صعوبات دولية أخرى تنضم الى صعوباتها الذاتية.

ذلك ان حزبين من الاحزاب الالمانية — الحزب الكاثوليكي وحزب الشعب — قد عقدا لهما اجتماعا أظهرا فيه تشاؤمهما من دور عصبة الامم القبل. والجديد ان هذا التشاؤم يبدو من الحزبين المذكورين لاول مرة وانهما يصرحان أن المانيا مصممة على الا تدخل عصبة الامم ما لم تحصل على الوعدين اللذين قطعا لها في «لوكارنو»، وهما وعد بتخفيض قوات الاحتلال في بلاد الرين ووعد بان تنال مقعداً دائماً في المجلس دون ان يكون حصولها عليه وسيلة لزيادة عدد اعضاء المجلس. بل تذهب الجريدة التى تنطق بلسان حزب الشعب الى القول بانه اذا فشل اجتماع عصبة الامم هذه المرة كما فشل في الربيع الماضى فان المانيا ستعدل نهائيا عن فكرة دخول عصبة الامم.

وتقول جرائد برلين بانه من المنتظر ان يمثل سفير المانيا في باريس دولته في الاجتماع الخاص الذى ستعقده لجنة العصبة في ٣٠ أغسطس تفحص فيه مطالب الحكومات المختلفة — وتضيف ان الحكومة الالمانية ستعرف حتى يوم ٤ سبتمبر، أي قبل الاجتماع بيومين هل تستطيع الانضمام الي العصبة أولا تستطيع.

وكل هذا خطير. وكل هذا يجعل جو انعقاد عصبة الامم في شهر سبتمبر القبل جواً غير هادئ وسرى.

مشكلة الحبشة

وسيكون لمشكلة الحبشة نصيب من عناية عصبة الامم او من وقتها على الاقل وقد تختلف طبيعة هذه العناية وهذا الوقت باختلاف الجو الذي سيسود العلاقات بين فرنسا وايتاليا وانجلترا ساعة انعقاد جمعية العصبة العمومية.

ويذكر القراء ان الحبشة كانت قد أبلغت سكرتيرية عصبة الامم احتجاجا على الاتفاق الذى تم بين انجلترا وايتاليا كما يذكرون أن انجلترا قد ردت على الاحتجاج بمذكرة اوصلتها لسكرتارية عصبة الامم أيضا.

وقد جد في هذا الصدد ان بعثت الحكومة الايتالية الى السكرتير العام لعصبة الامم أيضا بمذكرة جوابا على احتجاج الحبشة افتتحتها بابداء اسفها لان «الحبشة لم تفهم معنى الاتفاق ولا روحه. وقالت ان وزير ايطاليا في اديس ابابا قد اوضح لحكومة الحبشة الغرض منه، وهذا الغرض شكلي يتعلق بالتوفيق بين مصالح ايطاليا وبريطانيا الاقتصادية. ومن الواضح أن العمل بهذه المصالح يتوقف على ما تقرره حكومة الحبشة، وان هذه المصالح يجب أن تكون متفقة مع مصالح الحبشة ومساعدة على رقيها الاقتصادي والمدني.

وجاء في المذكرة أيضاً ان «كل ما ورد في الاتفاق في شأن اعتراف الحكومة البريطانية بالنفوذ الاقتصادي لايطاليا وحدها في بعض الانحاء في الحبشة هو تمهيد يتعلق بالحكومتين البريطانية والايطالية فقط فلا يمكن ان يقيد حرية الحبشة في التصرف ولا الاعمال التي يمكن ان يعملها فريق ثالث. فهو مجرد ضمان ذي صفة اقتصادية للمشروعات الايطالية بازاء المشروعات البريطانية رغبة في اجتناب التزاحم الذى قد يضع عقبات في سبيل النجاح ويضر باستثمار الموارد المحلية التى ترى الحبشة مصلحة في استغلالها»

أما الاحباش فقد ورد على التيمس من مراسلها في «اديس ابابا» ما يفيد انهم «مهتمون اهتماما عظيما بما سيجري للمسائل التي أثيرت في جمعية الامم كالاتفاق البريطاني الايطالى المعروض الآن على مجلس جمعية الامم، واحتجاج ولى عهد الحبشة ويأملون ان يعود اليهم ممثلو الحبشة في الجمعية قادرين على تهدئة روع الشعب في مسألة يعدونها ماسة باستقلال الحبشة، والمفهوم انه اذا نجحت المفاوضات البريطانية الايطالية فلن يصعب على الاحباش ان يثيروا شعوراً سيئا ضد الاجانب. اذ يعد الاحباش المذكرتين اللتين تبودلتا بين بريطانيا وايطاليا بمثابة تكليف لحكومة الحبشة بان تسلم بالمطالب البريطانية الايطالية»

وأضاف المراسل قوله: «ان الجالية البريطانية كبيرة في الحبشة وبين أفرادها أخص من العرب والهنود فكثير من المنازعات التي تقع بين الرعايا البريطانيين والاحباش تعرض على الحكومتين. ولهذه الاسباب ينظر الاحباش نظرة ارتياب الى بريطانيا. على أن استياء الجمهور من ايطاليا أشد من ذلك لأن الاحباش يتهمونها بأنها تنوى شطر بلادهم الى شطرين بسكة حديدية»

وهذا الوصف لما هو جار في الحبشة من جراء ذلك الاتفاق الايتالى الانجليزي يدل على ان تنفيذه هناك لن يكون بالامر اليسير.

محمود عزمي

فضل المستشفيات

في سنة ١٦٦٥ حدث في لندن طاعون عظيم أودى بحياة الالوف من الناس. ولم يكن في لندن يومئذ سوي اربعة مستشفيات وهو أكبر عدد من المستشفيات كان موجوداً يومئذ في أية مدينة أخري في العالم. وكان الطب لايزال ممزوجا بخرافات كثيرة، فكان الناس يعتقدون ان سبب الطاعون هو العدوى بالهواء فكانوا يوقدون النيران العظيمة. فلما رأوا انها لم تأت بفائدة قالوا ان سبب العدوى هو الحيوانات الداجنة فقتلوا في تلك السنة في مدينة لندن وحدها اربعين الف كلب وقطة.

ولكن الطب ارتقي بعد ذلك وزاد عدد المستشفيات زيادة عظيمة حتى أصبح متوسط عدد الذين يعالجون في لندن يومياً نحو ثلاثين الف عليل. منهم نحو عشرة آلاف يبيتون في المستشفيات طلباً للمعالجة.

سرقة الماس

في جنوبى افريقيا شركة من كبار المجرمين واللصوص غرضها سرقة الماس من المناجم لبيعه في اسواق العالم المختلفة. ويؤخذ من خطبة المستر دايمنيد هاوس ان شركة مناجم يجوسفونتين بافريقيا الجنوبية تخسر كل سنة بضعة ملايين من الجنيهات كان يجب أن تضاف الي مكاسبها، وذلك لان شركة لصوص الماس تلجأ الى حيل جهنمية فتهرب الماس وتبيعه في اسواق العالم. ومن طرقهم الجهنمية انهم يتفقون أحيانا مع بعض عمال المناجم ان يشقوا مكانا من جسمهم ويخفوا فيه ما يستطيعون اخفاءه من الماس ثم يخرجون من المنجم ظافرين بالغنيمة.

وهنالك حيل أخرى يلجأ اليها عمال المناجم وقد حار أصحاب الشركات في كيفية مقاومة أولئك اللصوص الذين يدفعون المكافآت المالية الكبيرة لكل من يبتكر لهم حيلة نافعة لتهريب الماس.

سياسة الاسبوع

شؤون مصر الخارجية

والتمثيلان السياسي والقنصلي

كان الاسبوع الماضي اسبوع وزارة الخارجية في مجلس النواب واسبوع علاقات مصر بالدول في المنتديات الخاصة وخلال المناقشات العامة أيضاً.

وقد سادت ذلك كله رغبة المصريين جميعا في أن تكون العلاقات — بل في ان تستمر — بين مصر والدول علاقات ود خالص ومنافع متبادلة.

وكان من المحتوم اذا ذكرت شؤون مصر الخارجية أن تذكر الامتيازات وما تقيمه في سبيل الرقي المصري من عقبات وما ينبغي أن توجه اليه الجهود حتى تصل مصر الى تعديل تلك الامتيازات بحيث لا تحول دون الحياة الطبيعية والتقدم المرجو ان لم تصل الى محوها، وهي في الواقع عار يلصق بالبشرية جميعا. وكان محتوما كذلك أن يذكر أثر التمثيلين القنصلي والسياسي في هذه الامتيازات نفسها من حيث التدليل في مشارق الارض ومغاربها على ما بلغته مصر من مكانة وعلى ما فيها من مظاهر الحضارة التي لا تجعل بعد علالة الاختلاف في العقليات والعادات الذي كان في الواقع أصل التمييز في المعاملة بين «العثمانيين» والاوروبيين، أوان شئت التعبير بالاصطلاح المستعمل الى الآن — بين بلاد النصرانية والبلاد الخارجة عن النصرانية.

***

ولقد كان لحضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وزير الخارجية القدح المعلى في تبيين الفوائد التي تعود على مصر من جراء التمثيلين القنصلي والسياسي وهو يتقدم بما يصح اعتباره بيانا لوزارة تختطه سياسة الوزارة الحالية ازاء الشؤون الخارجية على نسق ما يدلي به أمام مجالس النواب في الامم العريقة في الانظمة البرلمانية

ولعل هذه الفقرات التي نسجلها هنا من بيان الوزير تلخص الآراء التي اتفق المصريون عليها والتي ينبغي أن يبقوها دائما ماثلة لهم حاضرة في ذاكرتهم.

قال دولته :

« لست مبالغاً اذا قلت ان أهمية التمثيل لمصر قد تعدو أهميته لدى غيرها من الدول، لأن مصر دولة ناشئة ومن واجبات الناشيء أن يسعى ليثبت وجوده.

« فمصر المحجوز بالامس والفتية اليوم بعد أن حصلت على مركزها الحالي وتمتعت بالاستقلال الذي يؤهلها للاشراف على مصالحها بنفسها، كان بدلا لها من أن تتقدم الى الدخول في ميدان الحياة الدولية بانشاء التمثيل لتقرر في الاذهان حقيقة واقعية هي أن هنالك شعبا مستقلا اسمه الشعب المصري ودولة حرة مستقلة اسمها الدولة المصرية. ومتى استقرت هذه الحقيقة في نفوس الدول كان ذلك نصراً للامة وربحا عظيما

« واذا كانت الدول المتمتعة بكامل سيادتها تنشر ممثليها لدى الامم الاخرى فان مصر ذات المركز الخاص بين الدول لأشد احتياجا من غيرها لنشر ممثليها. ذلك لأن لها حقوقا يجب أن تسعى لاستردادها حتى يتم تمتعها بكامل سيادتها. واذن حضراتكم تجدون من المعقول أنه لابد لنا في سبيل الوصول الى هذا الغرض أن ندأب في العمل على اكتساب حسن التفاهم وتوفير الثقة والاطمئنان وحسن التقدير لمصر في نفوس الامم الاخرى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان مركز مصر الجغرافي الذي يجعل لها شأناً خاصا في نظر الدول ذوات المصلحة في العالم وثروتها الطبيعية التي تبوءها مكانا ذا اهمية في العالم الاقتصادي ومصالح الاجانب في مصر التي سببها ذلك المركز الخاص وهذا الشأن الاقتصادي الكبير — كل ذلك يجعل من ألزم الواجبات عليها ألا تعيش في عزلة عن تلك الدول وفي عزلة عن ذلك الميدان الاقتصادي حتى ترقب السياسة العالمية والمراقي الاقتصادية فتعمل على صيانة كيانها وانماء ثروتها »

***

ومن أجل هذا كان حقا ان توجه العناية كل العناية الى التمثيلين السياسي والقنصلي. وكان حقا أن يكون أكثر ما تعني به الوزارات المصرية هو اختيار الذين تلقى عليهم اعباء التمثيلين في الخارج، وهي أعباء ثقيلة تستدعي خلقا وتستدعي كفاية، ولا يصح ان يكون لغير هذين الاعتبارين وجود ازاءها.

ولقد قامت في مجلس النواب بمناسبة النظر في ميزانية التمثيل ضجة. وكانت هذه الضجة تشخيصاً لشكوى تعالت بها الاصوات طويلا ولم يؤبه لما كانت تتعالى به من استنكار وألم.

والحق انه لم تكن الشكوى يوما من فكرة التمثيل في ذاتها. والواقع انه لولا ما أحيطت به التعيينات في السلكين القنصلي والدبلوماتي لما كانت الشكوى ولما كانت الضجة التي شخصتها في مجلس النواب.

لكن الحق أيضاً ان الحكومتين اللتين أشرفتا على التعيين للمفوضيات والقنصليات — وهما وزارة يحيى ابراهيم باشا ووزارة زيور باشا — لم تختطا في تعييناتهما مبدأ الكفاية والقدرة بل اختطتا أصلا من اصول أعمالها في هذا المضمار أن تخلق وظائف لاشخاص معينين تنظر اليهم نظرات خاصة وتنتظر تكليفهم اعمالا معينة قد تكون في أغلب الاحيان غير مرتبطة ارتباطا جديا أو خلقيا بما جعلت له المفوضيات والقنصليات.

ولو كانت هاتان الحكومتان اللتان ألقي سوء الطالع أمور التعيين في السلكين السياسي والقنصلي لاحوالهما، قد وقفتا أولا عند حد ما كان مقرراً في الاصل من أن يكتفي بالتمثيل لدى الدول الاربع الكبرى — أمريكا وانجلترا وفرنسا وايطاليا — ثم لو كانتا اتبعتا في التعيين قواعد الكفاية والخبرة وحدها دون سواها لما كانت اليوم مواقف تستلزم الالغاء وتحتم التعديل قضاء على شكوى صحيحة صارخة

***

ولقد فطنت لجنة المالية في مجلس النواب لهذه الحقيقة فذكرتها ضمن تقريرها بما يصح أن يسجل لها اليوم هنا اذ قالت :

« لقد حصلت التعيينات لجميع الوظائف السياسية والقنصلية في عهدين غير دستوريين عهد وزارة يحيى باشا وعهد وزارة زيور باشا. فلم تلاحظ في التعيينات لهذه الوظائف. التي ان كان للبلاد منها فائدة فهي أدبية على الاكثر تكسبها من كفاءة وسمعة المثل السياسي أو القنصلي في الوسط الخارجي الذي يعيش فيه — لم تلاحظ هذه الحكومات في بعض التعيينات جميع الشروط الاساسية التي يجب أن تتوافر في أصحاب هذه الوظائف الخطيرة. لذلك تدعو اللجنة دولة وزير الخارجية الى اعادة النظر في جميع هذه التعيينات وان يبعد من هذه الوظائف جميع الاشخاص الذين لا يليقون لها خصوصاً أن الغاء ما اقترح الغاؤه من المفوضيات مما يسمح باعادة النظر في امر هذه التعيينات باكملها. »

وهذا الأمر الأخير هو الذي نريد أن نوجه اليه نظر حضرة صاحب الدولة وزير الخارجية راجين ان يعمل في القريب الى اعادة النظر في ظروف تعيين كل موظف في تلك المفوضيات والقنصليات وفي الكفاية التي ينبغي توافرها في الذين يقومون بمهمة تمثيل مصر في الخارج.

البرلمان في اسبوع

ثروت باشا والسياسة الخارجية

فضائح العهد الماضي

هوس العياط وعدالة سعد باشا

نقطة دستورية

كانت اولى الجلسات التي عقدها مجلس النواب في الاسبوع الماضي بالغة حداً من الاهمية قد لا تكون بلغته جلسة من جلساته قبل. ذلك أن الحكومة أدلت فيها على لسان وزير خارجيتها بخطبتها ازاء التمثيل المصري في الخارج وازاء أهم المسائل التي ترتبط بسياسة مصر الخارجية، وذلك ان الوزير الذي أدلى بتلك الخطبة جميعا هو حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا.

ولقد كان الاتفاق باديا واضحا بين الحكومة والمجلس على فوائد التمثيل السياسي والقنصلي كما كان باديا واضحا على ان سوء الاختيار في الماضي وتوسيع المبادين هما اللذان كانا سببا في أن يتوجه البعض بالانتقاد الى نظامي التمثيلين المذكورين.

وكانت قد بدرت من النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد ضمن كلامه واستجوابه عبارات رأى دولة وزير الخارجية أن يعلق عليها بشيء. وكان تعليقه خاصاً باستقلال مصر ومركزها الاستثنائي. فقال دولته فيما قال « ان هذا المركز الاستثنائي قد يكون فيه ما قد يمنعنا من التمتع بكامل استقلال وبكافة حقوقنا بصفتنا دولة حرة مستقلة، انما هذا الامر نتيجة من عمل القوة ليس الا، وهذا المركز الاستثنائي لا يعدم في مصر حرية التصرف في سيادتها الداخلية والخارجية »

وقد صفق النواب المحترمون لبيان دولة ثروت باشا واقروا له ميزانية الخارجية ولم يبق غير مشكلة « بيوت هوس » التي لم يكن لهذه الوزارة الحالية فيها دخل

وان أقل ما يمكن ان يقال في صدد ذلك كله هو أن ثروت باشا قد نال فوزا عظيما

***

ولم تعد مشكلة « بيوت هاوس » بعد بل هي تزداد كل يوم تعقداً وسينظر المجلس في ذيولها أثناء جلسة اليوم. لكنها لم تكن المشكلة الوحيدة التي عرض لها المجلس خلال نظره ميزانية الخارجية، فقد ذكرت له فضيحتان خاصتان بزيور باشا: يمنح نفسه بنفسه أيام كان وزيراً للمالية بالنيابة ووزيراً للخارجية بالاصالة، وأيام كان يتفسح في أوربا ويغترف لنفسه أيضا من أموال المصاريف السرية للمفوضيات.

وقد اقترح صاحب العزة الدكتور حافظ عفيفي بك أن تطالب وزارة المالية زيور باشا وذا الفقار باشا وغيرهما ممن استولوا عن ذلك الطريق غير القانوني على أموال من خزينة الدولة بأن يعيدوا اليها ما أخذوه. وأقر المجلس اقتراح الدكتور.

***

ثم عرض المجلس لميزانية وزارة الاشغال فعرض لاشكال آخر خاص بهوس العياط. وقد كان جو المجلس أثناء ادلاء العضو المحترم السبع افندي المهندس السابق بوزارة الاشغال بتهمه القاسية توجيها لوزارة الاشغال، كان جو المجلس محملاً بشيء غير قليل من ثقل الشعور نحو وكيل الوزارة صالح عنان باشا. لكن صالح عنان باشا شرح الاشكال بوضوح وطلاوة واطمئنان جعلت حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا — وقد تمثل لنا في تلك اللحظة القاضي سعد زغلول — جعلته تتراءى رجعة نفسية قضائية دعته يناجي العدل المطلق — بل العدل الاجتماعي النسبي اذ لا مطلق في هذا الوجود — ويصيح في النواب وكانوا قد اتفقوا على أن يكلوا الامر لمعالي وزير الاشغال : « ماذا تفتتون ؟ وأنا أرى بعد ما سمعت من اتهام ودفاع أن أصل الضرر يرجع الى التصميم الاول للمهندس وصاحب التصميم الاول هو معالي وزير الاشغال الحالي يوم كان وكيلا للوزارة فينبغي أن يتقدم ببيان لما يقولونه كله ». وكن سكت وكان خشين — وترجمة العدالة في النفس قنصية — وكان تأجيلي الى أسبوع حتى يدلي الوزير بيانه.

وليس شديداً على في شيء أن أقرر أني اكبرت سعد باشا في تلك اللحظة كبارا أعظمها.

لكن حدث في الجلسة التالية، جلسة الاربعاء التي عرض المجلس فيها لمشروعات للنيل ومشروع خزان جبل الاولياء الذي كان للنائب المحترم عبد الحميد سعيد بك استجواب فيه، حدث ما لا يستطيع أنصار الدستور المطلق ان يقروه بسهولة. وما أريد أن أقف في صدد الملاحظة عليهم عند حد التذكير بنص المادة الثالثة والستين من الدستور المصري وهي تقول : « للوزراء أن يحضروا أي المجلسين ويجب ان يسمعوا كلما طلبوا الكلام » ونصها على هذا العموم والاطلاق وكفى !

***

ذلك ما كان في مجلس النواب. اما مجلس الشيوخ فقد نظر في قرارات مجلس النواب في صدد ميزانية وزارة الداخلية وأقرها دون معارضة في مسيسها.

ج. ع

الرابطة الشرقية

والازياء

لحضرة صاحب السعادة احمد شفيق باشا

قامت، في الايام الاخيرة، ضجة عالية حول استبدال غطاء الرأس الحالي بمصر، وقد أخذت هذه المسألة دوراً هاما من شأنه اقلاق الخواطر وتحدي مميزاتنا الشرقية. وانقسم القوم في ذلك الى مخالف وموافق حتى خيف أن تجرى الامور على غير المألوف. وحيث كنا حريصين على تقاليدنا من أن يمسها سوء بسبب التهور والتسرع في هذا الموضوع. وحيث وجدنا الرأي العام عندنا يرتاح جد الارتياح الى بحث المسألة من وجهاتها التي تتفق مع المصلحة القومية، لذلك كله دعونا حضرات أعضاء الرابطة الشرقية للسمر وتناول الشاي في العشرة الاخيرة من شهر رمضان الفارط، فدار الحديث حول نقط ثلاث اقترحنا بحثها وهي :

١ — هل يجب أن نستمر، نحن الشرقيين، على تقاليدنا ومظاهرنا كما هي، أو أننا نندمج في العادات والأخلاق الغربية ؟ أو أننا نحتفظ بتقاليدنا وعاداتنا الحسنة ونستبدل بعض الظواهر والتقاليد القديمة بأخرى غربية مما يفيدنا ولا يتنافى مع العادات القومية الصحيحة ؟

٢ — اذا تقرر التجديد فما هي المظاهر القديمة التي يلزم تغييرها بمظاهر جديدة تنطبق على قواعد الصحة والاقتصاد ؟

٣ — وهل ينبغي اذا تقرر تجديد الزي أن تتميز كل فئة في الشعب بزي مخصوص يناسب حالتها ومقومها الذاتية ؟

فأدلى كل منا برأيه في الموضوع. وكان الاهتمام به عظيما وانتهت السهرة على أن أصدر المجتمعون قراراً فحواه : وجوب تقليد الشرقيين للغربيين فيما هو أصلح لهم بالنسبة لاحتياجاتهم المختلفة ولا يتنافى مع القومية الشرقية. واستقر الرأي على انتخاب لجنة من الأعضاء ينضم اليها بعض من الأطباء والاجتماعيين والاقتصاديين وغيرهم لدرس المسألة من جميع وجوهها.

ولما كان الغرض من هذه الحركة هو حصر تيار المحاكاة والتقليد حتى لا يطغو على مميزاتنا الشرقية فقد قررت هذه اللجنة في أول اجتماع لها الذي انعقد في ٢٨ ابريل (أنه لما كان الاتصال الوثيق بين الشرق والغرب الذي تشابكت خيوطه واحكمت عوامل العصر الحاضر جعل كلا من المدنيتين الشرقية والغربية في احتكاك دائم. ولما كانت سنة التطور الاجتماعي تقضي حتما في مثل هذه الحال، بالمحاكاة بين كثير من مظاهر المدنيتين المذكورتين. أصبح الواجب الاول على كل شرقي، باعتباره ممثلا لحضارة ذات اثر عظيم وعرف خاص في حياة قسم كبير من شعوب العالم أن يحدده، مع مجاراته لسنة التطور، مدى هذه المحاكاة. أخذا بالاصلح الذي لا يتنافى مع مميزات الروح الشرقية.)

لذلك أردنا أن ننظر نظرة عامة تكتنف جميع عاداتنا وتقاليدنا ومظاهرنا. ونعرض الامر على هذه اللجنة لتبحثه بحثا مستفيضا فقدمنا لها في جلسة ١٢ مايو اقتراحا ينحصر فيما يلي :

١ — الملابس والازياء، ويدخل فيها بالطبع لباس الرأس، من حيث الصحة وسهولة الاستعمال والتوافق مع الشعائر الدينية والاقتصادية

٢ — الزواج وكل ما يتعلق به من حيث الكفاءة والسن والتعارف بين الخطيبين والمهر وهدايا العرس ونفقات الزفاف وغير ذلك

٣ — تعدد الزوجات وما يتصل به وأسبابه ونتائجه

٤ — الطلاق وما يرتبط به

٥ — التزوج من الاجنبيات وفوائده ومضاره

٦ — المآتم ويدخل فيها العادات المتبعة الآن في مصر

فبدىء بفحص المسألة الاولى ولما كانت الوجهة الصحية من أهم ما ستبني عليه اللجنة قرارها تقرر مبدئيا استفتاء الجمعية الطبية فيها. فكان جوابها ما نشر بالصحف في حينه. ويتلخص في أن غطاء الرأس يجب أن يكون خفيفا كثير المسام. ويجب أن تكون حافته السفلى واسعة بحيث تسمح بمرور الهواء بسهولة. مع امتداد زائدتين : واحدة من الامام والثانية من الخلف، وانه من الضرر الجسيم وضع شيء من قماش سميك خال من المسام على الرأس مثل الحرام الصوف أو ما يماثله. وان الطربوش الحالي، بناء على ذلك، يكون غير ملائم صحيا.

أما فيما يختص بالملابس الاخرى فانها ترى انها ملائمة لجو البلاد مادام مراعى في انتخابها ما وافق الطقس.

بناء على هذا فكرت في تطبيق هذه المبادىء الصحية والمبادىء الاقتصادية على زي قومي فوضعت نموذجا مما ينطبق على ما وصل اليه اجتهادي في مراعاة المبادىء السابقة. وفي اجتماع اللجنة الذي كان في يوم ٢٦ يوليه عرض عليها ثلاثة نماذج لغطاء الرأس، واحد مقدم منا وزي قومي من ابتكارنا. وكان من بين الحضور جماعة من الاطباء وأهل الخبرة. فقرر الدكتور عبد الحليم محفوظ الموفد من قبل الجمعية الطبية خصيصاً لتطبيق النماذج المقدمة على المبادىء الصحية أن النموذج المقدم منا لغطاء الرأس أصلح من القيصلية والقبعة المغطاة على النمط المصري القديم. والذي فضله الدكتور محفوظ هو عبارة عن طاقية من الخوص ذات زائدتين، تقيان العينين والعنق والنخاع الشوكي، للاستعمال في فصل الصيف. وكان حضرته يعزز أقواله بالادلة والبراهين العلمية والتجارب التي أجريت على كل نوع من أغطية الرأس المختلفة.

وكان رأي الدكتور محجوب ثابت بك الاكتفاء باستعمال الكوفية والعقال فوق طاقية خفيفة من اللباد أو الخوص. وأخيراً اتفق الدكتور محجوب ثابت والدكتور عبد الحليم محفوظ على أن لا بأس من استعمال الطربوش بشرط ادخال تحسين عليه يجعله صالحا للوقاية من الشمس.

وجاء دور الزي القومي الذي ابتكرناه ذا تدنيته وعرضناه على الانظار. وقلنا انه فكرة ابتدائية يمكن ادخال أي تحسين عليها. وأوضحنا اننا توخينا فيه سهولة الاستعمال وعدم اعاقة حركات الجسم سواء في المشي أو الركوب أو الوضوء، والصلاة الخ. فرأى الدكتور محفوظ موافقته بشرط ادخال تعديلين بسيطين عليه أحدهما : أن تفتح الياقة حتى تماثل ياقات الملابس المستعملة في الرياضة البدنية (سبورت) لزيادة التهوية. والثاني الاستغناء عن سواري السروال (البنطلون) للغرض نفسه.

وفضلا عن فوائد هذه الملابس من الوجهة الصحية فان فوائدها الاقتصادية لا تنكر. فبها يستغنى عن الطلة والقميص الافرنكي وما يتبعه من غسل وكي وزرائره وعن رباط الرقبة. ويوفر في غطاء الرأس ثمن الزر وأجور الكي كما أنه يستغنى عن الصديري. وتوفر نصف نفقات التفصيل لبساطة هذا اللباس ولا يمكن تقدير كل ذلك بأقل من ستة جنيهات في السنة للرجل المتوسط الحال.

زد على ذلك أننا نشتري الآن جميع ملابسنا هذه من الخارج. أما اذا وطدنا العزم على استعمال الملابس المقترحة يمكن صنع الطاقية الخوص من قش الارز كما ثبتت صلاحيته لذلك في سنة ١٩٢٢ حينما استدعيت سيدة انكليزية اخصائية في هذه الصناعة الى مصر. فوجدت بعد تجارب عدة أن هذا القش صالح تمام الصلاحية لعمل تلك الطواقي من صنف جيد. وبالفعل صنعت منه واحدة وعرضتها بالمعرض الدائم للصناعات المصرية.

كما أن غطاء الرأس الشتوي يمكن صنعه من الصوف البلدي (اللباد) مع ادخال وسائل التهوية فيه. ومن المستطاع كذلك استعمال الاقمشة البلدية في صنع الملابس الاخرى خصوصاً بعدما شاهدنا من انتعاش الصناعات في مصر في السنوات الاخيرة ولقد اعجبنا بما رأيناه في المعرض الزراعي الصناعي الاخير من الاقمشة المنسوجة في مصانعنا الوطنية ومدارسنا الصناعية. ونأمل أن تأخذ هذه النهضة طريقها صعداً في مراقي الرقي لتنتفع البلاد ماديا وأدبيا. وحبذا لو انشئت في البلاد مصانع حديثة الطراز لحليج الاقطان والكتان والحرير الناتج في مصر حتى نستغني عن جزء عظيم مما نستورده من الخارج. ولنا في بنك مصر واسع الامل في انهاض هذه الصناعات المهمة في وقت قريب ان شاء الله.

وبعد، فانا لا ننكر ما في الهندام الحالي الذي اعتادته الانظار من جمال نسبي. ولكن هذا الجمال لا يقام له وزن ازاء ما يعود على البلاد من المنافع الاقتصادية من استعمال المنسوجات الوطنية. اذ بذلك نستطيع حصر أموالنا في داخلية البلاد أولى من تسربها الى الخارج ابتغاء جمال الهندام وحسب.

ومهما يكن من أمر فليس قرار هذه اللجنة انهائيا. بل هي قررت في جلستها الاخيرة المنعقدة في ٣١ يوليه أنها لا تزال متقيدة بالمبدأ العام الذي لزمها اياه مجلس ادارة الرابطة الشرقية وهو ضرورة التمشي مع الاصلاح في حدود العادات الشرقية والاحتفاظ بالتقاليد القومية فيما يتعلق بمسألة الازياء مع ضرورة التمسك بالزي القومي وهو الذي أقره العرف مع العمل على تحسينه من الوجهتين الصحية والاقتصادية. ومن المحتم عليها بعد ذلك رفع قرارها لمجلس ادارة الجمعية لتكون له الكلمة الاخيرة في هذا الشأن فلننتظر، ان الله مع الصابرين.

احمد شفيق باشا

فهرس

مسائل هامة

مصلحة الصحة والاطباء

جاءتنا الرسائل الآتية في هذا الموضوع

— ١ —

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء

اطلعت على مقال لحضرة الزميل الدكتور [حمـ]دى بك بالعدد نمرة ٢٣ من السياسة [الا]سبوعية تحت عنوان (مصلحة الصحة والاطباء) [أر]اد أن يبين فيه الاسباب الموجبة لعدم اقبال [الا]طباء على الالتحاق بخدمة المصلحة. وقد [نسـ]ب حضرة الزميل عدم اقبال الاطباء على [المص]لحة لامرين: الاول كثرة التنقلات والثاني [الا]رهاق في أعمال المصلحة. أما التنقلات فلا [تحص]ل الا لمناسبات تحتمها وأهمها الانشاءات [الجـ]ديدة كتقسيم المراكز وتواجد مستشفيات [جدي]دة وخلو وظائف كبيرة لمناسبة الاحالة [على] المعاش. ولا يخفى أن اشغال مثل هذه [الو]ظائف يستدعي حصول حركة تنقلات بين [الا]طباء لوضع كل منهم في المحل اللائق به من [حيـ]ث اقدميته وكفايته وأهمية المركز وموقعه [ان] كان في الوجه البحري أو القبلي. وهذا [ما] تستدعيه العدالة والا لو خلا مركز طنطا [مثـ]لا ووضعت المصلحة فيه أحد الاطباء [الجـ]ديدين حتى تتجنب حدوث تنقلات بين [الا]طباء لتظلموا بحق لان ذلك مجحف بحقوقهم [واقد]ميتهم.

أما الارهاق في الاعمال — فمع اعترافنا [بـ]كثرة اعمال الاطباء فان المصلحة بذلت ما في [و]سعها لتخفيفها فقد قسمت كثيراً من المراكز [الـ]كبيرة الى قسمين وما زالت مستمرة على ذلك [بقـ]در ماتسمح به حالة الميزانية وقد عينت أطباء [لـ]بنادر ومعاوني صحة للتفتيش على المحلات [الـ]مضرة بالصحة وفي المستشفيات فقد عينت [أ]طباء ثواني وثوالث حسب أهميتها

وعلاوة على ذلك فعند ماتستدعي الحال [كـ]ثرة الايدي العاملة فالمصلحة تقوم بارسال [أ]طباء ومفتشين من قبلها للمساعدة

أما الاسباب الحقيقية التي من أجلها يرغب [ا]لاطباء عن الالتحاق بالمصلحة فهي:

١ — طبيعة العمل: يدخل الطبيب [الـ]مصلحة بعقد لمدة ستة شهور أو سنة ولا يعلم [ا]ن كان سيثبت بعدها ام لا فيلحق بقسم الاوبئة [و] يكلف بالقيام لاحدى القرى لمقاومة أحد [ا]لامراض فيجد نفسه كضابط في الميدان ينام [في] خيمة في الخلاء لا أنيس ولا جليس محروما [مـ]ما اعتاده في القاهرة من نور الكهرباء والماء [وا]لثلج والفواكه والخضراوات المختلفة والملاهي [فـ]يضيق صدره من هذه الصدمة ثم يصبح الصباح [و]يباشر عملا شاقا لا يخفى على الزميل حمدي بك، [و]يزيده صعوبة جهل الاهالي بالشؤون الصحية [و]يجد الطبيب المسكين نفسه غير مرتاح [ليـ]لا أو نهارا ثم يسأل نفسه عن مقدار [مـ]كافأته فيجد أنه يتناول عشرة قروش صاغ [يو]مياً بصفة بدل سفرية مستديمة سواء كان [في] القاهرة او بالبندر وهذا الجزاء لا يتكافأ مع [ظ]روف العمل فيضطر أن يفر من الميدان [مـ]ستقبلا وعند مقابلته اخوانه يذكر لهم هول [الـ]متاعب التي فيحجمون عن خدمة المصلحة التي [لا] ذنب لها وانما الذنب طبيعة العمل وقلة [الـ]مكافأة حسب قوانين المالية

٢ — تقتير المالية: هذا هو السبب الحقيقي [فـ]ي تذمر الاطباء الموجودين الآن في المصلحة [و]في تقديم بعضهم الاستقالة والبعض الآخر [ا]لاحالة الى المعاش وفي عدم اقبال المتخرجين على الالتحاق بخدمتها. يمكث طبيب المركز [نـ]حو خمسة عشر عاما في خدمة المصلحة يبلغ [ما] مرتبه في نهايتها تسعة وعشرين جنيهاً خلاف [ما] دخله الخصوصي من ممارسة مهنته الذي لا يقل في المتوسط عن خمسين جنيها فاذا صادفه سوء [الـ]طالع طلب للترقية لوظيفة مفتش ثاني بأول مربوط الدرجة وقدره ثلاثون جنيها اي بزيادة ٣ قروش يوميا على مرتبه وفي نظير هذه العلاوة التافهة يتحتم عليه عدم ممارسة مهنته وغلق عيادته و يترتب على ذلك تضعضع معلوماته الطبية بالتدريج فيفضل الاستقالة على هذا الترقي المكوس، وهذا هو الحال أيضاً في المستشفيات فعند ما تحتاج المصلحة الي مفتش لها فلا تجد بين الاطباء الاول من يقبل الترقي وذلك للعواقيل المالية التي تواجهها المصلحة حتى تعجز عن تعويض جانب من خسارته المادية لحرمانه من ممارسة مهنته واذا صممت على ترقيته بالاكراه فانه اما يستقيل أو يطلب الاحالة الى المعاش كما فعل كثير من الزملاء

٣ — عدم المساواة: الاطباء الذين في الدرجات الخامسة والرابعة والثالثة والثانية بالمصالح الطبية الاخري كالسكة الحديدية والمعارف والسجون والاوقاف والحقانية غير محرومين من ممارسة مهنتهم أما نظراؤهم في مصلحة الصحة نفدية للصالح العام غير مصرح لهم بذلك ولكنهم لايعوضون نظير هذا الحرمان

٤ — ضعف الامل: متى نكب طبيب المركز أو الاسبتالية بالترقية صار حكمه حكم باقي الموظفين ينظر الى الدرجات فاذا بحث عنها في مصلحته حزن. انظر الي القسم الصحي الذي يشمل جميع أطباء المراكز والاقسام ومفتشي المديريات الاول والثواني ومفتشي الاقسام في الارياف ومفتشي أقسام المصلحة بالعموم ووكلاء أقسامها ومديريها والمفتش العام والسكرتير الفني ومدير الادارة تجد أن به درجة أولي واحدة لايتناول مربوطها من يشغلها، وثلاث درجات ثانية احداها لايتناول مربوطها من يشغلها وعشر ثالثة منها ثلاث لا يتناول مربوطها من يشغلها وذلك لعدم مساواة الاطباء بحضرات من يعينوا بمرسوم فهؤلاء يكفي أن يقضي الواحد منهم سنتين في درجته حتى يمكن ترقيته لدرجة اعلى، وأما نحن فيجب علينا ان نقضي أربع سنوات كأننا جميعاً لسنا موظفين في حكومة واحدة وحال القسم الطبي ينطبق عليه ما ذكر، فقلة عدد الدرجات الكبيرة في المصلحة مما يجعل كل طبيب ينظر الي المستقبل ينفر من خدمتها، ويكفي ان نقول ان مصلحة الصحة بجميع أقسامها وفروعها لايوجد فيها نصف عدد الدرجات الكبيرة الموجودة في مدرسة المهندسة. وانى أسأل حضرة الزميل الدكتور حمدى بك كم من ملاحظي البوليس ووكلاء النيابة الذين اشتغل معهم أيام كان طبيباً لمراكز ترقوا مديرين ومستشارين ووكلاء وزارة ووزراء مفوضين وكلنا يعرف الجواب

٥ — المركز الادبي: المركز الادبي بين موظفي الحكومة يتبع المرتب فلقلة عدد الدرجات الكبيرة بمصلحة الصحة نرى الاطباء في مؤخرة الموظفين في الرتب والنياشين فالمصلحة بجميع أقسامها وفروعها لايوجد بين اطبائها من هو حائز لرتبة البيكوية من الدرجة الاولى والحائزون الرتبة الثانية لايزيد عددهم على العشرين وأغلبهم نالها حديثا بطريقة استثنائية بواسطة نفوذ رئيس المصلحة لان مرتباتهم لاتؤهلهم لنيلها ويكفى أن نذكر انه يوجد الآن بالمصلحة اثنان من مديري الاقسام برتبة افندي ووظيفتهم ثاني وظيفة بعد وكيل الوزارة وهذا أمر لامثيل له في باقي مصالح الحكومة

الآن وقد شرحت بعض ما تتألم منه فئة أطباء مصلحة الصحة فانني نلتمس من حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء وحضرتي صاحب الدولة رئيسي مجلس النواب والشيوخ وحضرات نوابنا المحترمين وشيوخنا الموقرين ان يعالجوا هذه الامور بالحكمة والعدل فتطمئن نفوس هذه الفئة الى المستقبل ويقبل المتخرجون على الالتحاق بخدمة المصلحة خصوصا وان جميع الهيئات متفقة على ضرورة عمل مشروعات واصلاحات صحية واسعة النطاق والتعلق يقتضي التفكير في ايجاد نظام يقبل العمل. وفي الختام اسأل الله أن يوفقنا جميعا لخدمة الوطن العزيز

طبيب

— ٢ —

مستشفيات الرمد

قرأت بامعان الكلمة التي نشرها الدكتور أحمد حمدي بطنطا في عدد السبت الماضي من السياسة الاسبوعية وقد أراد أن يبين فيها قلة اقبال الاطباء على التوظف بمصلحة الصحة وقد تساءل حضرته عن سبب امتناع الاطباء من الالتحاق بقسم الرمد في وظائفه العدة الخالية حتي الآن وقد كان الاطباء من بضع سنين مضت يتزاحمون تزاحما مدهشا على هذا القسم... الخ

والواقع أن حضرة الدكتور أراد أن يطعن من طرف خفي في كفاءة المصريين الذين يتولون ادارة هذا القسم في الوقت الحاضر بعد أن اعتزلها المدير الاجنبي وذلك بمقارنته اقبال الاطباء على التوظف في العهدين عهد الادارة الوطنية وعهد الادارة الاجنبية

ويكفي لتفنيد هذا القول أن أذكر أنه بالرغم من ازدياد عدد مستشفيات الرمد زيادة كبيرة في السنين الاخيرة فأنه لا توجد وظيفة واحدة خالية « حتي الآن » في ميزانية هذه المستشفيات

ولو كلف حضرة الدكتور نفسه قليلا من عناء البحث لعلم أن قسم الرمد هو من الاقسام القليلة بل لعله القسم الوحيد في مصلحة الصحة الذى تسير اعماله بنظام ثابت ودقة متناهية وتجرى تنقلات أطبائه بدون تحيز ولا محاباة

هذه كلمة وجيزة دفعني الى كتابتها غيرتي على الحق ورغبتي في اعطاء كل ذي فضل ما يستحق.

واني اشكر حضرة الدكتور لعلمي أن انتقاداته انما هي صادرة عن رغبة اكيدة في الاصلاح.

حلوان — الدكتور فؤاد واصف

ضحايا الطب

بين أقطاب الرمد

نشرت السياسة الغراء مقالا عن ضحايا الطب وها أنا أضيف الى مقالها ذكر بعض أقطاب طب العيون الذين ذهبوا شهداء الواجب ومنهم بعض أبناء مصر.

فتصور رمديا في مستشفى كبير غاص بالمرضى من كل الجهات فلا بد أن تنتشر نقطة صديد الي عينه كلها ميكروبات فتقضي على بصره

فقد ذهب الاستاذ الالماني الشهير (بروكس) الذي طبقت شهرته الآفاق ضحية حرفته

كان يعالج طفلا مصابا بالدفتيريا في عينيه فتناثرت المادة الى عين الطبيب ففقدت عيناه واستولى عليه الحزن فقتله

والدكتور (لانسنج) الامريكاني حكيم مستشفى بروسيا فقد احدى العينين وقد رأيته يمارس حرفته بعين واحدة حتي توفى

ويوجد الآن أحد الرمديين المصريين من مشاهيرهم وفخر مصر فقد احدي العينين ولم يزل يمارس حرفته ويخدم الانسانية بعين واحدة ولم يقبل الراحة مع كونه في سعة من العيش وهو يقول لا أترك أمتي حتي الموت.

ومنهم ذلك النابغة الاستاذ الكبير علي بك لبيب مات عقب دخول الصديد تشرطه في أصبعه والدكتور رشوان حمدي « بالكبرة والدكتور شياء أثناء قيامه بالواجب

دكتور
نصر فريد

الصحافة في أسبوع

الشيخ ... [illegible] ... بيروت

[illegible] ... الاسـ[illegible] ... الفنية عن مصلحة الصحة ... [illegible] ... أن يقترح ... [illegible] ... حكمه ... [illegible] ... على لسان الشيخ ... [illegible] ... حتى ... [illegible] ... هذا موجود. وشكرته ... [illegible] ... أن حضرة ... [illegible] ...

أ... الشيخ ... [illegible] ... من أنت ... [illegible] ... أقطاب الرمد ... [illegible] ... من مقتطفات حضرة ... [illegible] ... أنه يريد ارسال البعثة الى كلية بيروت ... [illegible] ... حضرته يفهم الطب ... [illegible] ... الاطباء ولا كما تنبيه مصلحة الصحة التي تبعث أطباءها الى ما هو أرقى من كلية بيروت. وتلك حالة غير عادية لا أمر ... تستدعي عن جمعية الاطباء المصريين فهل هم متبرمون بهذا العلاج لوجه مصر أولا؟ وهل هم واثقون من انه سيكون ناجحا شافيا؟ وعلى كل حال فنسأل الله الشفاء

[illegible]

لايزال القراء يذكرون ان دولة سعد باشا خطب الناس يوما فسمى الاتحاديين حزب الشيطان، وان كثيراً من الصحف المصرية كانت تدعوهم الى عهد غير بعيد (حزب الشيطان) كلما أتيحوا بذكر اسمه في صحفهم، ومع أن الاتحاديين قد جزعوا لهذا الاسم واضطربوا حين ذلك فقالوا وأكثروا، فقد رأينا أخيراً صحيفة اسبوعية ظهرت باسم الشيطان تضرب على وترهم وتحمل اسمداء تعاليمهم. فهل هذه الصحيفة لهم وتوزع في مكاتبهم تحمل الكلمة أم أنها عنوى بعضهم لبعضهم

مسألة التلغرافات الخصوصية

[illegible] مسخافة تلك التلغرافات الخصوصية التي تستوردها الصحافة المصرية من الخارج، بل ولا أدل على سخافة كثير هذه الصحف على كثرة ماتنفق في سبيلها ومع كثرة ما تحتاج اليه هذه الصحف من اصلاح.

نشر المقطم تلغرافاً خاصا من مكاتبه في لندن يوم ١٩ اغسطس من مكاتب التيمس في عدن تحت عنوان (خلع امام عسير وسفره الى مكة). وقد علق المقطم نفسه على هذا الخبر بقوله: هذه حادثة قصيرة لا جديد فيها سوى سفر السيد علي — امام عسير — الى مكة مستنجداً بابن سعود. فقد خلع أهل عسير الامير عليا في السنة الماضية كما يعرف القراء على أثر تقدم الجيوش اليمنية وبايعوا عمه الحسن الذي لايزال قائما بالحكم في تلك البلاد... الخ

قرأت هذا التلغراف وتلغرافا آخر مثله في العدد نفسه مصحوبا بتعليق كهذا التعليق فعجبت وأصبحت في حيرة لا أدرى أيريد المقطم الادلال بمعلوماته الشخصية بهذا التعليق أم يريد السخرية من مكاتب التيمس في عدن؟ أم هو يريد أن يلفت نظر مكاتبه الى سوء الاختيار والميل الى الامور التافهة؟

وبعد فالى متى هذا السخف وهذا الاتجار؟ أليس لهذا الاستخفاف بالقراء والتغرير بالجمهور حد تقف عنده الصحافة التي تزعم لنفسها الرشد والسداد؟

كلية أسيوط

تفتح كلية البنين ابوابها صباح الثلاثاء ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٦ ويكون امتحان الطلبة الجدد الساعة ٣ بعد الظهر. والكلية بجميع اقسامها تقدم للشبيبة تربية اخلاقية عالية. وفي اقسامها الحكومية لاتقل نتائج امتحاناتها عن النتائج العامة للمدارس الاميرية كما تشهد بذلك السجلات الرسمية من سنة الى اخرى

اما كلية البنات فتستقبل طالباتها يوم ١٥ سبتمبر في بنائها الجديد الفخم

مدير كلية اسيوط
وصل

رأى قديم

في مسألة امتيازات العربان

بمناسبة الضجة الاخيرة التي قامت حولها

لموظف خبير

تشرف بأن أعرض لمعلوماتكم الاحتفالي في مسألة امتيازات العربان من وجهها الاساسي حيث أري ان مسألة امتيازات العربان تحتاج للبحث والنظر في الوقت الحاضر.

الامتيازات الممنوحة للعربان الآن هي:

أولا — اعفاؤهم من الخدمة العسكرية

ثانياً — اعفاؤهم من أشغال العونة التي هي قاصرة الآن على خسة ومحاذ حفظ النيل

وفي ابتداء منح هذه الامتيازات كانت مصحوبة بامتياز آخر وهو اعطاء العربان أطيانا من اراضي الحكومة لزرعها والانتفاع بها بدون مقابل — كل ذلك حصل في الزمن الغابر مراعاة لاحوال وظروف خصوصية تنحصر في الامور الآتية (كما يعلم من مقدمة الامر العالي الصادر في ١٣ مارس سنة ١٨٨٦ الذي بموجبه تأيد بقاء تلك الامتيازات من قبل المرحوم الخديوي السابق أو تلك الامور هي:

أولا — رغبة الحكومة في توطن العربان وتشويقهم الى رفاهية معيشتهم وسبب ذلك ما هو معلوم من أنهم كانوا في العهد القديم لا يستقرون في أماكن مخصوصة، وكان جميع افرادهم فاقدي وسائل التعيش ولذا كانوا يقضون أيام أعمارهم في القطر متنقلين في كافة الجهات دائبين على التعيش من النصب والنهب وغيرها من الامور المخلة بالامن والراحة العمومية. — يراجع ما جاء في صحيفة ١٦ من جزء أول قاموس الادارة والقضاء — وكانت الحكومة تقصد بذلك من وجه آخر عمران الاراضي واتساع ثروة البلاد.

ثانيا — أن العربان كانوا مكلفين بخفر الحواجر والتخوم ودروب الجبال والجهات الخالية من السكان.

ثالثا — لاستعدادهم لخدمة البلاد والحكومة في أوقات الفتن.

فلنبحث الآن في كل أمر من تلك الامور للوقوف على أهميته وتأثيره بالنسبة لظروف وأحوال العصر الحاضر، ومن ثم يمكن استنتاج النتيجة المقصودة وهي « لزوم الاستمرار على منح تلك الامتيازات أو عدمها »

فالامر الاول: ان حالة العربان الحالية في هذا الزمان أصبحت مساوية لحالة أهل البلاد الاصليين بلا فرق. فقد امتلك أغلبهم أراضي واشتغلوا بزراعتها ومن لم يملك منهم أرضا لم يعدم وسائل التعيش التي اقتضى ايجادها تقدم حالة العمران في البلاد كاستئجار أرض أو المزارعة مع الغير أو الاشتغال في أعمال أخرى بأجر ونحو ذلك.

وبسبب تقيدهم بموارد المعيشة قد ثبتت أقدامهم واستوطنوا في البلاد التي يباشرون فيها أمور معيشتهم وأغلبهم أقاموا مباني مشيدة ودوراً وتجمعوا كبيرا لاقامتهم ولم يبق منهم على عكس هذه الحالة الا النفر اليسير الذي لا يخلو منه كل صنف من صنوف الناس الموجودين بالقطر سواء كانوا من أهالي البلاد الاصليين أو من الاجانب — ولا يخفى أن أفراد هذا النوع (أي الذين ليس لهم مقام ثابت ولا وسائط شرعية للتعيش لهم أحكام ولوائح خصوصية في نظامات الحكومة تكفل اتقاء شرورهم وهي تختلف باختلاف جنسيتهم فالوطنيون منهم يعاملون بلائحة المتشردين والاجنبي تسعى الحكومة في ابعاده عن القطر بالاتفاق مع قنصل دولته.

وخلاصة ذلك ان حالة العربان في هذا الوقت هي عكس ما كانت في الزمن القديم — فهم الآن في عيشة راضية لا تحملهم على سلوك طرق الفساد التي كانوا يأتونها في العهد الماضي للقيام بأود العيش. ومن ثم لا ينبغي أن يكون لهم معاملة مخصوصة رغبة في استيطانهم وتوطينهم في البلاد — بل هم الذين يهمهم المحافظة على حقوق التوطن ومنافع المعيشة التي تحصلوا عليها في هذا القطر. وهمة الحكومة لا تقصر مع ذلك دون قمع من يسعى منهم في ارتكاب الامور المخلة براحة اسوة بغيره من عامة الاهالي.

الامر الثاني

وان كانت الحكومة رأت في العصر الخالي ان حالة البلاد تحتاج لخفر حواجر ودروب الجبال وعهدت بذلك الى العربان الا أن هذا الامر أصبح في العصر الحاضر لا داعي ولا اهمية له بدليل انه لم يسمع بطروء أي حادث في تلك الحدود وقيام العربان بدفعه ورد غائلته عن البلاد.

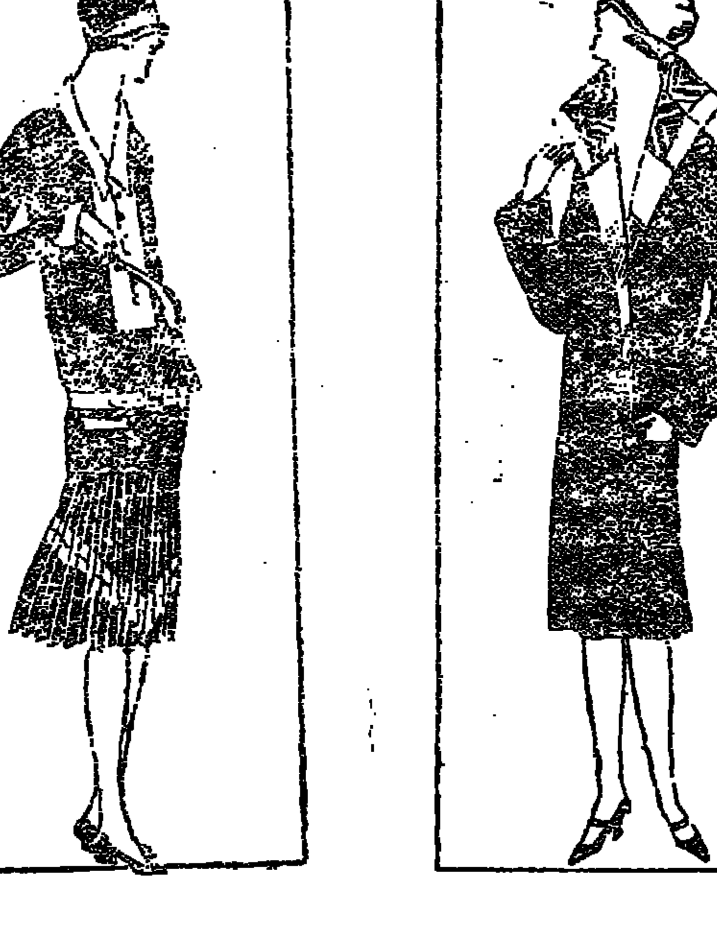
وقد فطنت الحكومة الى هذا الامر منذ اربع سنين تقريبا فصدر منشور نظارة الداخلية المؤرخ ٨ ابريل سنة ١٨٩٧ نمرة ٢٨ بايقاف مفعول الفقرة الاولى من المادة (١١) من دكريتو ١١ فبراير سنة ١٨٨٥ (القاضية بمسئولية عمد القبائل ومشايخ الفرق عن خفر الدروب والحواجر) وهذا الايقاف موقت حتي اذا ظهر بعد ذلك من التجربة والاختبار انه لم يحصل ادنى اختلال بالامن ألغت الحكومة حينئذ ذلك النص.

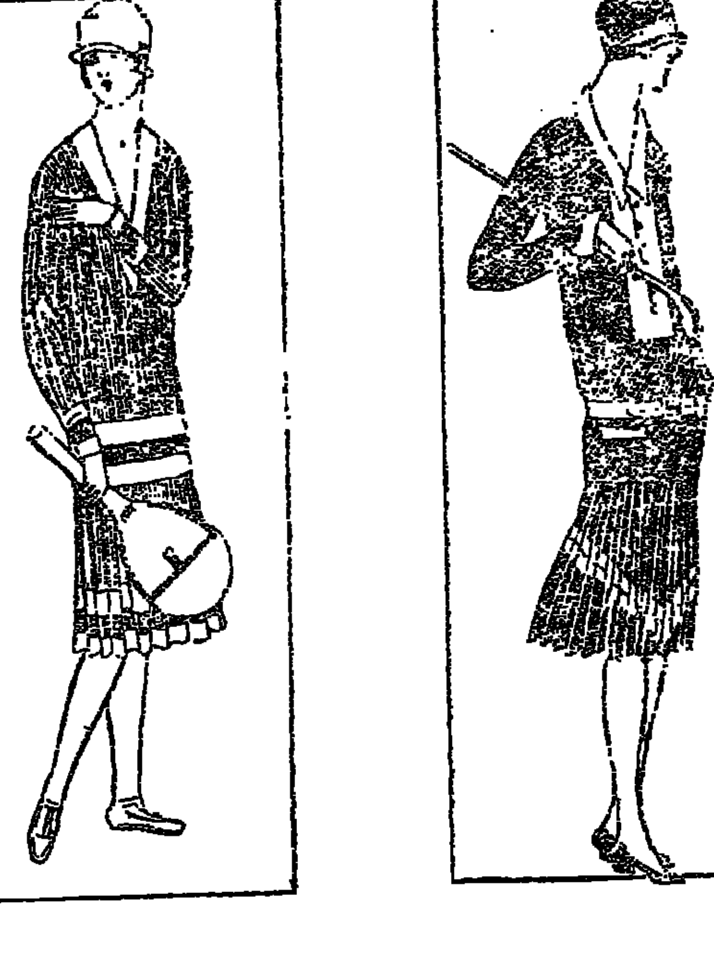
وها قد مضى زمن طويل على ايقاف هذه الطريقة ولم ينشأ عن ذلك أقل اضطراب في الامن على الحدود المذكورة.

على أن الحكومة ليست في حاجة الآن لمعونة العربان في هذا الموضوع بوجود رجال خفر السواحل ومصلحة عتق الرقيق القائمين بأداء وظائفهم في كافة حدود القطر وهي أيضاً لاتعجز عن دفع أي طارئ يحدث في تلك المواقع ببذل قوتها الملكية والعسكرية.

ولذلك لايكون هناك أدنى مانع من الغاء هذه الطريقة الغاء قطعيا.

أحـــــدث الأزياء الرياضـــــية للســـــيدات



ثوب جلدي يلبس عند سوق السيارة



ثوب يلبس في لعبة الجولف

ثوب يلبس فى لعب التنس


ثوب يلبس عند ركوب الخيل


ثوب يلبس فى الرياضه البحرية


ثوب يلبس عند التجديف

الامر الثالث

وهو القول باستعداد العربان لخدمة البلاد والحكومة فى أوقات الملمات .

هذا الامر لم يكن له أثر مشاهد فى العصر الحاضر الا اسما في أصول الامتيازات الممنوحة للعربان — اما فعلا فلم نر له تأثير مطلقاً والبرهان على ذلك حوادث السودان الاخيرة التي لم تفته الحكومة من عنائها الا قريباً فانه لم يتقدم فيها أقل مساعدة من العربان يجعلونها وفاء لهذا الحق المفروض عليهم للحكومة والبلاد لقاء الامتيازات الممنوحة لهم منها .

كلا ولم يعلم ان الحكومة طلبت منهم اداء خدمة فى تلك الازمة ايفاء لذلك الحق — فيستنتج من ذلك انه حق عاطل غير معمول به من الجانبين المرتبطين به . بل هو مهمل بارادتهما معا فلا الحكومة تطالب به ولا العربان المقرر عليهم هذا الحق يؤدونه من تلقاء أنفسهم عند لزومه

وحينئذ لافائدة من استمرار هـذا الحق موسوما ضمن الاسباب الاساسية للامتيازات ويمكن للحكومة محو اسمه تلقاء كونها فى غني عنه فعلا

النتيجة

قد ظهر مما تقدم أنه لا أهمية ولا تاثير لجميع الامور المجعولة أساسا لامتيازات العربان فى الزمن الحاضر ، وعليه تكون هـذه الامتيازات خالية من الاسباب الشرعية الموجهة لهـا وتعتبر معطاة للعربان بغير حق

وبما أن هؤلاء القوم من رعايا الحكومـة المتمتعين بـكافة الحقوق الطبيعية والوسائل الاجتماعية التى يقتضيها نظام التوطن فى البلاد بغير فرق بينهم وبين مواطنيهم الاصليين ولم يكونوا عاملين اى عمل نظير التكليفات الوطنية المفروضة على باقي اخوانهم فى الرعوية . فلا نري معني لان تكون لهـم معاملة استثنائية وامتيازات يتخلصون بها من تلك التكليفات الشرعية التى يؤديها جميع الرعايا . والعدالة تأبي تنوع المعاملة بين رعايا حكومة واحدة وتقتضي المساواة بين الجميع فى الحقوق والتكليفات الوطنية

هذه هى ملاحظاتنا فى هذا الموضوع نعرضها لى النظارة ونحن شاعرون بأن كل ماشرحناه لايبعد عن دائرة فكر اولى الامر. ونتعشم انه بحسن عناية عطوفتكم تمحي تلك الآثار القديمة تقريرا للمساواة بين جميع السكان (والا فان استمرار منح الامتيازات للعربان ربما يذهب بهم الي التوسع فيها والمطالبة يوما ما بان تكون لهم وكالة قنصلية أسوة بباقي السكان الذين لا تسري عليهم قوانين ونظامات البلاد) .

نوفمبر سنة ١٩٠٥

... سنة ١٣١٨

رواية ابنة المملوك

لاشك أن فن القصص قد أصبح فى بلاد العالم المتمدين أكبر أبواب الادب فالقصة في اوربا هي اليوم ميدان الفيلسوف والمصلح والناقد ، يستطيع الكاتب بواسطتها ان يدخل الى النفوس ما شاء من معان يسوقها سوقا طبيعياً فيتقبلها القاريء مع اللذة ويدرك حقيقتهـا بجلاء ، وقد كانت القصة كذلك وسيلة لاحياء التاريخ واظهار العواطف والبواعث النفسية التي نشأت عنها الحوادث — ولكن الادب العربى المصرى لايزال الي الآن مفتقراً الى تهذيب ذلك النوع وبلوغ شيء مما بلغه الادب الاوربي منه

فاذا رأينا اليوم كاتبا مصريا يؤلف قصة مصرية يصور لنا بها حال مصر فى عصر من عصورنا كان لنا أن نغتبط ونستبشر راجين أن يكون هـذا فتحا لباب جـديد من أدبنا القومي وبحثنا التاريخي . ولهـذا سرنا ان قام الاستاذ محمد أفندي فريد أبو حديد بتأليف قصته التاريخية « ابنة المملوك » التى يصور فيها حالة مصر وحوادثهـا فى وقت من أشـد أوقات تاريخنا غموضا وهو فاتحة عهـد محمد على باشا .

وقد أبرز قصته الجديدة في اسلوب بسيط فأظهر الشخصيات الكبرى فى ذلك العهـد ظهوراً واضحـا حتى لكأننا اذا قرأناها نحيا الى جانبهم ونعاشرهم . وكان من اظهر تلك الشخصيات محمد علي الكبير ومنافساه الالفي بك والبرديسي بك وقائد الشعب السيد عمر مكرم فى الوقت نفسه .

وفى حوادث الرواية من تحليل العواطف والاخلاق مايذكر للمؤلف بالحق اذ ليس فى سياق القصة الا نصر العاطفة السامية والخلق الكريم .

فنهنيء الاستاذ بقصته ونرجو ان تكون فاتحة باب للتأليف يلجه شباننا وكتابنا لخدمة الادب والتاريخ القومي فى ثوب الادب القصصي

الالقاب فى روسيا

بعث مراسل صحيفة انجليزية الى صحيفته من برلين يقول ان البلاشفة قرروا وضع نظام جديد للرتب والالقاب .

فقـد قررت حكومة السوفيت ان يكون منح الالقاب للمتفوقين في العلوم والفنون والصناعات بدرجة تناسب الفائدة التى تعود على المجتمع مما قدموا اليه . ولذلك ستمنح الالقاب بتوصية المصالح المختصة التى يمكنها تقدير ما قدمه الفرد من الخدمات وما يستحق من الاثابة والتنويه .

عابرة المانش

وكيف عبرته

أنبأنا البرق فى الاسبوع الماضي أن (مس أدرل) الامريكية قد اجتازت بحر المانش سباحة في اربع عشرة ساعة ونصف حيث نزلت الى الماء عند الشاطيء الفرنسي فى الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة الفائتة فوصلت (دوفر) عند الشاطيء الانجليزي فى الساعة التاسعة والنصف مساء ذلك اليوم

(ومس أدرل) فى التاسعة عشرة من عمرها مقصوصة الشعر باسمة المحيا . وقد حدثها كثير من مكاتبي الصحف بعد عبورها البحر حيث كان ينتظرها مئات الناس وما لاحت لهم عن بعـد حتى علا هتافهم كالرعد في جو السماء . وقد قالت انها مستعدة لان تسبح ثانية مدة اربع عشرة ساعة متوالية في أي وقت وفى أى مكان غير القنال الانجليزي . فسألها المكاتب لماذا لاتود عبور المانش ثانية فأجابت لأن كل مرادى كان اجتياز المانش سباحة وقد نلت بغيتى هذه الان فلن أطلم فيها ثانية

وقالت ان الذين كانوا يراعونها ويسيرون بجانبها على القارب قد نصحوها عدة مرات ان تكف عند ما كان يبدو عليها التعب والوهن ولكنها لم تصغ اليهم وكانت تسبح فيهم لاتؤذوني وقالت ان موسيقي (الجازباند) التى كانوا يعزفونها لها على القارب قد ضايقتها اكثر مما كانت تشجعها . وقالت عند ما انبأوني انني علي بعد خمسة اميال من الشاطيء الانجليزي تصلبت رجلي اليسري وآلمتنى بشدة حتى أنهـا لم تعد تضرب فى المـاء ولكني تذكرت السيارة التي وعدنى بها والدي وجعلت أتالب رجـلي هذه حتى تغلبت عليها وأمكنني أن أستعملها ثانية ، فهذه هى الفترة البسيطة التى أزعجت فيها حقا

ولم تحضر والدتي معى من أمريكا لأنها ما كانت لتحتمل أن تراني فى هذه الحالة القاسية أحارب أمواج المـانش فبقيت فى بيتنا وكنا نخاطب بعضنا بعضاً (بالراديو) وأنا أسبح البحر وقد كانت رسـالاتها لى مشجعة لي جـداً ، فقد كانوا يقولون لي من على القارب هناك رسالة لاسلكية لك وعند ما اعلم أنها من أمي اجعلهم يتلونها على فازداد سرعة فى العوم وقوة فى الجسم

ووالد (المس ادرل) من تجار اللحوم فى أمريكا ولها ثلاث شقيقات وأخوان وكلهم يعومون بمهارة فائقة كالأسماك حتي شقيقها الأصغر الذى عمره ست سنوات . وقد أكلت مرتين اثنتين فقط طول مدة سباحتها للقنال الانجليزي

وقد تعلمت العوم وهي في التاسعة من عمرها حيث كان والدها يربطها فى طرف حبل ويدلي بها الى البحر ممسكا بالطرف الآخر عند احد شواطيء نيويورك .

وقد وردت عليهـا تلغرافات من أصحاب عدة مسارح فى أمريكا يعرضون عليها أن تشتغل عندهم ولكنها لم تنظر فى ذلك بعد .

وقد حـدث حادث غريب في بابه وهو أن (مس ادرل) ومن معها نسوا أن يستخرجوا جوازات انجليزية للدخول في بريطانيا فاكتفي ضباط الجمارك فى دوفر بأخذ أسمائهم وعناوينهم بعد أن لفتوا أنظارهم الى هذا السهو . وأول من عبر المانش هو (الكابتن وب) عام ١٨٧٥

(نشر صورة المس ادرل فى الصفحة الخامسة)

الرياضة الاسبوعية

رحلة مباركة

بارح فريق كرة القـدم بنادى الاتحاد الرياضي الاسكندري القطر المصري في يوم الاحد الماضي ١٥ أغسطس الجارى ميمما شطر أزمير على ظهر الباخرة التجارية « كوستي » وانا لنغتبط لنجاح هذا الفريق فى اتفاقاته ونسجل له هـذا النجاح بصفته أول فريق مصرى سيتبارى فى الممالك الاجنبية غير الفريق الاولمبي

وأنا مع اغتباطنا بهذا النجاح اذ ننظر اليه من ناحية كونه فاتحة طيبة لقيام فرق أخري برحـلات فى المستقبل . فاننا ننظر اليه ايضا بالعين السوداء اذ قد يكون سبباً فى القضاء على فكرة الرحـلات الرياضيـة . والامر ما بين النقيضين متوقف على ما سيرد علينا من أخبار هذا الفريق

سافر فريق الاتحاد ومعـه خمسة أعضاء من فريق نادي الترسانة (حضرات أحمد منصور ورزق الله حنين ومحمد شميس ومحمود مهران ومحمد رستم) وهم في الحقيقة غير أفراد فريق الترسانة . لذلك يمكننا انقول بان الفرقة التى سافرت قوية فى مجموعها اذا أضفنا لهم غير اللاعبين بنادى الاتحاد الذى فاز هذا العـام ببطولة الاسكندرية فى الالعاب الدورية وبطولة القطر المصري فى ألعاب كأس الامير فاروق

الا أننا مع اعترافنا بقوة هذا الفريق نخشى كثيراً أن يلحق أعضاءه بعض التعب من جراء السفر بحراً فى مركب تجاري ليس فيها الاماكن المعـدة للراحة مدة خمسة أو ستة أيام . بل وليس بالباخرة طعام سوى ما يحمله أفراد الفرقة من الخبز والمأكل ... وهذا التعب قد يؤدي الي ضعف الفريق فلا يمكنه أن يقوم بالعابه على ما نود من نجاح فيصاب اسم مصر الرياضي من جراء ذلك ويتعذر بعدئذ قيـام اتفاقات أخرى لرحلات فى كرة القدم فى المستقبل

لاندرى بالضبط مدي الاتفاقات التي تمت بين نادي الاتحاد وغيره من الفرق الاجنبية غير أن سفرهم على ظهر سفينة تجارية تظلهم خيمة مفتوحة الجوانب باجر زهيد لكل لاعب لايتجاوز الاثنين من الجنيهات لدليل قوى على ان ادارة هـذا النادى لم تلاحظ فى اتفاقاتها ما يجعل اللاعبين يسـافرون فى مركب تليق بكرامة فريق رياضى مصرى يرحل عن القطر لاول مرة

تعمل الفرق الاجنبية فى اتفاقاتهـا كل ماهو ضروري لراحة اللاعبين فى سفرهم واقامتهم ولا يوافقون قط على ترك بلادهم الا اذا تيقنوا ذلك

وعلي أي حال نرجو لهـذا الفريق سفراً سعيداً وأقامة طيبة وعوداً حميداً .

ولنا ملاحظات اخرى فيما يختص برقابة اتحاد كرة القدم على الايرادات والمصروفات التي تقوم بها الاندية فى مثل هـذه الرحلات وما يتناوله كل فرد من اللاعبين مما قد ينطبق أو لاينطبق على قانون الهواة والمحترفين نرجئها الى فرصة اخرى

ضريبة المراهنات

ولا نمل من ذكر ضريبة المراهنات خصوصاً بعد ان تكلم فيها حضرات أعضاء مجلس النواب ؛ واحيل التصرف فيها الى حكمة دولة وزير الداخلية . . . ولـكنا نعرض لهـا اليوم من ناحيـة اخرى بذكر ماقرأناه فى الصحف الاجنبية عن تبرعات بعض الافراد للمنشآت الرياضية وتخصيص بعض الحكومات مبالغ لاعداد لاعبين للالعاب الاولمبية القادمة

فلقـد قرأنا فى المجلة الانجليزية الشهرية « الصحة والقوة » التي صدرت فى شهر اغسطس الجاري ان محسنا من الانجليز لايود ذكر اسمه ؛ تبرع بمبلغ عشرة آلاف من الجنيهـات للمساعدة على انشـاء الملاعب الرياضية وتحسين ادوات اللعب فيها . وهذه الاعانه كما قالت الجريدة ستعمل اثرها الطيب فى حياة الشعب الجسمانية وتقويتها . وان آلافا من اللاعبين سيطلبون الرحمة الي ذلك المتبرع المجهول

وقرأنا في مجلة الاوتو الفرنسية أن اللجنة الاولمبية الفرنسية طلبت مبلغ ثلاثة ملايين فرنك من الحكومة لتدريب اللاعبين واعدادهم للالعاب الاولمبية سنة ١٩٢٨ باستكهولم .

وقرأنا تقريرا مطولا اصدرته جمعية سوكول ببلاد تشكوسلاف عن المنشآت الرياضية الكبرى التى قامت بها . ويؤخذ منه ان ملاعبها زادت فى جميع انحاء المملكة واتسعت حتى أصبح عدد الاعضاء المتمين لهذه الجمعية يبلغ الثلاثمائة الف عضو . وان لمساعدات الاهالى والحكومة نصيبا كبيرا فى هذا التقدم

وادرجت الحكومة الالمانية فى ميزانيتهـا مبلغ مليون مارك لمساعدة الالعاب الرياضيه في جميع انحاء المملكة

***

الانسان كما قال « بولاند » عقل تخدمـه الاعضاء . فان شئنا أن يكون لنا عقول قوية فلابد لنا من اجسام قوية : ولا تقوى الاجسـام الا بالرياضة .... والاندية الرياضية منشآت صحية تحتاج الى يد المعونة . فاذا قبضت تلك اليد عنها فالامل ضعيف فى نجاحها

بقية الافتتاحية

وقوع امثال هذه الحوادث التى تؤذي شعور المسلمين .

وهناك قوة اخرى تحول دون ذلك ، لا يصح اهمالها مطلقا ، تلك القوة هي قوة الوطنية والشعور القومى . اجل ان وطنية الانسان تأبى عليه ، الا فى ظروف استثنائية للغاية ، أن يخرج على قومه وأن يقدم على الزواج باجنبى أو أجنبية . بل الرأى العام الوطنى والشعور القومى يضارع فى قوته قوة الشعور الديني الذى يحول دون وقوع التزاوج بين الاجانب الذين يختلفون ديناً فحسب . بل ان دائرة الشـعور القومي اضيق بكثير من دائرة الشعور الدينى اذ بينما يجيز الشعور الديني التزاوج بين من يدينون بدين واحد نري الشعور القومي يضن بذلك احتفاظا لنفسه بجميع افراد أمزجته القومية . فمثلا لايرى الشعور الديني حرجا فى تزوج مصرية بايرانى مثلا ، بينما الشعور القومي يشعر بشيء من الحرج ويرضي بذلك انقياداً للشعور الدينى

أليست كل هذه المؤيدات كافية لصيانة العقيدة الدينية ؟ ! .

أضف الى ذلك أن امثال هذه الحوادث حوادث شاذة ، والقوانين لاتوضع للحوادث الشاذة

فـكل مايقال اذن حول هـذا الموضوع لايصح أن يحتفل به لان القانون المدنى لايمكن ان يفرق الناس الى مسلمين وغير مسلمين بل الناس فى نظره سواء

وكذلك مسئلة الميراث . انظر الى اكثر الوقفيات التى يقررها علماء المسلمين فى كل مكان وتقبلها المحاكم الشرعية فى كل قطر تراها ينص اكثرها على ان سيكون للمرأة حصة كحصة الرجل . فاذا كانت هذه الحركة مشروعة فى حين وقوعها من الافراد فلماذا لاتكون مشروعة اذا التزمتها الدولة ؟

يتبين من ذلك ان الاعتراضات التى تقع ضد القانون المدني التركى لا قيمة لهـا بتاتاً . هى اعتراضات واهية ، مبنية على تقسيم الناس الى وحدات دينية ، تفرق بعضهم عن بعض تمام الافتراق . أما القانون المدنى فيعتبر جميع سكان أراضى الدولة وحدة مدنية خاضعة لقانون واحد .

ولاشك ان سيكون نصيب هذا الرقي العصرى النجاح التام

« عمر »

أناتول فرانس وشكيب أرسلان

لحضرة الكاتب البغدادي صاحب الامضاء

تحفز الشرق العربي في هذه السنين للنهوض بعد الغفوة والتفت الى نفسه فرآها حزينة عزلاء ليس لها من القوتين المادية والادبية ما تستعين به على اللحاق بالامم الحية، فضلا عن مسايرتها في مضمار الحضارة الانسانية.

أدرك الشرقيون العرب هذه الحقيقة ورسخت في أذهانهم عقيدة من اسمي العقائد الاجتماعية التي توصل الى الخلاص من أسر الخمول وهي أن للغرب اليوم على الشرق فضل التقدم فوق فضل السيادة التي ما قبض على صولجانها الا بقوته المادية، وعلموا ان الحيلة كل الحيلة في التخلص من هذه الورطة في الشغف بحضارة الغرب القائمة على العلم والفن والصناعة والامعان في دراسة آداب الغربيين وعلومهم وفنونهم وصناعاتهم لتفهم أسرار حضارتهم حق الفهم ومعرفة العناصر التي تتقوم منها قوتهم المادية والادبية؛ ليبني الشرقيون حضارتهم الجديدة على هذا الاساس.

وكما أن الغربيين على عهد نهضتهم الاولى لم يستطلعوا مغالق العمران الا بدرسهم حضارة الشرق وعلومه وفنونه وآدابه فانتفعوا بتلك الدراسة في تشييد معالم الحضارة العصرية، وكما أن العرب الاقدمين لم يأنفوا من ان يأخذوا عن الامم الغربية المتحضرة في عصورهم في بناء التمدن العربي فاقتبست يونان عن مصر، وتلقنت بغداد من اثينا، ودرست اوربا على الاندلس فكذلك حال الشرقيين اليوم في دراسة حضارة الغرب وتعلم علومه وفنونه بل واقتباس الجيد من عاداته وتقاليده والتزيي بزيه والتخلق بمكارم أخلاقه. وأول مرحلة في هذه السبيل تعلم اللغات الغربية.

ولما كان اللسان الاجنبي لا تتعلمه أمة غربية بتمامها انما تتعلمه جماعة منها فتتكلف هذه الجماعة نقل ثروة ذلك اللسان الادبية الى لغة الامة. عظمت الحاجة الى الترجمة. وعصر الترجمة يسبق عصر التأليف في الامم الحديثة اليقظة لان الترجمة تتيسر عند اجادة اللغة الاجنبية بينما التأليف يستلزم تضلعاً من العلم المؤلف فيه وهذا غير ميسور لكل احد وفي زمن قصير. لهذا نجد الامم التي تقوم لنشر العمران بين ظهرانيها تستعين بنتائج أبناء الأمم المتحضرة فتترجم آثارهم العلمية والادبية. والأدب يسبق العلم في متناول الشعوب لانه متصل بالحس والذوق وغيرهما من مظاهر الروح. وهكذا ما شدا الشرقيون شيئاً من الادب الغربي حتى ترجموا بعض الآثار الادبية قبل أن يقتبسوا العلم الغربي ويترجموا كتبه العلمية.

الا أن الترجمة من الادب الغربي لم تكن منظمة وعلى طريقة ناجعة فقد استعذب الواحد قصيدة أو قطعة نثرية لشاعر أو كاتب فنقلها الى العربية ونشرها على صفحات المجلات والجرائد. واستمرأ الآخر كتابا فترجمه وخلعه على القراء. وأكثر ما ترجم الروايات القصصية والتمثيلية. أما فيما سوى ذلك من الآداب والفنون فالترجمات نادرة ومبعثرة.

وليست هذه الطريقة المثلى في رأينا في نقل ذخائر الادب الغربي بل الواجب أن يعمد الاديب العارف اللسان الاجنبي الى أديب غربي كبير فيممن فدرسه وآثاره ثم يشرع في نقل تآليفه الى لغة قومه؛ ولا يكتفي بترجمة آثار الاديب الاجنبي بل يترجم ما كتب في ترجمة المؤلف وتحليل شخصيته الادبية والكتب والرسائل المكتوبة في نقده ونقد آثاره ليتمكن أبناء اللسان المترجم اليه من معرفة المؤلف الاجنبي ومناحي فكره والاطلاع على آثاره حق الاطلاع. وقد لا يتاح هذا العمل الواسع لفرد؛ فبوسعه أن يستعين بغيره فتقوم كل جماعة بنقل آثار أديب من الادباء الخالدين.

وقد جرى الترك في نهضتهم الادبية العصرية في هذه السنة فترجموا تآليف الادباء الاجـ[illegible] في ترجمته وتقدمه وتحليل آثاره لهذا سبق الادب التركي الادب العربي في انمائه الحديث اذ تغلغل الادب الغربي في نفوس المتأدبين الترك وامتزج بأرواحهم. وطبيعي أن هذا نتيجة الطريقة الرشيدة التي اتبعوها في الترجمة مع تثقف معظم أدبائهم ثقافة غربية في ديار الغرب.

ولم يفت الدعوة الى الترجمة كبار الادباء المعاصرين فجزم الدكتور طه حسين أن العلم اليوم علم غربي ويجب أن نترجم عن الغربيين علومهم وآدابهم. فياشد ما كان يشوقنا أن تحرك الهمة ادباءنا العارفين بالالسن الاجنبية ليترجموا نفائس الادب الغربي.

ولا ينكر مطلع أن فرنسا مهد الحضارة الغربية وأم المدنية، وأن الادب الفرنسي هو المتفوق على آداب الامم الغربية جمعاء. وان علا شعراء الانكليز شعراء الفرنسيس؛ فان البلاغة الكتابية لدى الفرنسيين لم تزل المثل الاعلى للبلاغة الغربية؛ ولعل لطبيعة اللغة الفرنسية الاثر في هذا السبق في البيان. فاذا نحن توجهنا الى ورود مناهل الادب الغربي، فبديهي أن نقصد الى موارد الادب الفرنسي قبل غيره، ولا سيما أن اللغة الفرنسية شاعت في الشرق العربي قبل لغات الاجانب الاخرى اذ كانت اللغة الدولية. ففي أول احتكاك سياسي جرى للغرب بالشرق كان اللسان الفرنسي اداة التفاهم في الحوار والمكاتبة.

ولم يشتهر في السنين الاخيرة كاتب فرنسي ما اشتهر به اناتول فرانس، لهذا ما احتفى قومه ببلوغه الثمانين حتى كتب الدكتور محمد حسين هيكل بك مقالا افتتاحيا في جريدة « السياسة » الشهيرة أوضح فيه نفسية هذا الحكيم الانساني العظيم. وكتب عنه كذلك الاستاذ عباس محمود العقاد فصولا في صحيفة « البلاغ » وترجم له الاديب أحمد الصاوي محمد رواية « تاييس » ولما قامت عليه نوادبه كتبت عنه كثيرات من الصحف العربية الفصول الضافية وخاصة الدكتور هيكل بك في جريدته "السياسة".

وقد اختلجت في نفسي فكرة الحاجة الى وضع كتاب في أدب فرانس وفلسفته على الطريقة العلمية، وكنت أعتقد أن الدكتور هيكل بك هو ابن بجدة الموضوع حتى هممت اكثر من مرة أن اكتب اليه مكاشفا اياه بالامر. وبينما أنا في هذه الخوالج اذ طلعت علي اذاعة تنبئني بترجمة كاتب عربي كبير كتابا عن مؤلف "حديقة ابيقور"، وما عتم الاستاذ الفاضل الياس افندي انطون الياس أن نفحني بنسخة منه، فاذا بين يدي "كتاب اناتول فرانس في مباذله تأليف جان جاك بروسون مع خلاصة محادثات مع اناتول فرانس لنيقولا سيغور. وزبدة ما قالته الجرائد الفرنسية في فرانس يوم وفاته نقله الى العربية وصدره بمقدمة وعلق عليه بعض حواش سعادة الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان"، فقلت لم تبق حاجة في نفس يعقوب. وطفقت أتصفح الكتاب ممتعاً نفسي بأسلوبه الفصيح أسلوب شكيب وكفى! حتى أتيت على آخره.

ولست هنا في صدد البحث في حكمة فرانس وأدبه ومبادئه فذلك من شأن الدكتور هيكل بك وحده دون غيره. والزبدة في هذا الكتاب. وليس من همي كذلك تصوير مقدرة أمير الفصحاء في عصرنا لان الاستاذ مصطفى صادق الرافعي نسيج وحده في تطريز تلك البردة ان كان قد فرغ بعد من اشلاء الرعاع على الاديب المجدد الدكتور طه حسين. انما جل غايتي ان أبدي بعض الآراء في هذا الكتاب الثمين الذي أدعو كل أديب ومتأدب حريص على الاستفادة أن يقتنيه.

الكتاب ينكسر على ثلاثة أقسام يتضمن القسم الاول نخبة آراء الصحافة الفرنسية في الحكيم الراحل وجانبا من الخطب البليغة للمشهورين في هذا الباب، ويحوي القسم الثاني ما لخص كتاب القصاص الفرنسي المعروف نيقولا سيغور صديق فرانس المسمى «محادثات مع اناتول فرانس» أو «بلابل العقل» وهي من نوع الكتاب الاساس الذي ترجمه بتصرف الاديب لجان جاك بروسون كتوم(١) الكاتب الاشهر الفضاح «اناتول فرانس في مباذله» ذلك هو القسم الثالث من السفر وفيه تجد صوراً متنوعة لعقلية مؤلف « تاييس » وأخلاقه ومبادئه بأسلوب قصصي وفصولا من حوار وجدل ولطائف مستعذبة تشوق المطالعين وتجذبهم الى قراءة الكتاب من أوله الى آخره دفعة واحدة. ويمكنني أن أضيف قسما رابعا الى السفر هو حواشيه، وهل تحتاج حواشي شكيب ارسلان الى تعريف وقد عرفها الناس في «حاضر العالم الاسلامي» الذي تناولت مسودته يد الكاتب العربي ترجمة رسالة لوثروب ستودارد الامريكي وتسلمه القارئ العربي كتابا ضخما في مجلدين تزيد شروحه وتعاليقه على المتن ضعفا وتبذها مادة وفائدة محققا فيها القول المشهور للزمخشري « الحواشي مخة المتون» فالحواشي التي على هوامش « كتاب أناتول فرانس في مباذله» موجز بديع لتاريخ الآداب الفرنسية وأعلامها استثني منها بعض الاستدراكات على آراء المؤلف سيجيء الكلام عنها

أما الترجمة ففي حلة عربية ناصعة البيان تعلو متناول المترجمين الذين عرفناهم في هذا الجيل والاجيال الاخيرة التي تقدمته وتذكرنا بترجمة ابن المقفع وهو منار يهتدى بنوره أساطين البيان. وأذكر في هذا الصدد شكوى أليمة زفر بها المرحوم ولي الدين يكن بك على صفحات المقتطف الاغر يوم رأى صديقنا الدكتور أمين المعلوف بك ينشر في تلك المجلة فصولا من تحقيقاته في «معجم الحيوان» دعا فيها الادباء الحذاق الى وضع معجم للمسميات الحديثة التي تعرض لنا في البيوت والمكاتب ودور العمل؛ مبينا أن أطول الكتاب باعا في أيامنا يعجز عن وصف أثاث وكره الذي يأوي اليه.

فاقتحام الامير شكيب هذه العقبة وترجمته للمسميات والاساس باحسن ما يقال فيها فضل محمود ليس في الحلبة مبرزون كثر فيه. ولو اتسع المجال لنقلت بعض لوحات من ريشة الكاتب المصور انما اليها أشير وأدعو كل شاد في الادب كلف بالفصاحة ان يدمن قراءة هذا الكتاب فيصون لهجته من الابتذال ويحكم ملكة الفصاحة فيه.

أما المسميات التي حدث لها معربات فدلت على رسوخ قدم الكاتب في اللغة وان كان لا يشايعه فيها كلها جمع لغويي هذا الزمان؛ فقد كتبت قائمة بالكلمات التي ذكر أصلها الفرنسي وقدمتها الى حضرة أستاذنا اللغوي الأب انستاس ماري الكرملي وطلبت رأيه فيها فجاءت «وسمي الموسم» ولاسيما الاستاذ قد بعث مجلته « لغة العرب » بعد رقدة عشر سنوات فسيكون فيما بين الامير اللبناني والقس البغدادي جولات ان لم تقل حملات فادكات يحضرها الخليل بن احمد وابن دريد وابن منظور والفيروزابادي والفيومي والثعالبي والجوهري واليازجي وغيرهم خلق كثير لا أحصي أسماءهم جيداً، والسيد اسعاف النشاشيبي أليق مني في تعداد أسمائهم واستحضار أقوالهم أمتعه الله بصحبتهم حتى يضاف الى سجلهم بعد العمر الطويل.

ولقد حرت لاول وهلة اذ بلغني خبر ترجمة الامير شكيب لكتاب أناتول فرانس، في معرفة الجامعة التي تجمع بين هذا الفصيح القح الحافظ لذمار الضاد والكاتب الانساني الساخر؛ غير أني ما لبثت ان تذكرت الاسلوب الانصع (الكلاسيك) المستمد من الادبين اليوناني والروماني الذي حافظ عليه أناتول فرانس حتى عيرته به النشأة الجديدة ودمجته وهو حي في عداد أدباء التاريخ ووصفت آثاره في خزانة عصور الآداب الفرنسية فقلت « وافق شن طبقه » وقد اعترف المترجم بهذه اللحمة التي تربطه بمن ألف فيه السفر في الصفحة الـ ٨٩ ولكنه جار على الفئة المجددة عند العرب في حكمه في هذه المقدمة وفي تضاعيف الكتاب فان « المدرسة الحديثة » التي نشأت على ضفاف النيل في هذه السنين لم تقصد الى العبث بالقواعد والسنن ولا انصرفت الى احداث بدع سيئة في اللغة العربية كما يتهمها خصومها « حفظة القديم » انما غاية ما ترمي اليه ان يصيب التجدد عقول الكاتبين وتتنور أفكارهم بالمبادئ الاجتماعية والعلمية الحديثة فيجعلوا الادب جزءا من حياة العصر الذي يعيشون فيه: وقد أخرج من هذه المدرسة جماعة الادباء العرب المتأمركين وأقصرها على جماعة رجال الادب والنقد في مصر منهم الدكاترة والاساتذة طه حسين والمازني ومصطفى عبد الرازق ومنصور فهمي وأضرابهم الذين لا نتمكن من ان نجد أسفافا في انشائهم مع سهولة في التعبير وقصد في الانصاح ونزعة عصرية. وعندي ان الخلاف بين زعماء القديم والجديد في وادي النيل خلاف بين الاشخاص في المبادئ الاجتماعية والسياسية أكثر مما هو في الاسلوب والطريقة لهذا تتسع الشقة بين الجانبين وتعلو صرخات الفريقين وتمج اقلام الحزبين بالمطاعن على غير طائل.

ولنترك الوطيس حاميا بين «سدنة القديم» و«عناترة الجديد» في الكنانة ونعد الى كتاب « اناتول فرانس في مباذله » وحديث مترجمه فأقول: طالعت الكتاب وأنا مأخوذ بأسلوبه المتين أعبر فصوله الجامعة وما حوته من الآراء الفريدة والافكار السامية والخواطر الممتعة تتهادى بإهاب غض لا تعرف للركة والابتذال معنى. والحق أن ساعات قراءته عندي من أتم ساعات اللذة العقلية والارتياح القلبي لكني تمنيت لو خلا الكتاب من بضعة مآخذ تسمح لي حضرة الامير بابدائها:

١ — الكتاب على ضخامته لم يحو ترجمة وافية لاناتول فرانس تصف ميلاده ونشأته وتربيته وتعليمه وتآليفه وصفاً آخذاً بعضه برقاب بعض مع تبسط في وصف مؤلفاته وموضوعاتها وان كان قد استغرق القسم الخاص بأقوال الصحف والخطباء فيه ٤٦ صفحة كبيرة فان مؤلفاته كلها لم تذكر في هذه الاقوال المختارة والخطب ولا تطرق الي ذكر نيله جائزة نوبل في الادب الخيالي ولا تحريم الكنيسة الكاثوليكية لكتبه مما كان يجب ألا يغفل عنه المترجم المفضال.

٢ — كان على ناقل السفر الى العربية وهو يخدم الادب والعلم أن يثبت شيئاً من أقوال منتقدي فرانس ممن يخالفونه في اسلوبه وآرائه ومذهبه الاجتماعي. فيصور لابناء الشرق الذين لا يقرءون الفرنسية صورة صادقة للحكيم الخالد وهو نقص ثان في التأليف الحديث.

٣ — يفتقر الكتاب الى فهرس أبجدي للاعلام سواء في ذلك الامكنة والاسماء التاريخية والنساء والرجال، وقد ورد ذكر جم غفير منهم في متنه وحواشيه.

٤ — أما الخلل البين في السفر والذي اضاع نصف جهود الامير الكاتب فهو تصرفه في اصل كتاب جان جاك بروسون معترفا في المقدمة في الصفحة الـ ٩٠ انه لم يطرد الترجمة الحرفية في جميع المظان بل اقتصر في مواضع كثيرة على ما يعني الشرقيين. ولا يمكننا أن نحبذ رأي التصرف الا في ما اختص بالبحث في اللغة الفرنسية وألفاظها لانه لا يترجم ولا يهم القارئ العربي. أما تركه « ما لا يليق » « وما تأباه العفة » و « ما لا يصح نشره بقلمنا (قلم الامير شكيب) » و « القصة التي لا تروى بالمعاريض » و « الفصل المتزايد الخلاعة » و « ما لا يرضاه أهل الديانة » وما « تجاوز فيه حد المجانة » فما لا نقر عليه الاستاذ المعرب. وكانت امانة العلم تحتم عليه نقله بحذافيره مظهراً عجره وبجره. كما نخالف رأي العلامة الدكتور صروف منشئ المقتطف في ذهابه بأن بروسون شوه ببعض مروياته سمعة استاذه؛ فقد أدى التلميذ البار الامانة حقها ونشر صحيفة استاذه بعد وفاته وبعد أن بلغ مكاناً لا تصله الايدي بخير أو بشر كما هي غير مبتورة، وعلى المرء أن يقرأ فيعجب فيلتذ فيستفيد، أو يكره فيتبرم. أما ما فعله الامير شكيب فهو عمل « شرقي » ناقص فكأنه عرض علينا صورة لاناتول فرانس ولكنها مبتورة الساق مصلومة الأذن مجدوعة الانف منزوعة الردف قد طار قحف الرأس منها وذهب الذقن والفكان، فهل يصح أن يدعى الكاتب بأنه أظهر لنا صورة تامة لاناتول فرانس أو هل نتمكن من ان نتبين فيها محيا اناتول فرانس على حقيقته. لا وأبيك.

وقد رافق الاديب المترجم مزيتان شرقيتان في عمله « الحياء » و« التقى » فكلما رأى اناتول يمعن في المجون أو الالحاد استكبر الامر وتهوله واستغفر ربه وعارضه بتعليق ينقضه. وقد يدعم المعرب احيانا رأيه باقوال مأثورة. واخال الكياسة العلمية تنبو عن هذه التعاليق وطالما « عقل وتوكل » واعتزم بترجمة زعيم الشكاكين فما كان أحراه أن يطبع بالحديد والكهرباء وبحرف الثلث على جلد الكتاب « ناقل الكفر ليس بكافر » ويمضي في سبيله مغنيا نفسه عن هذه التعاليق التي جاءت كالرقع اللصقة عمداً على طيلسان جديد. اذن لارتاحت عظام فرانس في قبرها وان كانت روحه تتلذع بسعير جهنم في حساب البعض.

وعلى كل فقد جاء السفر من أمتع الاسفار يحوي علما وافرا وآراء طريفة. وباستطاعتنا ان نعده من أوائل الكتب العربية التي تحوي مادة هي غذاء للقلب والعقل. خدم به امير البيان المصري الثقافة الحديثة اجل خدمة أستزيده منها وارجو ان يقتدي به كبار أدبائنا عارفي اللغات الاجنبية فيترجموا لقراء العربية نفائس الآثار الغربية خاصة تآليف فرانس التي لم يترجم منها الى العربية الا روايتا « تاييس » و « الزنبقة الحمراء » بقلم الاستاذ احمد الصاوي محمد ونخبة من آرائه « عربها عمر الفاخوري (بيروت) وقد اذيع ان الاستاذ العقاد يشتغل بترجمة وطبع «حديقة ابيقور» الا أن ترجمتها عن الانجليزية لا عن اصلها الفرنسي مما يجعلني لا ارحب بها كثيرا لانه اذا كانت « أكبر المصائب على المؤلفين » في عقيدة اللورد بيرون « ان تنقل مؤلفاتهم الى لغة غريبة » فما يكون حال تلك المؤلفات في الترجمة المكررة.

وقد قرأت للاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي في مقدمة ترجمته « مائدة افلاطون » رأيه في أن ترجمة الآثار اليونانية في عصر الارتقاء العقلي عند يونان تحدث ابلغ اثر في التجدد الشرقي وهكذا خدم الاستاذ لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية بترجمة كتاب « الاخلاق » فآمنت على قوله هذا من ناحية الفلسفة. اما في الادب فترجمة آثار الفصحاء (الكلاسيك) الفرنسية تدخل على آدابنا العربية عنصراً قويا مؤثراً في خلق الادب الجديد. وكنت أود ان ابسط في البحث في الادب التحقيقي « الريالسم » أو « الادب المكشوف » المتخلل في هذا السفر وأبين حاجة كتاب العربية الى اقتباس هذه الطريقة لكن المقال قد طال بحيث زاد على الشبع اذا كان يحوي مادة صالحة للتناول فلنترك هذا الموضوع الى مقال ثان.

بغداد رفائيل بطي

(١) عرب الاستاذ اللغوي المحقق الاب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة لغة العرب التي بعثت حديثا كلمة سكرتير « الاجنبية » بـ « الكتوم » ولعمري اذا انطبق هذا التعبير على سكرتيري الدنيا فلا يمكن انطباقه على جان جاك هذا الذي فضح كثيراً من عورات أستاذه

مصائب شركات الضمان

تعاني شركات الضمان في أوربا واميركا مصائب كبيرة بسبب طرق الخداع التي يلجأ اليها بعض الذين يعاملونها

وأحدث تلك الحيل أن يلجأ بعضهم الى اوتوموبيل قد أكل الدهر عليه وشرب فيؤمن عليه بمبلغ كبير لدى احدى شركات الضمان ثم يتعمد اصابته بمصيبة حتى ينال من الشركة مبلغ الضمان.

ويظهر ان أحد اللصوص في انجلترا اتخذ هذه الخدعة مهنة فجمع من شركات الضمان مبالغ طائلة ولم تتكشف حيلته الا بطريق الاتفاق فتنبهت شركات الضمان الى أمره وشرعت تقاضيه، وقد ربح اكثرها القضية وزج الرجل في السجن لانه نشأ عن عمله بعض اصابات خطيرة

اللغة العبرية

وهل اقتبست من اللغة العربية

طلبت اللغة العبرية فرأيتها تمت الى العربية بنسب قوي وكم بها من الكلمات العربية المحضة المتفقة لفظاً ومعنى وظللت أبحث حتى أوقفني خاتمة المطاف الى الجزء السادس من السنة الثانية من مجلة الزهراء (بحث الموجات) واقوال (باتون) والامريكي و (سايس) الانكليزي الذي ذهب الى أن قبيلة من الساميين يقال لها كلدة كانت نازلة عند مصب النهرين الخ. وذكر الأب انستاس الكرملي في مجلة العرب ان كلدة شيخ عربي وهو الذي أسس دولة الكلدان وعندي أيضا أن كلدة اسم تتسمى به العرب ومنه ابن كلدة الطبيب.

اذن فقوم سيدنا ابراهيم (العبرانيون) انما هاجر أسلافهم الاولون الى العراق من بلاد اخرى وهي البلاد العربية على ما يقوله العلامة (سايس) راجع مجلة الزهراء.

اما الكلمات المتقاربة فكثيرة جداً حتى انها لا تكاد تخلو جملة من العبرية من لفظ عربي أو تركيب عربي وأكثر ما يكون ذلك من العربية الغريبة وسأسوق لك مثلا من غريب ذلك. ان أداة الاستفهام عند العبريين هي الهاء المفتوحة (ه) واني لأحفظ من كتاب الحماسة قول بعضهم:

بني هيضم هوجدتماني
بطيئاً بالمخاتلة احتيالي

وقد شرح الهاء في هوجدتماني بأنها للاستفهام بمعنى أوجدتماني وأتى بشاهد على ذلك

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي
منح المودة غيرنا وجفانا

وأستشهد بأن الهاء هنا للاستفهام أيضا. أما الجمل الاضافية والنسبية فهي واحدة لا تختلف عن العربية بشيء وهم يكتبون لا النافية لام ألف أيضا ويلفظونها لو « بضم اللام » ولو عندهم بمعنى لو « بفتح اللام » وغير ذلك مما أترك البحث فيه لوقت آخر. وما دام كل هذا التقارب موجوداً وان أصلهم عرب وكون أبجديتهم مرتبة كالابجدية العربية في العدد حتى الاربعمائة فاني أتقدم الى علماء العبرية طالبا منهم افادتي عن الاحرف الآتية التي لا أزال مصراً على أنها دخيلة حتى يدلي علماء العبرية بحججهم على أنها أصلية. أولا أن العبري يضع بداخل الفاء نقطة وبعدها فـ. ويلفظها P أفرنجية ولو تقدمنا اليه بالسؤال وسلمنا بان الفاء المتقاربة بعددها مع الفاء العربية وأنها بثمانين فما عدد الـ P الافرنجية فماذا يقول؟ أيقول ثمانون ويشركها بالفاء مع أنها حرف آخر الامر الذي يثبت لك انها دخيلة. وثم حرف الكاف ونقطة بداخلها والخاء عربية وتشتركان بالعدد ٢٠ عشرين. والسين والشين تشتركان ايضا بعدد (٣٠٠) فلأيهما نعتبره؟ والتاء اذا وضعت نقطة بداخلها اصبحت (ث) باصطلاح الاشكناز منهم والباء في كلمة راب اي كاهن تلفظ V افرنجية والجيم العبرية تلفظ جيا مصرية واذا وضعت فوقها نقطة اصبحت كالغين الامر الذي يدل على ان بعض هذه الحروف دخيلة حملهم احتياج التخاطب اثناء اندماجهم بالامم الغربية على استعمالها، ولو سلمنا جدلا بان هذه الحروف اصلية فلماذا لم توضع لها اعداد عند ترتيبها كغيرها؟ هل كانت ضائعة يا ترى أم ان العبرانيين القدماء كانوا يعدون حتى الاربعمائة فقط؟ الامر الذي اريد افادتي عنه طالما هم في احتياج الى ترتيب حروفهم حتى الالف فبدلا من ان يكتب الواحد على سيارته ان كانت ذات عدد ٩٠٠ مثلا حرفين يكتب حرفا واحدا وتكون الابجدية عندهم تامة كالعربية ولا يشترك حرفان منها بعدد واحد ويعتبرون الفاء بنقطة ولا عدد لها فتكون زائدة كما قيل.

وحرف لغو زيد لا معنى له
كواو عمرو ألحقت في عمرو

هذا ما أرجو من علماء العبرية أفادتي عنه والله من وراء القصد.

القدس نزار ابو السعود

تربيـــة الدجاج فى مصر

موضوع تربيـة الدجاج من وجهة نظر المصري — منزلة الدجاج بين دواجن الفلاح
الفرق بيننا وبين امريكا واوربا — منتجات الدجاج من الوجهة الـكيماوية

لا نقصد من هذا المقال استيفاء موضوع الدجاج وتربيته من الوجهة النظرية بل نرمي به الي غاية عملية بكل معنى الـكلمة ذلك لأن تربية الدجاج كغيرها من فروع الزراعة ليست بالشيء المستحدث أو المجهول حتى يكون هناك مكان لتأويل النتائج التي يحصل عليها الانسان اذا أخذ باسباب هذا الفرع من الزراعة الذى تكاد تكون اهميته مجهولة جهلا تاما فى هـذه البـلاد حتى ان الزراعيين من الاهالى انفسهم لا يتصورون وجود الكتاكيت الا في اكواخ الفلاحين ولذا ذكر اقتناء الدجاج لاحد سكان المدن فلا يفهم منه الا اقتناءها يومين أو ثلاثة حتى تؤكل جميعها .

وللاسف العظيم قد سرى هذا النوع من التفكير بسوعة وبشكل منظم الى عقول جميع الزراعيين الفنيين أنفسهم حتى الاجانب منهم. ولنسرد هنا واقعة حدثت لنا مع احد الاجانب الذى يعتقد الـكثيرون من الناس أنه حجة في مسائل الحيوانات والطيور.

ومن التفاصيل التي سنأتي عليها سيتمكن كل قارىء لهذا المقال من أن يسبر غور ماينسب اليه من دراية وعلم بالموضوع الذي نحن بصدده: دعتنا الظروف الى زيارة هذا الشخص فاذا به جالس على مكتبه هادىء الحركات جامد الملامح لا يتكلم الا كلاما متقطعاً شأن كل عالم منصرف الي التفكير أ كثر من انصرافه الى الالمام بما يدور حوله .

تكلمنا في أمور زراعية شتى ثم انتقلنا الى موضوع الدجاج وما ينتظر له من مستقبل عظيم فى مصر — وهنا تملكتنى الدهشة عنـدما علمت منه أنه لاينتظر للدجاج هـذا المستقبل الذى تسرعت وسميته بالعظيم،وابتدأ يدلى الى بين نفخات من دخان كريه الرائحة،بحججه القاطعة على أنه لن يكون هناك أى مستقبل لتربية الدجاج فى مصر مادامت سماء هذه البلاد تحوي عـدداً عظيما من الحدأة والصقور وما دامت أرض مصر تطؤها أرجل القطط وابن عرس وابن آوى .

وهنا ابتسمت ابتسامة تشجيع فاسترسل فى حديثه وقال فضلا عن هـذا فان الاغذية غالية الثمن جـداً فى مصر فى البلاد الاجنبية لايتكلف غذاء الدجاجـة شيئاً يذكر نظراً لرخص ثمن الاغذية المختلفة كالقمح والذرة وغيره . أما فى مصر فهذه الاحوال لاتوجـد مطلقا ولذا لازي من يقدم على اقتناء وتربية الدجاج فى مصر الا الفلاح البسيط ذو الفقر المدقع.وهنا لانذكر تماما ماتبادلناه من الحديث بعد ذلك ولـكننا نذكر أننا انصرفنا فى حالة عجب من التباين والتضاد الشديدين اللذين يتجسمان لـكل انسان بكل وضوح من بين الآراء المسرودة أعلاه،فلا حجة غلو ثمن الأغذية فى مصر بالنسبة لانجلترا حجة ليست بالصحيحة لأن نظرة واحدة تلقى على نشرة أثمان الحاصيل الزراعية التى تصدرها وزارة الزراعة البريطانية تكفي لتقنعنا أن اثمان الغلال فى انجلترا تكاد تكون ضعف أثمانها في مصر وفضـلا عن هـذا فاننا اذا فرضنا ان أسعار الاغذية فى انجلترا منخفضة جداًعنهافى مصر فاننا نستنتج من هذا ان انجلترا تقتني كل ما يلزمها من الدجاج الذي ينتج جميع البيض واللحم الابيض اللذين يحتاج اليهما جميع سكانها . ولـكن الواقع غير ذلك بالمرة فان انجلترا فضـلا عن الكميات الهائلة التى تستوردها من البيض من البلاد الاجنبية فانها تستورد من مصر سنويا ٢٠٠٠٠٠٠ بيضـة ومن جهة أخرى اذا صح أن الفـلاح يقتني الدجاج لانه فقير كان هـذا برهاناً قاطعا على تناقض وعدم دراية القائل به لان الدجاج كغيره من الحيوانات يجب أن يتغذى ليعيش ولهذه التغذية ثمن اللهم الا اذا كان الدجاج يقتنى في جهات لم تدخلها المدنية بعد ؛فلذلك نجـد أن الفلاح المصرى لا يقتني الا عدداً قليـلا من الدجاج على مقدرته الضعيفة وفوق ذلك فاننا نستنتج من ذلك أن كل فلاح فى انجلترا يقتنى عدداً من الدجاج أ كبر بكثير مما يقتنيه الفلاح فى مصر بفرض أن الاغذية فى انجلترا أرخص منها فى مصر ولكن هذا ليس بالصحيح بالرغم من أن مستوى اجرة الفـلاح فى انجلترا يكاد يكون خمسـة أمثال مستوى أجرة الفلاح فى مصر لانه اذا كان الامر كذلك أى انه اذا كانت الاغذية فى انجلترا أرخص منها فى مصر لما بلغ ثمن البيضة الواحـدة في انجلترا احياناً ستة بنسات أي ما يعادل خمسة وعشرين مليما، ولما احتاجت بريطانيا الى استيراد الملايين من البيض سنويا من الخارج .

ولنترك هذا الآن ولنتكلم عن الفـلاح المصرى وما للدجاج من منزلة بين الحيوانات المختلفة التي يقتنيها . نجد أن الفلاح فى مصر يكاد يكون المقتنى الوحيـد للدجاج بعكس أمريكا والبلاد الاوربية فانه فضلا عما يقتنيه العمال الفقراء فى هذه البـلاد من الدجاج فان هناك عدداً عظيما جداً من المزارع المسماة مزارع الدجاج تنتج الدجاج والبيض كما تنتج عنـدنا أي مزرعة محصولها السنوي من القطن. وفى مزارع الدجاج هذه تزرع جميع أنواع الغلال والخضروات التى تستعمل لتغـذية الدجاج وبذلك يستحصل علي الاغذية الضرورية بأثمان زهيدة جداً بالنسبة لاسعار السوق في هـذه البلاد.فمن مثل هذه المزارع ينتج البيض والدجاج اللذان يستهلكان فى جميع المدن أماما ينتجه العامل البسيط فيستهلك برمته فى منزله .وبالمقارنة مع حالة الفلاح المصري نجد ان أغلب ما ينتجه هذا من البيض والدجاج يباع ليستهلك فى المدن. ولفقر الفلاح المدقع لايتمكن من استهلاك الا الجزء البسيط جداً الذى يقل عن الثلث مما ينتجـه من هذين الصنفين.فنري من ذلك ان كل ما تستهلكه المدن فى مصر من منتجات الدجاج انما يرجع الفضل فيه الى الفلاح البسيط وليس الي مزارع الدجاج التى تديرها الشركات والجمعيات خصيصاً لتموين المدن بهـذه المنتجات كما هو الحال فى أمريكا وأوربا . . وهنا تظهر لنا الهوة العميقة التى تفصلنا عن أمريكا وأوربا من حيث نظام توزيع العمل بالنسبة للانتاج أو ما يسمى توحيد الجهود للانتاج على مقياس واسع فانه مع رخص الاغـذية في مصر نظراً لمستوي الاجور المنخفضة وكثرة الاراضي الضعيفـة التى يمكن استعمالها كمزارع للدجاج لم يوجـد بعد ما يكاد يكون أو ما يشبه مزرعة دجاج بل لم يعر أحد هـذا الموضوع أى التفات مع ان هذا النوع من استغلال الاراضى يأتى بالارباح العظيمة التى لايستهان بها فان مصر مع حالتها التى هى عليها الآن تنتج مايقرب من ١٠٠٠٠٠ طن من البيض سنويا يصدر منه للخارج جزء لايستهان به فما بالك اذا كانت هناك شبكة من مزارع الدجاج تتخلل أراضى القطر المصري برمته وتعنى عناية فنية بهذا النوع من الانتاج الزراعي وتعمل على انتاج الدجاج والبيض على مقياس واسع النطاق . بديهى اذا كان الامر سيكون كذلك فانه لايمضي الا القليل من الزمن حتى تصبح مصر من البلاد التى تنتج وتصدر الدجاج والبيض بمقادير لايمكن لأي شخص أن يتنبأ بها الآن . وأول نتيجة لذلك هي ايجاد صناعة جديدة يكتسب منهـا مئات الالوف من سكان البلاد ألا وهى تحضير وتصدير الدجاج المثلج الى جميع ممالك أوربا وفى مقدمتها الجزائر البريطانية التى تستورد سنويا المقادير الهائلة من هذا النوع من اللحوم والتى لاتكاد استراليا ونيوزيلاند تسد حاجتها منه .

هذا واقتناء الدجاج من لوازم كل مزرعة بها أشجار فاكهة لان مفرزاتها تعادل مفرزات الحمام المسماة « الراسمال » فى تركيبها الكيماوي بالنسبة للعنـاصر التى يتوقف على استعمالهـا زيادة محصول الفـاكهة والخضروات فمثلا فى الجهـات التى يزرع فيهـا البطيخ بكثرة يحسن باصحاب الأملاك ان يقتنوا الدجاج في مزارعهم حتى يوفروا الأثمان الباهظة التى يشترون بهـا عادة الراسمال اللازم لزراعة البطيخ فضلا عما يكتسبونه من بيع البيض الذي ينتجه الدجاج

ومن التحاليل الـكيماوية الآتية التى قام بها هوبلر الامريكي تتمكن من معرفة قيمة البيض كغذاء للانسان

التحليل الاول

نسبة المواد الجافة لبعضها فى كل بيضة (مع العلم بان قشرة البيضة الخارجية لاتدخل ضمن هذه المواد)

بروتين	٤٩و٨
شحم	٣٨و٥
رماد	٣و٤

التحليل الثاني

نسبة المواد المختلفة لبعضها فى كل بيضة

بروتين	٩٣و٢
قشرة	١١و٤
رماد	٨و
شحم	٨و٩
ماء	٦٥و٧
	١٠٠

من التحليلين أعلاه نري أن كمية البروتين أو المواد الزلالية فى البيضة أ كبر من كمية أى عنصر آخر غير الماء ومن حيث ان البروتين هى المادة التى يستعملها الجسم للاستعاضة عما يفقده من الاغذية وغيرها فوجودها بهـذه النسبة دليل واضح على أن البيض من أحسن أنواع الاغذية الطبيعية التى يسهل وجودها وتحضيرها .فبالمقارنة مع تحليل لبن البقر مثلا نجد أن نسبة البروتين في اللبن تكاد تكون جزءا من أربعة وأربعين جزءا موجودة فى البيض. ونسبة الشحوم والسكر التى هى بمثابة الوقود للجسم حوالى ثلثى نسبتها فى البيض. أما نسبة الرماد الذى يتركب منه العظم فهى تقريبا واحدة فى الاثنين

هذا وثمن الغـذاء السـنوى للفرخة الواحدة يتوقف على عدد الدجاج المقتنى ومساحة المرعي التي يطلق فيها ولقـد وجـد انه اذا كانت هناك مراع ذات مساحة واسعة وبلغ عـدد الدجاج المقتنى الالف أو زاد عنـه فان تكاليف الغذاء تنقص الى النصف أى انه مثلا بدلا من أن يكلفنا غذاء الدجاجة الواحـدة خمسة عشر قرشا يصبح يكلفنا سبعة قروش ونصف فقط وهذا طبعا يزيد نسبة الربح زيادة كبيرة . وفضلا عن هـذا فانه اذا كانت هناك عناية فنية بأمر الدجاج المقتني يصبح من المحتمل زيادة عدد البيض الذي تبيضه الدجاجة سنويا .فمثلاً بدلا من أن تبيض الدجاجة مائة وعشرين بيضة سنويا تصبح تبيض مائتين وأربعين بيضة. فيستنتج من كل هـذا أن هناك عاملين قويين يساعدان مقتنى الدجاج على زيادة ربحـه أولهما اقتناء الدجاج على مقياس واسع النطاق لتخفيض تكاليف الغذاء،وثانيهما اتباع الطرق الفنية فى البترية لزيادة العـدد السنوى من البيض الذى تبيضه كل فرخة .

« زراعى »

الفأر المغني

جاء فى مجلة (المامولوجى) أن أحد الاطباء الانجليز المدعو الدكتور مورجان أزعجه فى عدة ليال صوت صفير لم يعلم مصدره ظن انه آت من صمام احدى المواسير،فبدأ يبحث عن مصدر هذا الصفير فوجده آتيا من سلة أوراقه المهملة لامن صمام احدي المواسير . هز الدكتور سلة الورق فخرج منها فأر وأسرع يجرى فى الغرفة وطارده الدكتور حيث لجأ الفأر الي غرفة صغيرة لم يكن بها منفذ ولا مكان يختبىء فيـه الفأر ، فانقطع الدكتور عن مطاردته ونظر فاذا الفأر قد وقف على قدميه الخلفيين وأخذ يصفر صفيراً يشبه صفير عصفور الكناريا فتركه وحده نحو خمس عشرة دقيقـة وأخذ يراقبه فرأى انه كلما أراد ان يغنى وقف علي قدميه حتى انتهى من صفيره،ثم عاد الى موقفه الطبيعي وقد عرض الدكتور هـذا الفأر فى مكان خاص يستطيع الزائرون فيه سماع صفيره ويرونه .

الدورة

كتب الاستـاذ الدكتور فرزو هاريس مقالا ممتعا في مجلة العلوم العامة عن الدورات المختلفة وتأثيرها فى العالم ننقله للعربية فيمايلي:

الدورة هي رجوع شيء متحرك الى المكان الذى بدأ حركته منه . ففي المساوح اذا ارادوا ان يظهروا جيشا ضخما سائراً الي ميـدان القتـال ؛ ولم يكن لديهم غير أربعة وعشرين جنديا — لايمكن أن يكونوا جيشـا يؤثر فى انظار المتفرجين التأثير المطلوب — فان مدير المسرح يجعل هؤلاء الاربعة والعشرين يدخلون من باب ويخرجون من الآخر ، فاذا تكررت تلك العملية عدة مرات،فان النظارة يتوهمون مرور جيش عظيم أمامهم . وليس ذلك التأثير الا بفعل الدورة .

وأوراق العملة لهـا دورة هى الاخري فانها تخرج من الصرف فتتداولها أيد كثيرة جداً ثم تعود أخيراً الى المصرف الذى اصدرها.

ودورة الماء هي من أظهر الدورات الطبيعية العالمية . فكلنا يعلم أن مياه البحر والبحيرات والانهار والمياه التى تحتويها الاراضي الرطبة تتبخر باستمرار وتنتشر فى الجو وتبقى فيه غير منظورة وقتا طويلا جداً ؛ ثم تتكثف بعـد قليـل أو كثير وتتحول الى مادة منظورة كالندي والسحاب والضباب والغمام ؛ وتتجمع ذرات هذه وتسير الى جانب بعضها فتصير ثقيلة الي حد أنها لاتستطيع ان تظل طافية فتسقط الي الارض ماء في اشكال مختلفـة كالمطر والرذاذ والبرد والجليد .

ومن الثابت أن هذه الدورة تتكرر،وهذه القطرات هى نفسها منـذ ملايين السنين . كما أنه من الممكن جداً أن تكون احدى قطرات السحاب هى نفس احدى قطرات ماء شربه حيوان فى فرصة ما ؛ فمرت تلك القطرة في دم الحيوان وحملها الدم فى الشرايين والشعريات والاوعية الجسمية حتى وصلت الي الـكلية حيث افرزت خارج الجسم أو وصلت الى الرئة فخرجت مع بخار الماء الذى يزفره .

والدورة الدمـوية هي بلا نزاع أ كثر الدورات شيوعا وسهولة فهي أصدق مثل على عودة الاشياء الى مكانها الذي بدأت منه . فقطرة الدم تخرج من القلب وتمر في الاوعية الى الشعريات ثم الي العروق فالقلب ثانية ولا تنقطع هذه الدورة حتي يموت الانسـان . والدم الذي يدور في الجسم واحـداً ويقول الدكتور هارفى انه لو لم يكن الدم الذى يدور فى الجسم واحداً ؛ فاننا نصل الى اقرار حقيقة يستحيل تصديقها ؛ ذلك انه فى ساعة واحدة مثلا يدفع القلب الي الجسم كميـة من الدم أكثر مما عرف عن الحيوان انه يحملها جسمه وهذا يؤيد به نظريته فى الدورة.

فجسم الانسـان يحتوي على نحو ثلاثة لترات ونصف لتر من الدم،ولنقل انه يحتوى خمسة التار على الاكثر. والقلب العادي يقذف فى كل ضربة من ضرباته نحو ستين سنتيمترا مكعبا من الدم .ويضرب نحو ٧٠ ضربة فى الدقيقة واذن فتكون كمية الدم المقذوف الي الجسم نحو ٢٥٢ الف سنتمتر مكعب أي ٢٥٢ر٢ لترا ، ولـكن الجسم كله لا يحتوي على أ كثر من خمسة لترات فرضا،واذن فاذا لم يرجع نفس هذا الدم الى القلب فان القلب يخرج فى ساعة نحو ٥٠٠ ضعف مافى الجسم كله من الدم . وهذا مستحيل

ولنأخذ مثـلا آخر للدورات — ذرة كربون فى قطعة من السكر أكلناها . تهضم هذه الذرة وتمر الى الدم فالـكبد حيث تبقي زمنا ربما كان أياما في شكل نوع من انواع النشاء ، لا يلبث ان يغادر الـكبد وهو سكر الى الاوعيـة حيث يختلط بالدم مرة أخرى ويسير فيه الي العضلات حتى يتأكسد الى ثانى اكسيد الـكربون الذي يدخل الدم فيحمل الى الرئتين حيث يخرج منها زفيرا يحتوي على تلك الذرة من الغاز غير المنظـور . خرجت تلك الذرة الـكربونيـة الصلبة التى دخلت فى اشكال غازية تطير فى الهواء، ولا يدرى أحد [illegible] وقت تبقى في الهواء حتى تستنشقها [illegible] الاشجار وتتحد بغيـ المادة الخضراء [illegible] فى الاوراق بالا كسجين والايدروجين وتتكثف فتصبح نشاء من جديد ؛ ولا يلبث هذا النشاء ان يتحول الى سكر ونكون اذن قدعدنا الى حيث بدأنا

وهـذه الدورات وامثالها مازالت جارية الوقوع منذ وجد الحيوان والنبات على وجـه الارض . كذلك ذرة الازوت لها دورة أطول من هذه.والازوت عنصر من عناصر بروتين النبات . تأكل البقرة مثلا الحشيش الاخضر ويأكل الانسان من لحمها فيذهب بوله المحتوى على الازوت فى الارض ويتحلل الى عنصريه النشادر والمـاء . تمتص جذور النبات النشادر فتأخذ أزوته وتدخله فى البروتين وبهذا نصل الى مابدأنا به . وتستمر الدورة الازوتية دائما بدون انقطاع .

وهناك دورة مستمرة طول الوقت بين النبات والارض وبالعكس . فتلك الاوراق التى تذبل فى الخريف وتسقط بجانب جـذع الشجرة تتحلل وتمتصها الجـذور وتخرج في الصيف أوراقا خضراء زاهرة . والجسم الذى ندفنه يتحلل الي عناصره اللحمية التى تمتصها الارض وتدخلها فى الاجسام الحية الناشئة منها .ويتكرر حدوث هذا بغير انقطاع.

يقولون عند دفن الجسد فى الارض(ان التراب الى التراب والهشيم الى الهشيم) واذا صح ان يفسر العلم الحديث هذه الحكمة فانها تدل على أهم الروابط العلمية الوثيقة بين ثلاثة الاشياء: الارض و الكائنات الحية والاجساد الميتة

كيف وجدت الارض

كان المعتقد الي وقت قريب جدا ان الارض التى نسكنها قطعة من كتلة غازية هائلة الحجم كانت تدور بسرعة شديدة جعلتها تتفكك الي حلقات تـكونت فيا بعد واصبحت احداها الارض وبقيتها الـكواكب التى نعرفها كثيرها . وكان يظن ان وسط تلك الـكتلة الهائلة هو الشمس الا ان فـكرة وجود الارض قد اتسعت الآن ببحث العلماء وربمـا كان آخر رأى لهم فيها هو أظرف هذه الآراء

ولـكي نقف على هذا الرأي يجب ان تتصور كمية هائلة من الغاز منتشرة فى الفضاء تدور حول نفسها وتخرج منها كتل صغيرة بفعل دورانها كما يخرج الشرر من عجلة دائرة ولابد أن يكون بعض هذه الـكتل الصغيرة اثقل وأشـد اضاءة من الاخرى فعندما تنتثر فى الفضاء ويمضى عليها وقت طويل — يعد بملايين السنين — تصبح نجوما لامعة تتحول فيا بعد الى شموس .

وقد كانت شمسنا الحالية بينها ولم يكن معها كوا كب اخري كالـكوا كب الحالية ولـكن شموسا أخري وجدت قبلها بملايين السنين . ومضت عليها سنون طويلة لم تتأثر بمـا وجـد حولها من الاجرام الاخرى ، ولـكن جاء وقت اقترب فيه أحد هذه الاجرام منها اقترابا كبيرا وكلنا يعلم ماذا يحدثه القمر من الجزر فى مياه المحيطات، كذلك احدث هذا الجرم جزرا على شمسنا الاولى ، وكان هذا طبيعيا لان شمسنا في ذلك الوقت كانت تتركب من غازات أخف كثيرا مما تتركب منها الآن.

ولم يكن هذا الجزر شديدا بل كان مساويا لمـا يحدثه القمر فى المياه الآن؛ وقد جر هذا الجزر من شمسنا ينبوعا غازيا هائلا كالذراع كانت عليه اجزاء ا كثر صلابة من الاخرى وفجأة تـكسرت فـكانت احدي هذا الـكسرات ارضنا وبقيتها الـكواكب الاخري السيارة كالمريخ وعطارد والزهرة

وهذه على مايظهر كانت الفرصة الواحدة التي تأثرت فيها شمسنا باقتراب شمس اخري منها ؛ كما يظهر ان حدوثها فذلا مثيل له والا كان العـالم ا كثر عرضة للاضطرابات الهائلة ممـا هو عليه .

والواقع أنه لا توجد شمس الآن أقرب الينـا من التى تدعى (بروكسيما سنتورى) والتى تبعد عنا بمقدار أربعة وعشرين بليونا من الاميال وهي لهذا البعد تكاد تكون عديمة الأثر فى شمسنا الغازية . أو بعبارة أخري لا يكون هناك أثر للجزر فى غازيتها

عن الانجليزية

قوام المرأة

بين المودة والصحة

أصبح لغرام النساء بالجسم الرفيع ونحافة القوام خطر كبير على صحتهن وحياتهن .فان النساء فى الولايات المتحدة واميركا من كل طبقـة وخاصة طبقـة ممثلات المسرح والصور المتحركة يصمن عن الاكل ايماويجوعن انفسهن جوعا طويلا كيا يصرن وقيبات.

ولم يقتصر الحال على ذلك بل أصبح الـكثير منهن يشرب المواد الـكحولية وخاصـة شراب (الجن) الذي يعرف عنه من أنه مادة مرقية .وقد أصبح بعض النساء ذوات المراكز الاجتماعية الممتازة مصابات بامراض عصبية بسبب افراطهن فى ذلك الشراب سراً . وقد انتشر وباء الخوف من السمنة فى الولايات المتحدة انتشارا أخطر أخرى بدأت حملة لصدهذا التيار .

والضحايا الرئيسيات لهذا الخطر من طبقة كواكب السينما ؛ ويصرح بان موت النجمة الحسناء الشهيرة (باربارا لامار) يعزي الي علاج (التيرويد) للاقلال من وزنها رغم أن قوامها كان على أجمل ما يكون من الرشاقة .

وقد شكي السير (اربثونت لاين) الطبيب الانجليزى الشهير ورئيس جمعية الصحة الجديدة من جميع هـذه الافكار المتفشية الى مكاتب احدي الصحف في حديث له معه حيث قال :

يظهر انه لاحد لحمق المرأة وطيشها ما دام الامر يتعلق بمسألة اللباس والمودة والمظهر والنساء ذوات الاجسام المعتدلة المتناسقة لن يقنعن بالاجسام التى وهبتهن اياها الطبيعة ، وانما يطرقن جميع الوسائل غير الصحيحة لاجل تبديلها وتغييرها حسب ما يطلبه خيـاط الملابس والنظارة في المسرح .

ولا ريب أن هناك فئة كبرى من النساء المفرطات فى السمنة بسبب افراطهن فى الأكل والشرب عن القدر اللازم لهن. فالجوع قليلا لهؤلاء ذو فائدة كبري ولكن كونهن يحاولن ملافاة ذلك بتناول مختلف الادوية ولبس الملابس الضيقة والمشدات وشرب المواد الكحولية وتدخين السجاير بافراط فذلك يعود عليهن بخطر شديد فهو فى الواقع انتحار.

ولا يريد المجتمع نساءلا يصلحن لان يكن أمهات ؛ والواقع ان الصحة الـكاملة هى ما كان الجسم فيها أميل الى السمنة منه الي الرفع لان هذا يكون ذخيرة مفيدة في حالة المرض .

ومن الوسائل الخطيرة الاستعانة (بالتيرويد) لتقليل الوزن . ولكن كثيراً من شركات السينما تضع فى شروطها نصاً ضد السمنة عندما تكتب شروطها مع ممثلة جديدة تعين فيه وزنا معينا لاتتجاوزه بحال . ولـكن بعض الشركات قد صرحت لنفس الـكاتب التي حادث (الدكتور السير لاين) بأنها لا تقصد أن تقتل الممثلات أنفسهن لحفظ هذه الشروط ؛ وانما الغرض التشديد عليهن بذلك كيا يجتنبن الطعام السم والوزن الذى تطلب شركات السينما من الممثلة أن تكون عليه هو مائة وثلاثون رطلا، وقد أدخلت الشركات العابا الرياضية فى ملاعبها لهذا الغرض ويطلب من الممثلات أن يقمن بالالعاب الرياضية مدة ساعة كل يوم . فهذه هي الطريقة الوحيدة لحفظ رشاقة الجسم .

الطيران على ارتفاع عظيم

يظهر ان أعظم عقبة فى سبيل الطيران التجارى هي خوف الناس من تحليقهم فى الجو على ارتفاع عظيم واعتقادهم ان ذلك يسبب لهم دواراً كالدوار الذى يصاب به المسافرون بالسفن البخارية . ولكن يظهر من تقارير الطيارين ومن أقوال الذين جربوا الانتقال من مكان الى مكان بواسطة الطيارات أن خوف الناس من الدوار فى غير محله وانه كلما ارتفعت الطيارة في الجو شعر المسافر براحة أتم .وقد أخذت شركات الملاحة الجوية تبث الدعوة لترغيب الناس في الانتقال بالطيارات بدلا من السفن والقطارات البخارية وهي تبذل كل جهدها فى توفير أسباب الراحة للركاب .

لماذا ندفن أحياء

كيف تتحقق حصول الوفاة

في الجزء الاخير من جريدة البتي جورنال فصل ممتع عن دفن الناس أحياء والوسائل التي ابتكرها الاطباء في أوقات مختلفة للتحقق من حصول الوفاة. ويؤخذ مما رواه الكاتب أن أحد علماء الكيميا الانجليز قد عثر الآن على طريقة حاسمة للتحقق من حصول الوفاة وهي ادخال خيط ازرق تحت جلد الرجل المشتبه في وفاته فان كانت الوفاة قد تمت انقلب لون الخيط أصفر والا بقي أزرق. وتعليل ذلك ان الدم في أجسام الاحياء هو قلوي ولكنه ينقلب الى حمض بعد حصول الوفاة

والخوف من دفن الاحياء على أشده في بلاد الانجليز. ولهذا ترى عند القوم جمعية تعرف بجمعية منع دفن الاحياء

وكان هذا الخوف منتشراً بين الرومان أيضاً حتى كانت قوانينهم تمنع دفن الميت الا بعد مرور يوم وليلة ولكن جرت العادة عندهم أن تظل جثة الميت أسبوعاً كاملا قبل دفنها

وكان الامر كذلك في العصور المتوسطة أيضاً فكان الناس يحتفظون جثث أمواتهم في الكنائس عدة أيام قبل دفنها الا عند حصول الاوبئة فقد كان الدفن يتم حالا خوفاً من انتشار العدوى. ومن المحتمل كثيراً ان عدداً كبيراً من الناس دفنوا أحياء في أثناء تلك الاوبئة.

أما اليوم فقد أصبحت أمثال تلك الحوادث نادرة جداً بفضل تقدم الطب وتشديد القانون وصرنا لانرى الا قليلا من « الوصيات » الغريبة التي كان الناس يتركونها لوارثيهم مما يدل على شدة خوفهم من أن يدفنوا أحياء. وفي الواقع أن الناس كانوا ولا يزالون يحتاطون من مصيبة كهذه بكل الطرق الممكنة. والمعروف عن الجنرال نيكو وزوجته أنهما أوصيا بتغريق جثتيهما في الكحول للتحقق من حصول الوفاة قبل دفنهما

ويروي عن المسز دوويل برنس الانجليزي أنه أوصي بان يحز أحد الاطباء عنقه بعد وفاته بأربع وعشرين ساعة على مرأي من ورثته

ومنذ بضع سنوات توفيت معلمة فرنسوية من أهالي مدينة مونبليه وكانت قد أوصت قبيل وفاتها بان يشق أحد الاطباء صدرها ويطعن قلبها لتتم الوفاة على وجه التحقيق

وأوصي مايربر المؤلف الموسيقي الشهير بان يوضع بعد وفاته جرس عند قدميه وأن تظل جثته خمسة أيام قبل دفنها وفي اليوم الخامس تبضع شرايين ذراعيه وفخذيه للتحقق من حصول الوفاة

وأنشأت سيدة أسوجية في مدينة نيويورك قبيل الحرب الاخيرة جمعية غرضها منع دفن الاحياء، فكانت جثث اعضاء الجمعية توضع في مكان خاص مدة من الزمن ويجعل في تابوت كل ميت عدة ثقوب لدخول الهواء ويربط الى رجليه سلك يتصل بجرس يوضع في غرفة حارس القبر

وأوصت المسز رتشموند الاميركية — احدى غنيات مدينة لويزيانا — بان يجعل في تابوتها ثقوب عديدة لدخول الهواء وان يوضع على مقربة من رأسها (داخل التابوت) عدة تلفونية متصلة بتلفون يوضع في غرفة حارس قبرها حتى يمكنها ان تطلب النجدة في حالة دفنها وهي حية

واخترع المسيو شنيف الالماني آلة لهذا الغرض مؤلفة من سلك معدني دقيق يربط الى أصبع الجثة المدفونة. فاذا كانت الحياة لاتزال باقية فان أقل حركة تتحركها الجثة تؤثر في ذلك السلك المتصل بجرس ومصباح كهربائي خارج القبر وأقل حركة في السلك تجعل المصباح يضيء والجرس يدق

على ان أهم الاختراعات التي هذا من القبيل ما ابتكره الاستاذ فايان العالم الفرنسوي الشهير ومن كبار الباحثين في أشعة الراديوم وأشعة اكس فقد اكتشف أن أشعة اكس تظهر اختلافاً شديداً بين معدة الميت وكبده وأمعائه من الجهة الواحدة ومعدة الحي وكبده وأمعائه من الجهة الاخرى. أما داخل الجمجمة فلا خلاف بين الميت والحي على الاطلاق. وبناء عليه يمكن التحقق من حصول الوفاة باستعمال الراديوسكوب المؤسس على أشعة اكس

وهنالك وسائل أخرى للتحقق من حصول الوفاة لايمكن شرحها باسهاب. وفي مقدمتها طريقة الدكتور اويت التي يستعمل فيها كي اجزاء معينة من جلد الجثة بالنار. وطريقة الدكتور لوسيان جراو المعروفة بطريقة قرص جلد الميت بواسطة آلة خاصة. وطريقة الدكتور ايكار وهي حقن الجثة بمحلول قلوي خاص يغير لون الجثة اذا كانت ميتة والا فيظل لونها على حاله

على أن أبسط جميع الطرق وانجعها لتحقق حصول الوفاة الطريقة الآتية:

لايخفي ان الفساد يدب الى جسم الميت عن طريق رئتيه وان الرئتين تنفثان عند حصول الفساد غازاً مشبعاً بحمض السلفيدريك عن طريق المنخرين. فاذا حصل شك في وفاة شخص فيؤتي بقطعة ورق بيضاء تغمس في محلول اسيتات الرصاص وهو محلول لا لون له ولكنه اذا تعرض لغاز حمض السلفيدريك انقلب لونه غامقاً كالحبر. فاذا وضعت الورقة المنغمسة في المحلول المذكور على منخري الميت وابقيتها اربعاً وعشرين ساعة فاما أن يتغير لونها أو أن تظل بيضاء. في الحالة الاولي لاشك في حصول الوفاة وفي الحالة الثانية لاشك في عدم حصولها

أغرب مشروع

هندسي

انشاء جسر (كوبري) على البحر بين اوربا وأمريكا
مشروع يقتضي مائة مليون جنيه

هل يصدق العقل أن في الامكان انشاء جسر (كوبرى) على الاوقيانوس الاتلانتيكي يصل أوربا بامیرکا ؟ وهل يعيش الجيل الحاضر فيرى بعينه جسراً طوله الفا ميل تسير عليه القطرات الحديدية كما تسير على اليابسة ؟

قد يبدو هذا الشروع لاول وهلة من المشروعات الخيالية التي لا يمكن أن يكون لها وجود الا في مخيلة أصحابها. ولكنه مشروع جدي يفكر فيه جمهور من كبار المهندسين ولا يقعدهم عنه الا تدبير الاموال اللازمة له. وقد وضعوا له « تصميماً » هندسياً يجعله بلا شك أغرب مشروع هندسي قام به البشر منذ بدء الخليقة حتي الآن؛

منذ بضع سنوات وضع مهندس فرنسوی مشروعاً لانشاء جسر (كوبرى) فوق خليج المانش يصل السواحل الانجليزية بالسواحل الفرنسوية فظن الناس، لاول وهلة، أن المشروع من الاماني الخيالية التي يتعذر تحقيقها. ولكن جمهوراً من كبار المهندسين الانجليز والفرنسويين فحصوا المشروع فحصاً مدققاً فثبت لهم انه في حيز الامكان وان في الوسع بناء الجسر في بضع سنوات

ومع ذلك أهمل المشروع لسببين وجيهين — أولهما عدم وجود المال اللازم له. وثانيهما الاعتبارات السياسية.

والآن قد ظهر جماعة من كبار المهندسين يقولون اذا كان من الممكن انشاء جسر على خليج المانش طوله عشرون ميلا فما الذي يمنع من انشاء جسر شبيه به على الاوقيانوس الاتلانتيكي يكون طوله نحو ألفي ميل ؟

وما كاد الرأي يستقر على ان من الممكن انشاء هذا الجسر حتي أخذ جمهور من كبار اصحاب الاموال يفكرون في تدبير الاموال اللازمة لتنفيذ هذه الفكرة — والاميركيون سباقون الى كل غريب: وهم الآن يستفتون كبار المهندسين في امكان تنفيذ المشروع وفي ماهية الصعاب التي تعترضه. ولاحاجة الى القول ان تلك الصعاب كثيرة ولكن تذليلها ليس من الامور المستحيلة بشرط أن تتوافر الاموال اللازمة

والمراد هو ان يمتد الجسر المذكور من سواحل ارلندا الى نيوفوندلندا (والمسافة بين المكانين نحو الفي ميل أو ثلاثة آلاف ومئتي كيلو متر) وان يقوم الجسر على جزائر صناعية من « البتون المسلح » تقام في وسط الاوقيانوس الاتلانتيكي على أبعاد متساوية وتؤسس عليها أعمدة الجسر المقصود بناؤه. أما المسافة بين كل جزيرة واخرى فتكون ميلا واحداً بحيث يقام في عرض الاتلانتيك الفا جزيرة صناعية

ولا حاجة الى القول ان أصعب ما في هذا الشروع هو انشاء الجزائر المذكورة في الاجزاء العميقة من الاتلانتيك التي تبلغ اعماقها ميلين أو ثلاثة أميال أو اكثر لان الغواصين لا يستطيعون العمل في مثل ذلك العمق الهائل. على ان المهندسين قد حلوا هذه العقدة باستعمال آلات بخارية وكهربائية يمكن بواسطتها وضع الاسس اللازمة في قاع الاوقيانوس. وفي الواقع انهم قد جربوا تلك الآلات فاسفرت التجربة عن نجاح تام.

وهذه الآلات أشبه بغرف هائلة جدرانها من الزجاج الصلب الذي يحتمل أشد الضغط والغرف مجهزة بالهواء الكافي وبالعدد اللازمة لحفر قاع البحر واقامة الاسس المتينة فيه على نور الشمس أو الانوار الكهربائية. ومتى تم وضع الاسس اللازمة تقام عليها الجزائر الصناعية على اسلوب علمي بحيث لا تؤثر فيها اشد عواصف الاتلانتيك وتياراته الهائلة.

ومتى برزت الجزائر على سطح الماء تشاد عليها الاعمدة المتينة التي يقوم عليها الجسر. ويكون الجسر مؤلفاً من ثلاث طبقات. فالطبقتان العاليتان للسير على الاقدام والمركبات على اختلاف انواعها والطبقة السفلى للقطرات الحديدية التي تسير على خط مزدوج.

وقد اقترح أصحاب المشروع ان تستخدم انجلترا واميركا جيوشهما للقيام بهذا المشروع الذي هو مفيد لكلتا الدولتين. واستخدام الجيش على هذا الوجه يقلل نفقات العمل كثيراً جداً. فالاقتراح اذن معقول الا اذا شبت الحرب واضطرت كل من الدولتين أو احداهما لارسال جيوشها الى ساحات القتال

ويقول اصحاب المشروع انه يمكن انجازه على هذا الوجه في خمسة عشر عاماً وتكون نفقاته نحو مائة مليون جنيه. ومائة مليون جنيه في نظر أميركا كمائة مليون مليم في عين غيرها من الدول.

ولنفرض الآن ان المشروع أنجز فما هي الفوائد التي تعود على اوربا واميركا منه ؟

١ — يعود المشروع بمنافع فوائد اقتصادية على انجلترا اذ يربطها بكندا التي تستورد منها القمح بكثرة. وباميركا التي تستورد منها كثيراً من المتاجر والمواد الغذائية وخلافها فترخص قيمة تلك الاشياء عما هي عليه الآن.

٢ — يصيب أوربا من الفوائد الاقتصادية ما يصيب انجلترا. وتتدفق الاموال الاميركية على القارة الاوربية كلها. اذ يكثر الاميركيون من التردد الى اوربا والسياحة فيها وانشاء المعاملات الاقتصادية معها. الى غير ذلك من الفوائد التي لا تقع تحت حصر

٣ — تستفيد اميركا نفسها من نشر متاجرها في اوربا وترخص في بلادها أثمان السلع الاوربية

هذه بعض فوائد المشروع الاقتصادية. على أن رجال الاقتصاد في انجلترا يعارضون المشروع ويرون فيه القضاء المبرم على تجارتهم البحرية. وفي الواقع أنه لو تم المشروع لاصبحت البواخر البريطانية التي تنقل المتاجر بين اوربا واميركا بلا عمل. فتزيد البطالة في انجلترا وتتحرج الحالة الاقتصادية فيها.

وليس ذلك فقط بل ان بواخر الركاب ايضاً تصبح بلا عمل لان معظم الناس يفضلون السفر بالسكك الحديدية على السفر بالبحر ولا سيما ان القطرات الحديدية بحسب المشروع الذي نحن بصدده تستطيع ان تقطع المسافة بين اوربا واميركا في خمس وعشرين ساعة على اكثر تقدير أو في عشرين ساعة على تقدير متوسط. حالة ان البواخر لا تستطيع ان تقطع تلك المسافة في اقل من اسبوع فتأمل.

اضف الى ذلك ان اميركا تستطيع بهذا المشروع ان تقضي على تجارة اوربا كلها بارسالها بضائعها الى اوربا باتوموبيلات تسير على الجسر المراد انشاؤه فتقوم من المعامل الاميركية موسقة سلعا وبضائع وتنزل حمولها في أسواق اوربا فتبيعها رخيصة جداً

هذا وقد فاتنا ان نقول ان المشروع يقضي بانشاء مطاعم وقهوات وفنادق ومحلات للسينما وأمثالها على مدى الجسر كله. والحق ان هذا من أغرب المشروعات التي خطرت ببال البشر، واذا لم يتحقق فلن تكون اميركا هي السبب في ذلك.

مكافحة السل

خطوة جديدة في سبيل المعالجة

لا يزال السل من أشد الادواء استعصاء على الاطباء. وأشد الادواء استعصاء هي التي يصعب البحث عن جراثيمها ويتعذر تتبع نتائج معالجتها خطوة خطوة. على ان العلماء لايتقاعدون عن ذلك بل يواصلون الجهد للوصول الى الغاية المطلوبة

ومن هذا القبيل مواصلة العمل على مكافحة السل. وفي مقدمة المجاهدين في هذا السبيل الدكتور آرثر فيرن الفرنسوي صاحب المباحث الجليلة في طرق المعالجة بالمصل « السيرولوجي » وفي درس المصل والبصل المصابين بداء الزهري

وفي الواقع ان طريقة « السيرولوجي » قد أصبحت علماً قائماً بذاته مؤسساً على ذلك الاكتشاف الجليل الذي تم منذ نحو عشرين سنة لعالمين من علماء معهد باستور ونعني بهما الاستاذين بوردة وجانجو اللذين اكتشفا طريقة تثبت وجود سم خاص في أخلاط الاعضاء الحية

وقد اقتبس الاطباء الالمان هذا الاكتشاف واستعانوا به على مكافحة داء الزهري. الا ان رد الفعل الناشيء عن تطبيق ذلك الاكتشاف على هذا الداء ظل مبهماً وغير محقق بسبب وجود طنيليات تحدث تأثيراً سيئاً

وظل الدكتور ارثر فيرن يواصل مباحثه في هذا السبيل ويدرس التغييرات التي تنشأ عن الزهري حتى تمكن من ازالة رد الفعل الذي ينشأ عن تأثير الطنيليات ومن اظهار الداء بصورته الحقيقية المجردة من المؤثرات الاجنبية فثبت له أن من الممكن تسيير المعالجة على اسلوب معين اذ من الممكن تحديد شدة الاصابة بالزهري أو درجتها

وبتحديد هذه الشدة والتمكن من تتبع خط سيرها تم طريقتان للعثور على جرثومة الداء ولمعالجته

وقد استنبط الدكتور ارثر فيرن آلة التحص الطبي ومعرفة درجة انتشار الداء في جسمه. وعليه فقد اصبح من الممكن معرفة درجة المرض (السل أو الزهري) وهذه المعرفة عظيمة القيمة للطبيب المعالج لانها تمكنه من اختيار الطريق الافضل لمعالجته.

فالدكتور فيرن قد خدم الطب والهيئة الاجتماعية خدمة لاتقدر بثمن وسيخلد التاريخ اسمه بين كبار ابطال العلم الذين نفعوا البشرية

وقد أنشيء في باريس معهد خاص باسم « معهد ارفاية » تبرعت له بلدية باريس والحكومة الفرنسوية بالاموال اللازمة. وسيعني بمعالجة الفقراء مجاناً. وقد اتفق هنالك جميع الاطباء على ان يبعثوا اليه بجميع المرضى الذين يراد وضع مرضهم تحت المراقبة. والمعهد يرسل الى اولئك الاطباء تقارير يسترشدون بها في حل أسرار الداء ويفتح أبوابه لجميع الاطباء والعلماء الذين يودون الاطلاع على أحدث طرق المعالجة لتطبيقها في عياداتهم ومستشفياتهم

ولا يزال المعهد يتابع مباحثه ويسترشد بآراء كبار الاخصائيين في جميع الانحاء ويجمع الاحصاءات المهمة ويدرس مسألة المعالجة بالمصل (السيرولوجي) من كل وجوهها. وجميع النتائج التي قد انتهى اليها حتي الآن هي مما يبعث على الارتياح. وقد جمع ايضاً تقارير ستة آلاف حادثة من حوادث السل درسها بنفسه أو تلقاها من انحاء فرنسا المختلفة ومن البلاد الاجنبية التي قد بدأت باستعمال طريقة المعالجة بالمصل.

وبفضل اكتشاف الدكتور فيرن يستطيع الاطباء اليوم أن يحددوا درجة انتشار المرض في المصابين بداء السل

ولا حاجة الى القول بان هذا الاكتشاف هو خطوة مهمة في سبيل مكافحة السل وهو يفضيء علاقة متينة بين مستشفيات السل ومستشفيات داء الزهري اذ يمكن الآن — بواسطة فحص دم المريض — معرفة هل هو مصاب بهذين المرضين أو بأحدهما وذلك بفحص الدم مرة واحدة. ولا يخفي ما في ذلك من النفع العظيم. فقد كان المصاب بالسل يقصد الى طبيب اخصائي لمعالجته فيشرع هذا في المعالجة غير مبال هل المريض مصاب ايضاً بالزهري. أما اليوم فمعرفة ذلك مهمة جداً اذا أريد ان تكون المعالجة فعالة

والخلاصة ان اسم الدكتور فيرن سيضاف الى أسماء كوكار وكاليت وفاليه وبسردكا وجوسيه وغيرهم من فطاحل الاطباء الفرنسويين الذين كانت مباحثهم الطبية نبراساً يهتدي به في ظلمات الريب والشكوك

انقراض النبلاء

تعليل تناقص نسلهم

لاحظ جمهور من كبار العلماء الاوروبيين والاميركيين ان طبقة النبلاء في أوربا آخذة في الانقراض وانه اذا استمرت الحالة على هذا المنوال فلن يمر قرنان أو أكثر حتى ينقرض النبلاء من أوربا ويصبح الناس كلهم من طبقة العامة. وقد يكون هذا الانقراض خيرا للجمهور كما قد يكون مضراً به. ومهما يكن فان البحث في أسبابه قد لايخلو من الفائدة

وفي مقدمة الذين عنوا بهذا البحث السر فرنسيس جالتون أحد كبار علماء الانجليز ومن كبار الثقات في مسائل الوراثة وما يتعلق بها. ولهذا العالم نظرية في أسباب تناقص الاسر النبيلة خلاصتها ان معظم أولاد تلك الاسر يقترنون ببنات من كبار « الوارثات » واكثرهن كما لايخفي مولودات من أمهات مصابات بالعقم أو بالجنوح الى العقم. وهذه قضية مسلم بها لان الفتاة لاتكون وارثة لوالديها الا اذا كانت وحيدة ولاتكون في الغالب وحيدة الا لان أحد والديها على الاقل مصاب بالجنوح الى العقم

هذه خلاصة نظرية السر فرنسيس جالتون وهي أيضاً نظرية فريق كبير من علماء الالمان. على ان فريقاً آخر من العلماء ينتقدونها ويعتقدون انها لاتعلل تناقص نسل النبلاء تعليلا كافيا. ومنهم الدكتور ماكس هوز الذي يقول انه ما من دليل على ان العقم منتشر بين « الوارثات » فان معظم النساء اللواتي يصدنه ليتداوين من العقم هن من أسر يبلغ متوسط نسلهن تسعة أولاد

على ان في اطلاق القول على هذا الوجه خطأ لان المهم معرفته ليس هو عدد النساء العواقر اللواتي هن « وارثات » بل عدد النساء « الوارثات » اللواتي هن عواقر ونسبة ذلك الي العقم في المرأة المتوسطة. ولمعرفة ذلك يجب جمع احصاءات كبيرة عن « الوارثات » وبيان متوسط « الخصب » فيهن ومقابلة ذلك « بخصب » المرأة على وجه عام

ومثل هذا البحث تعترضه صعاب كثيرة اذ هنالك عوامل كثيرة لاعلاقة لها بالوراثة ولكنها تؤدي الي قطع النسل. ومن المحتمل أيضاً أن يكون الرجل هو المصاب بالعقم لا المرأة. وهو اعتبار يسلم به الدكتور ماكس هوزر ويقول ان العقم في نصف الاحوال تقريباً يرجع الي الرجل اما لكونه عاقراً أو لان العقم ينتقل منه الى زوجته. وأمثال هذه الحالات لايمكن معرفتها الا بواسطة الفحص الطبي أو بمعرفة تاريخ كلا الزوجين

على ان هنالك عوامل أخرى يصعب معرفتها أو تحليلها. مثال ذلك زواج هنري الثامن ملك انجلترا بكاترين صاحبة أراجون الذي لم ينتج عنه سوى ولد واحد هو ماري تيودور. وقد يخيل الى الباحث ان كاترين لم تكن ولوداً بالنسبة الي غيرها من النساء. وقد يتوهم ذلك وراثياً لان اقتران ماري تيودور بفيليب الثاني ملك اسبانيا لم ينتج عنه نسل. والحقيقة خلاف ذلك فان هنري وكاترين المشار اليها ولد لهما عشرة أولاد ولكن جميعهم توفوا ولم يعش منهم سوى ماري المذكورة وسبب وفاتهم على ما حققه المؤرخون هو داء الزهري الذي كان الوالدان مصابين به. أما عدم ولادة نسل لماري فيا بعد فراجع الى كونها لم تعش مع زوجها سوى بضعة أسابيع وليس الى كونها ورثت العقم من أمها

« فالوارثة » التي قد يعتقد البعض أنها المولودة الوحيدة لوالديها قد تكون في الحقيقة الولد الوحيد الباقي لهما. فكل من ماري تريز ملكة النمسا وايزابلا ملكة كاستيل كان لهما اخوة ماتوا في طفولتهم. وفي بعض الحالات قد يولد للوالدين ولد واحد ثم ينقطع نسلهما لانهما تزوجا متأخرين أو لان الموت أو الطلاق أو الانفصال يفرق بينهما كما وقع لهنري الثامن مع جين سيمور

وهنالك عامل آخر يجب ان لاننسى وهو رغبة الوالدين في تقليل نسلهما وحصره في عدد معين. وفي الواقع ان كثيرين من الوالدين يكتفون اليوم بعدد محدود من الاولاد، وقلما يرغب أحدهم في الاكثار من النسل اما لاعتبارات اقتصادية أو خلافها. ومن الجهة الاخرى قلما ترى بين المتزوجين من لايريد النسل بتاتاً لان في الانسان ميلا غريزيا الى تخليد اسمه. ومما يجدر بالذكر أنه اذا كان الولد البكر ابنة كان لهذا البكر اخوة وأخوات أكثر مما لو كان البكر ذكراً. وتعليل ذلك ان الذي يكون بكره انثى يطلب له نسلا ذكراً يرث اسمه وثروته، بخلاف ما لو كان بكره ذكراً فقد يكتفي به أو بواحد آخر بعده. وكل ذلك راجع الي رغبة الانسان في تحديد نسله.

وهنالك أمر جدير بالاعتبار وهو أن العقم لايورث بالمعنى الصحيح. لانه اذا كانت المرأة عاقراً فانها لا تلد. فمن اذن تورث عقمها ؟ أما اذا كان عقمها نسبيا أي أنها غير ولود فان هذه الصفة فيها قابلة للوراثة، وأسبابها كثيرة مختلفة فقد تلد ولداً واحداً ثم يطرأ على جهازها التناسلي خلل يحول دون ولادتها ثانية، أو قد تنضب قوة « الخصب » فيها لسبب لايمكن معرفته. وكثيراً ما نرى الزوجين يولد لهما ولد بعد زواجهما بعدة سنوات بعد ان كانا قد قطعا كل أمل. وهذا راجع الى امور يصعب تعليلها. ومن أمثلتها في التاريخ ان لويس الثالث عشر ملك فرنسا تزوج آنة النمسوية في سنة ١٦١٥ فلم يولد له منها ولد الا بعد مرور أكثر من عشرين سنة اذ ولد له لويس الرابع عشر. وقد يتفق أيضا ان يولد لامرأة ولد في أوائل عهد زواجها ثم ينقطع نسلها عدة سنوات ثم يولد لها نسل آخر. وهذا راجع الى عودة قوة « الخصب » الى المرأة بعد نضوبها

وهذا على مايظهر هو سبب عقم « الوارثة » عقما نسبياً اذ من العبث القول بأن الوارثة ترث من والديها صفة « العقم المطلق » ولا جدال في أن الرغبة في تحديد النسل تكاد تكون اليوم وراثية وقد ثبت ذلك من تجارب عدة أجراها العلماء ليس في الانسان فقط بل في الحيوان أيضاً. ولا بد من الاعتراف بأن تلك التجارب تؤيد نظرية السر فرنسيس جالتون تأييداً كبيراً. وقد أورد هذا العالم احصاءات عدة منها تسعة وعشرون زواجا بين النبلاء « والوارثات » أسفر احد عشر منها عن العقم التام وأسفر ثمانية عن ولادة ولد واحد. ولم يسفر الباقي عن أكثر من اربعة اولاد. وبعبارة أخري ان نحو اربعين في المائة من تلك « الزيجات » أسفرت عن العقم التام والباقي عن عقم نسبي

ويؤخذ من احصاءات اخري ان متوسط النسل في مائة « وارثة » كان أربعة اولاد ومتوسطه في مائة امرأة اعتيادية كان ستة اولاد.

ويستفاد مما تقدم ومن احصاءات اخرى لايسعنا الاسهاب فيها ان الرجل الذي يتزوج « وارثة » يكون معرضا للعقم اربع مرات اكثر من الرجل الذي يتزوج امرأة اعتيادية. وبعبارة اخري ان الذي يتزوج امرأة اعتيادية يمكنه (تسعين أو اثنين وتسعين في المائة) ان يتوقع ولادة نسل له، والذي يتزوج « وارثة » لايحق له أن ينتظر مثل تلك النسبة المئوية اذ قلما تزيد على ٧٠ و ٣٢ في المائة

فيظهر مما تقدم ان تعليل السر فرنسيس جالتون لتناقص نسل النبلاء هو قائم على اساس علمي

الآلات البخـــارية

وصف عام — فتحات القزانات — تغذية القزانات — نظافتها — فحصها — مراقبة الوقادين

١ — وصف عام

إن الآلات البخارية هي جميع الماكنات التي تدار بقوة ضغط البخار، وكل ماكنة تدار بالبخار تكون مصحوبة بقزان أو غلاية لتحضير بخار ذي ضغط له قدرة على إدارتها . وتصنع هذه القزانات على جملة أشكال وبتصميم مخصوص حتى يمكن للمياه التي بداخلها أن تتحرك بسهولة أثناء الغليان لعدم حصول مقاومة داخل هذه القزانات من تيارات المياه المستمرة في الصعود والهبوط والتي يحدث عنها ذلك الازيز الذي نسمعه عند وضع أي اناء به ماء على موقد أثناء الغليان

وبما أن القوة جميعها التي نستعملها في ادارة تلك الماكنات هي مخزونة داخل هذه القزانات فيجب لذلك أن تكون هذه القزانات دائماً في حالة أمن حتى لا يحدث بها انفجار أو أي تلف. ولذلك فان هذه القزانات دائماً مزودة بأجهزة أمن — الموضوع تحتها خط فيما يلي من هذا البند — يجب أن تكون دائماً موضع عناية المشتغلين على هذه القزانات ولو أهملت لكان ذلك خطراً عظيما على القزان وعلى أرواح من حوله من الناس.

ولكل قزان مقدار معين من الضغط يشتغل عليه لا يصح أن يتعداه وقد وضع على القزان جهاز كالساعة يبين مقدار الضغط المخزون داخله الناشيء عن البخار ويسمى المانومتر . توضع عليه عادة علامة حمراء تكون هي نهاية مقدار الضغط الذي يتحمله القزان وهو في حالة أمن

وكل قزان مزود بصمامي أمن، الغرض منهما تصريف البخار الذي يزيد ضغطه عن ضغط تشغيل القزان كي لا ينشأ عنه انفجار وصمامات الامن هذه تصنع على جملة أنواع غير أن عملها واحد وكلها قابلة لرفع أو انقاص قوتها حسب الضغط المطلوب تحريكها عليه — ضغط التشغيل — حتى اذا ماوصل عقرب المانومتر الى العلامة الحمراء تحرك الصمامان لاخراج الزائد من البخار.

وقد يدخل بعض القائمين بتحضير البخار الوقادين — بهذا البخار الذي يخرج من صمامات الأمن فيحمل عليها حملا يزيد في قوة تحملها ضغط البخار فيرتفع الضغط داخل القزان أكثر من حمل الامن شيئاً فشيئاً حتى ينفجر القزان وتكون نتيجة المحافظة على الزائد من البخار هي الاسراف في المياه وتلف القزان

ومن أهم الاشياء مستوي الحياة الموجودة داخل القزان فان وجود النار داخل الفرن بسبب ازدياد درجة حرارة الواح الفرن، ولولم يكن حولها ماء كاف لاحترقت وكانت النتيجة تلف القزان. وعلى ذلك فان كل قزان زود بزجاجتي بيان أو زجاجة بيان وحنفيتي تجربة.

ويشترط أن يكون مستوي المياه الظاهر في درجة البيان أعلى من مستوى سقف الفرن الذي هو أعلى نقطة حول النار مع ملاحظة أن كل قزان عليه علامة تبين مستوى المياه الواجب وجودها داخل القزان فيجب مراعاته.

ولو فرضنا أن الوقاد قد غفل عن القزان وقل الماء منه فهناك في بعض القزانات التابعة صمامات أمن ذات عوامة تفتح اذا قل الماء في القزان فيخرج منها شيء من البخار ويعوي بصفارة تطلق في هذا الوقت ايذاناً بنقص الماء في القزان ولتنبيه الوقاد . وفي القزانات اللوكوموبيل واللوكوموتيف والنصف ثابتة وبعض القزانات الثابتة وسقف الفرن مسمار من النحاس به ثقب طولي من أعلاه لاسفله يملأ هذا الثقب بمعدن الرصاص، وعلى ذلك فانه يطلق عليه المسمار الرصاصي (المسمار الخطير) ويربط هذا المسمار بسقف الفرن بحيث يكون اعلاه من داخل القزان محاطاً بالماء لان الرصاص قابل للذوبان والانصهار على درجة حرارة بسيطة (لا يمكنها ان تذيب نحاس المسمار أو حديد السقف) فاذا قل الماء عن سطح هذا المسمار من اعلى ذاب الرصاص الموجود في ثقب المسمار بقوة نار الفرن لعدم وجود تبريد حوله وفي هذه الحالة يصير المسمار مثقوباً فيخرج من ثقبه البخار المخزون بالقزان على النار مباشرة فيطفئها وقد يهمل بعض الوقادين هذا المسمار المعظم الفائدة فلا يعتنون بربطه بحيث يكون ظاهراً منه جزء في الماء أو لا ينظفونه او يبدلونه بمسمار عادي من الحديد لسد الثقب الاصلي بسقف الفرن عند فقد المسمار الرصاصي وطبعا في هذه الحالة تكون الخسارة جسيمة جداً اذا قل الماء عن سقف الفرن وغفل الوقاد عن مراقبة زجاجات البيان أو حصل بها خلل . وفي بعض الاحيان تكسر احدى زجاجات البيان .فيجب والحالة هذه وضع أخرى بدلها في الحال حتى لو كسرت الثانية أمكن تشغيل الاولى الى حين تركيب المكسورة وهكذا.

٢ — فتحات القزانات

يوجد في كل قزان جملة فتحات بعضها لتنظيف القزان وتسمى بأبواب الغسيل وبعضها مركب عليه حنفيات لتفوير الخزان مما فيه من البخار والماء ، وبعضها مركب عليه حنفيات زجاجات البيان والتجربة وتحته المانومتر وغير ذلك

ويجب ان تربط جميع ابواب الغسيل وأوشاش باقي الفتحات بحالة محكمة جدا لعدم خروج أي رشح منها من تأثير الضغوط العالية داخل هذه القزانات فيحدث عنه تآكل في الصاج فينقل سمك صاج القزان الاصلي وتضعف قوته وتبتديء قوة القزان في الضعف شيئا فشيئا . ولاحكام ربط هذه الاوشاش والابواب يوضع حول أبواب الغسيل جدايل من الاميفت ويربط بحالة محكمة حتى لا يحصل منها هذا الرشح وكذلك يوضع قطع من الحرير الصخري (ورق الحرارة asbestos) بين أوشاش الحنفيات وجسم القزان لمنع الرشح أيضاً ويجب تغيير الجديلة أو ورقة الحرارة في حال ظهور أي رشح منها ان كان ناشئا عن تلفها وقد يهمل بعض الوقادين هذا الرشح ويستهينون به فيضعون حول الابواب او الوصلات او أي شيء يظهر منه رشح بعض خرق من الخيش أو غيره أو قطع من الخشب في ابواب الغسيل فينشأ عن هذا الاهمال نتائج سيئة ربما كلفت اصحاب هذه القزانات مبالغ كبيرة لتصليحها ويلاحظ عند وضع الجديلة أو ورقة الحرارة الجديدة تنظيف الجزئين اللذين ستوضع بينهما من الاوساخ وما شابهها المحتمل وجودها قبل وضع الجديلة او ورقة الحرارة الجديدة حتى تكون في منتهى الاحكام

٣ — تغذية القزانات

تغذي القزانات بماء الانهار أو بماء الآبار الارتوازية التي تشتغل عليها بواسطة طلمبة تغذية أو انجكتر أو دونكي ويجب مراعاة صلاحية كل منها للشغل والتحقق من ذلك حتى لا يعطل القزان أولا يحترق لعدم تغذيته أولا باول . وبما أن البخار مركب من ماء صاف (أوكسجين وايدروجين). فان كل الاجسام الغريبة المختلطة بالماء كالطمي والاملاح وغيرها ترسب في أوطأ جزء في القزان وعلى جميع جدرانه لغاية مستوى خط المياه الاعلى.

وبما أن الطمي والاملاح تتجمد عادة على الاجزاء التي ترسب عليها وان الطمي الذي هو عبارة عن مادة طينية قد يتحول الى (خمرة) غالباً وذلك على الالواح التي تحيط بالنار مباشرة لشدة الحرارة. وكذلك الاملاح فانها تتجمد أيضاً وتكون طبقة تبلغ في بعض الاحيان ثلاثة أثمان البوصة أو أكثر . فهذا الطين المتحول لخمرة وهذه الاملاح المتجمدة من خواصها رداءة توصيل الحرارة، وعلى ذلك فان اللهب الموجود في القزان والمار بمواسير اللهب قد لا تنتقل حرارته الى الماء بل تبقي مخزونة في الالواح التي تسخن شيئاً فشيئاً وتزداد درجة حرارتها حتى تحترق، وعلى ذلك فانه يجب تنظيف هذه الرواسب أولا باول عقب الانتهاء من مدة الادارة مباشرة حتى يمكن ازالتها وحتى لا تتصلب ويصعب ازالتها وينشأ عنها الخطر السابق بيانه مع مراعاة عدم فتح أي باب من أبواب الغسيل في القزان الا بعد أن يبرد تدريجيا بعد الادارة.

وعلى كل حال فأحسن مياه للتغذية هي مياه الانهار خصوصاً كان مرشحاً منها. وأما المياه الارتوازية فهي أشد خطراً مما سبق خصوصاً لو كانت طبيعة المياه كثيرة الاملاح ويحسن تغذية القزانات بمياه الانهار على قدر الاستطاعة حتى ولو كان القزان شغالا على بئر ارتوازي ويراعى أن يكون ماء التغذية خاليا من الزيوت لانها قد تكون سبباً في تأثير سيء على القزانات. ويجب على كل حال تفريغ القزانات من المياه التي بها كل خمسة عشر يوما على الاكثر وتنظيفها تنظيفا تاما من الرواسب والاملاح المحتمل وجودها ، ويملأ بمياه جديدة نظيفة جداً وخالية من جميع المواد الغريبة والزيوت على قدر الاستطاعة

ومن أهم ما يراعى عدم تغذية القزان الساخن بماء بارد خصوصاً القزانات المستديرة ويمكن تسخين مياه التغذية بواسطة البخار العادم الخارج من الاسطوانات وذلك بان توصل ماسورة العادم داخل حوض التغذية ان لم يكن القزان مصحوبا بتكثيف

٤ — نظافة القزانات

ان من أهم دواعي اطالة عمر القزان هو أن يكون نظيفا دائما من الداخل والخارج مع مراعاة عدم احاطته من أسفل بالاتربة التي يحتمل أن تكون محتوية على مواد تكون صدأ على الحديد يحدث به تآكلات

وعليه يجب أن يكون القزان محمولا على عجلات، أو على كراسي من المباني أو على كراسي من الظهر أو على غير ذلك حسب نوع القزان وتركيبه ويكون بعيداً عن الاتربة والمواد التي تتجمد وتحدث بالواحه تآكلات تكون خطرة على القزان

ويراعى في القزانات ان تكون المباني التي يرتكز عليها القزان والتي تحيط به من الطوب الاصوانلي والطين الاصوانلي ان كانت القزانات ثابتة ولو تيسر وضع طبقة من مونة الحرير الصخري (ورق الحرارة) حول بدن القزان قبل البناء حوله لكان هذا أحفظ وأصون للقزان.

وقد يتكون في بعض الاحيان على ألواح القزان من الخارج مواد متجمدة من الزيوت والاتربة يجب ازالتها أولا بأول حتى يبقى القزان حافظا لشكله ولا يحصل فيه أي تلف وكذلك يجب ازالة الاملاح التي تتكون داخله أولا بأول حسب ما سبق بيانه.

ومن أهم ما يجب الاعتناء بنظافته مسمار الرصاص فلا يكون مغطى من أسفل بالهباب أو من أعلى بالاملاح فان ذلك يمنعه من تأدية العمل الذي وضع من أجله وبذلك يتلف القزان للاسباب السابق بيانها.

وعلى العموم فان القزانات المعتنى بنظافتها قد تبقى مدة بحالة مرضية أكثر بكثير من القزانات غير نظيفة

٥ — فحص القزانات

ان كل شيء شغال لا يبقى على حالته المرضية بل دائما يكون أقل فأقل، وهكذا، وعلى ذلك فيجب دائما فحص القزانات فحصا دقيقا لمعرفة النقط التي ضعفت عن تحمل الضغط الذي يشتغل عليه القزان ومقدار ضعفها حتى يمكن تصليحها أو انقاص الضغط الى درجة يمكن تشغيل القزان عليها وهو في حالة أمن ؛ وينشأ هذا الضعف من التآكلات التي تحدث من سوء استعمال القزانات أو كثرة تشغيلها ويكون غالبا حول فتحات أبواب الغسيل وحنفيات التفوير وجميع الفتحات الموجودة في بدن القزان أو الفرن وكذلك في البرشام الموجود أسفل هذه الفتحات وتتآكل أيضا الاجزاء المعرضة للنار والاجزاء التي ترسب عليها الاملاح بكثرة.

ولفحص القزان يجب تنظيفه جيداً من كل مادة غريبة على ألواحه حتى يمكن مشاهدة التآكلات ومواضعها بسهولة . وبعد ذلك يجب فحص جميع الاجزاء المتقدم ذكرها على وجه خاص ومعرفة مقدار السمك الذي آلت اليه .ومقارنته بسمك الصاج الاصلي للقزان حتى يعلم مقدار النقص الحاصل في هذه الفتحات، فان كان النقص يقدر بنصف السمك الاصلي للصاج أو أكثر وجب عمل حلقات تقويه أو رقع حول الفتحات أو النقط المتآكلة ويكون سمك هذه الحلقات كسمك الصاج الاصلي للقزان، وان كان التآكل أقل من ذلك فيجب انقاص الضغط المشتغل عليه القزان بنسبة التآكل حسب القوانين المتبعة مع مراعاة أن هذه الحلقات اذا كانت مركبة في الفرن وجب قطع ما تحتها قبل تركيبها والا كانت فائدتها معدومة. وأما ان كانت التآكلات موجودة في مساحات كبيرة فيستشار مهندس خبير بذلك

واذا ظهر أثناء الفحص وجود أي رواسب أو أملاح داخل القزان وجب ازالتها للتمكن من فحص الاجزاء المتجمدة عليها وان كانت هذه الرواسب والاملاح موجودة حول مواسير اللهب فيجب اخراج المواسير وتنظيفها وازالة الاملاح التي عليها وان ظهر أن احدى هذه المواسير رفيعة أو حالتها لا تسمح بتحملها الضغط بأن كان بها أجزاء متآكلة أومسدودة أو بها شروخ أو ثقوب فيجب تغييرها وعدم اعادة تركيبها. وقد يحترق مسمار الرصاص في بعض الاحيان فيجب تغييره في الحال بآخر جديد مع مراعاة الشروط السابق بيانها بخصوصه المبينة في الوصف العام .

٦ — تشغيل القزانات

(١) نظف أعلى وأسفل مسمار الرصاص واربطه بإحكام .

(٢) تأكد ان أبواب الغسيل مربوطة في مكانها ربطاً محكما وكذلك جميع الاوشاش المربوطة على القزان ثم املأ القزان بالماء الى مستوي مياه التشغيل المبين منسوبه على وجه القزان امام زجاجة البيان .

(٣) تأكد من ان أجهزة التغذية جيدة وصالحة للعمل

(٤) تأكد من نظافة مياه التغذية ومن خلوها من الزيت ومن نظافة الحوض التي هي به.

(٥) نظف الآلة التي يشتغل عليها القزان تنظيفا جيداً

(٦) ارفع صمامات الامن حتى تتأكد من عدم تماسكها بقواعدها، ثم ضعها ثانيا في مكانها واضبطها على الدرجة المعلم عليها المانومتر وضع لها مواسير حجز ان كانت ذات مواسير حجز ثم لاحظ باعتناء عدم تحميلها أكثر من ذلك

(٧) ضع الوقود داخل القزان بحيث يسد فتحات الباظ ويكون سمك طبقة الوقود دائما واحدا على قدر الاستطاعة .

(٨) تأكد من فتح حنفية المانومتر بعد معرفة صلاحيتها للعمل وصحة المانومتر

(٩) عند ارتفاع الضغط جرب زجاجات البيان كالآتي لتتأكد من صلاحيتها للشغل.

ا — افتح حنفية التصريف والحنفية العليا واترك السفلي مقفولة فاذا كان المنصرف بخاراً فاعلم ان الحنفية العليا سليمة وان خرج ماء فاعلم ان مستوي المياه داخل القزان عال زيادة عن اللزوم واذا لم يخرج شيئا فتكون الحنفية العليا مسدودة.

ب — افتح حنفية التصريف والحنفية السفلى واترك العليا مقفولة فان كان المنصرف ماء كانت الحنفية السفلى صالحة للعمل، وان انصرف بخار فاعلم بأن مستوى المياه داخل القزان قليل زيادة عن اللزوم، وان لم ينصرف شيء فاعلم أن الحنفية السفلى مسدودة .

ج — اذا ظهر صلاحية الحنفية العليا والسفلي من التجربتين السابقتين فاقفل حنفية التصريف وافتح الحنفية السفلي والحنفية العليا فالماء الظاهر في زجاجة البيان يكون هو منسوب الماء الحقيقي في القزان.

(١٠) ضع الشحم والزيت في الشحامات والمزايت وتأكد من انها تؤدي وظيفتها بحالة جيدة واستمر في مراقبتها أثناء ادارة الآلة واملأها كلما نقص الشحم أو الزيت منها

(١١) لاحظ أن يكون أقصى ضغط يمكنك الوصول اليه داخل القزان أقل قليلا من ضغط التشغيل يكون ذلك أحفظ وأصون للقزان.

(١٢) اذا ابتدأت في تشغيل الآلة فافتح الصمام أولا ثم افتح باب النفس شيئاً فشيئاً لادارة الآلة ثم اقفل الصمام بعد أن تسخن الاسطوانة (السلندر) تماما وتشاهد أن الخارج من الصمام بخار ليس مخلوطاً بالماء

(١٣) تأكد من أن المنظم يؤدي وظيفته تماما أثناء الادارة

(١٤) وكب السير بعد التأكد من معرفة ان حالته جيدة

(١٥) عند الايقاف افتح الصمام ونظف الآلة من الزيوت التي تكون قد تكونت عليها واعتن بنظافتها الى حين ادارتها مرة أخرى

٧ — مراقبة الوقادين

كثيراً من أصحاب الآلات البخارية من يستخدمون لادارة آلاتهم وقادين ليس لهم خبرة بشيء من واجبات الآلات المشتغلين عليها بالمرة، فيكون ذلك سبباً للاضرار البليغة التي تحصل للقزانات . فيجب والحالة هذه مراقبتهم مراقبة صحيحة وتفهيمهم من وقت لآخر ما يحصل منهم من الخطأ حتى تكون هذه الآلات دائماً في حالة أمن وبحالة جيدة .

عبد الحميد خليل — مهندس

كيف تغير الحشرات ألوانها ؟

تأثير الرطوبة والضوء — اليرقات وألوانها البياض والسواد

توجد المواد الملونة اما في الجلد الشيتيني ويكون أصفر أو بنيا ولا تزول هذه الالوان بموت الحشرة ، وأما في طبقة الخلايا التي تلي الجلد فتحتوي عادة على الالوان الفاتحة والالوان الزاهية (كالاخضر والاصفر والبرتقالي والاحمر) وهذه الالوان تبهت عند موت الحشرة

وقد وصف بعض الباحثين في المكسيك والبرازيل نوعا من الخنافس وأنواعا أخري من الحشرات يتغير لونها كالحرباء بتغير الوسط. وشوهد أن بعض الحشرات (والطيور أيضاً) تراها اذا نظرت اليها من عل ذات لون خاص فاذا نظرت اليها من الجنب وجدت لها لوناً آخر وربما كان اكثر الالوان التي تشاهد في مثل هذه الحالات هو الذهبي والفضي ولون قوس قزح وينشأ هذا التغير من انعكاس الضوء.

وتحتوي بعض الحشرات كالخنفس الدوع والجراد والذبابة اللؤلؤية ، على مادة خضراء تشبه الكلوروفيل الموجود في أوراق النبات هذا ان لم تكن هي الكلوروفيل بعينه كما يعتقد ليدج ، ويتغير هذا اللون في الحشرات كما يتغير في أوراق النبات الى اللون البني وذلك في الشتاء وعند موت الحشرة أو الورقة الملونة به.

وأهم الاسباب المؤثرة في الوان الحشرات هي:

١ — رطوبة الجو

لم تعمل في هذا الباب أبحاث وافية ولكن الحقيقة المشاهدة هي أن الحشرات التي تعيش في الصحاري والقفار والغابات الجافة يكون لونها أصفر باهتا أو رماديا يشبه لون الرمل أو الارض ، وذلك ما يساعد على حمايتها من أعدائها. أما الالوان الزاهية فلا تراها الا في الحشرات التي تعيش في الحقول والاماكن الرطبة

٢ — الضوء والحرارة

وللضوء أيضا تأثير محسوس يمكن معرفته بمقارنة حشرة تعيش في المناطق الحارة بمثلها في المناطق الباردة وفي قمم الجبال حيث لا تجد ألوانا بسيطة باهتة، بل هي في الغالب تختلف بين البني والاسود والازرق والاصفر . أما الحيوانات التي تعيش بعيدة عن الضوء (في المغاور أو داخل النباتات) فتجدها بيضاء ناصعة أو مصفرة قليلا

ولقد كتب بعض الباحثين عن يرقة وجدها في احدى اشجار البرتقال كان لها خاصية التلون بالوسط المحيط بها . ويرجع البعض ذلك الى نوع من الفوتوغرافية الطبيعية حيث تنعكس بعض الالوان الزاهية على الحشرة الرخوة النصف الشفافة فتؤثر تأثيراً كيماويا على العصير العضوي الموجود بها

واذا لاحظنا أن النباتات لا تنمو في المناطق الحارة الاحيث تكثر الحرارة والضوء (والرطوبة) أمكننا أن نطبق نفس الحالة على الحشرات وهي كالنباتات تصير باهتة الالوان اذا لم تعط مقداراً وافراً من الضوء.

وللتمييز بين فعل الضوء وحده وفعل الحرارة وحدها أجريت بضع تجارب خاصة .

وقد وضع العالم الالماني « فايزمان » بعضاً من شرانق ابي الدقيق الصيفي في غرفة مبردة فأخرجت ابا الدقيق من الطراز الشتوي . وقد حاول أن يخرج منه أفراداً من النوع الصيفي ثانية ففشل لان الالوان والصفات الموجودة في الاشكال الشتوية أثبت وأكثر دواماً .

تأثير غذاء اليرقة في أبي الدقيق

لقد أثبت المختصون ببحث الفصيلة الحرشفية أن الفراش وأبا الدقيق تتغير ألوانها بتغير الغذاء الذي تطعمه يرقاتها (الدود) فالنوع المسمى Euprepia مثلا ، اطعمت يرقاته (١) بورق شجر الجوز فازدادت مساحة اللون البني في الجناحين الأماميين لأبي الدقيق وقل الابيض (ب) بنباتات السلطة فظهر في اجنحة ابي الدقيق لون غامق جذاب النظر (ج) بالنبات الثلجي. وكانت نتيجة الاطعام بهذا النبات الغريب أن أعرضت الخطوط البيضاء بعكس ما ذكرنا في الاول (د) بأوراق الكرنب الابيض فاضيقت الخطوط وظهرت على الازواج الخلفية من الاجنحة بقع كبيرة سوداء . غير أن هنالك أنواعا لا تتأثر بالاغذية بل تتغذي بمختلف النباتات بدون أن يشاهد فيها أدنى تغير.

تغيير اليرقات لالوانها بقصد حماية أنفسها

كلنا نعلم أن هنالك أنواعا من الطيور نعتبرها مفيدة للزراعة لأنها تفترس يرقات الحشرات، وقد لوحظ أن الحشرات التي يكثر افتراس الطيور لها هي ذات الالوان الباهتة والجلد الناعم الملس . أما اليرقات الملونة فتعافها نفوس الطير لما عرفته فيها من كريه الطعم . ويري العلامة الانجليزي « ولاس » أن الالوان الزاهية التي لليرقات الكريهة الطعم ليست سوي انذار للطيور بمرارة لحمها . وقد ذكر حالة ازدرد فيها طير صغير جاهل يرقة ذات لون وهاج من النوع الذي لا يؤكل فما تم الطير حتى سقط الى الارض ينتفض لشدة ما لحقه من القرف.

ويرجع الفضل الى العالم الانجليزي سلاتر في اكتشاف ان هذه اليرقات تعطي لنفسها هذه الالون بما تغذى بها نفسها خصيصا من السموم التي تجدها في كثير من الاشجار كشجرة لبن الذئب وشجرة الاوليانور .

وقد قرر ليليفير منذ نصف قرن أن رائحة هذه الاغذية السامة تنتقل لا الى اليرقات وحدها بل ومنها الى الشرانق ثم من هذه الى أبي الدقيق.

٦ — البياض والسواد

لوحظ في بعض الاحيان أن اليرقات سواء منها ما عاش في الخلاء الطبيعي وما ربي منها في المنازل تربية صناعية ، يتلون أبو دقيقها كله أو بعض أجزائه باللون الاسود وتسمى هذه الظاهرة بالـ Melanism ويرى البعض أن الجو الخشن والهواء البحري يقوي هذه الظاهرة، ويرجعها البعض الى بعض الاسباب السابق ذكرها أو أسباب أخري.

ويعكسها ظاهرة الـ Albinism حيث يظهر اللون الابيض أو المبيض في الاجنحة بدل اللون الاسود أو غيره من الالوان الاخرى التي هي من خصائص تلك الانواع من أبي الدقيق

وتوجد هذه الظاهرة في الحيوانات الثديية كالفيران والفيلة والارانب كما توجد أيضا في الطيور كالطاووس والدجاج والغربان ، وهي وان كانت تأتي لافراد هذه الحيوانات (وليس لفصائلها) الا أنها وراثية وتدل بعدم نمو المواد الملونة في الجلد والشعر والريش

٧ — تأثير الكهرباء

ولقد اصطاده لاشفيري أثناء رعود قاصفة بعضا من أبي الدقيق فوجد لونه متغيراً وهو يعلل ذلك بتأثير الكهرباء الجوية وقد أجري نيكولا فاجنر سنة ١٨٦٥ تجارب بالكهرباء فوجدها قد حولت اللون الاحمر الى برتقالي فلما قوي التيار الكهربائي حصل على نتائج مختلفة.

وقد لاحظ العالم الامريكي سكدر أن ظهور اللون الابيض وجد في ذلك النوع المسمى Eurymus ولكنه لم يوجد بتاتا في ذكوره ، وانه يكون في أوائل السنة أكثر مما يكون في أواخرها . ولاحظ ان اللون الاسود لا يظهر في المناطق الواقعة الى نيويورك

هذا وتلاحظ في بعض الحشرات نقط صغيرة غامقة هي نهاية بعض عضلات هذه الحشرات خاصة

وليست دراسة الاسباب التي تؤثر في لون الحشرات مجهود غير مثمر بل ان ذلك يساعد على ترتيب الفصائل المختلفة والتمييز بين الجنسين الذكر والانثى كما يساعد على تفهم كثير من المسائل التي تعترض الباحثين في الطب وعلم الحياة.

عصام الدين حفني ناصف

بلاد السياحة

سويسرا

ليس فى تلك الاقطار النائية التي تحويها قارة أوربا قطر يشبه سويسرا فى تنسيقها الطبيعى وجمالها السندسى وما فطر عليه أهلها من وداعة فى الخلق وطيب فى المعاشرة فهي بحق سميت « مسرح أوربا » . ولم يكن من تلك الميزات التى امتاز بها عقل السويسريين أن اهتموا بالقليل مما تتطلبه حاجات السائحين من تنسيق للفنادق وابداع فى المآكل والمشارب بل امتدت أيديهم الى كل ماتحويه بلادهم من خير مم فنسقوا الحدائق وزرعوا المنبسطات وذللوا المرتفعات من جبال وهضاب ثم رجعوا الي الصناعة فامتازوا بكل دقيق يسر وضئيل يبهر ثم الى الحدائق فابدعوا فى وشيها والى الشوارع فزادوا فى تحسينها والى البحيرات فأجادوا فى تصويرها . ولما أن صارت بلادهم مهبط الرواد والسائحين من كل فج جعلوا خدمة هؤلاء أولي صناعاتهم فأكملوا كل ماتحتاج اليه منهم من ضروريات وكماليات فأدر ذلك عليهم أخلاف العطايا ووافر الثمرات .

يسير بك الطرف فى فضاء سويسرا فلا ترى الا جبالا شامخة تطأ باقدامها بحيرات واسعة تحصر بينها وديانا خصبة يكسوها غطاء أبيض من الثلج المتجمد . ثم بين هذا وذاك ترى سيلا يتدفق من عل أو ثلاجة تتراءي للناظر أجمل ماتجود به يد الطبيعة . الى جانب هذه المناظر تقع المدن والقرى آمنة هادئة بها أهلها الذين امتازوا بالدعة والسكون . وناهيك بمكان تأخذ بالالباب بهجته وتعمل فى النفس صورته وروعته الا أن يكون بين مجالى الطبيعة مقامه وبين آثار الجمال مكانه . وليس بقليل مايشاهده الزائر لسويسرا في يوم واحد مما يقضيه من سياحات قصيرة بين كل مكان وآخر . ولو أن سائحا تضى فى تلك البلاد عشرين يوما لحسب لكفاه أن يعرف ماهي سويسرا وماتحويه من مشاهد ومناظر فان وقفة واحدة بمرتفعات برن تذهب به الى ثن وانترليكن وكاندرستج ومارنجين توصله الى مشاهدة جبال الألب وماتشمله من مناظر وصور .

أربعة عشر يوما فى سويسرا

لست أريد من هذه الايام القلائل أن أصور للقاريء صورة كاملة لسويسرا بأجمعها ولكني أريد اطلاعه على مايجب على السائح معرفته فى هذه الجنة الخضراء . طلعت علينا شمس اليوم الاول فركبنا القطار من كاليه الي جنيف فاخترق بنا فرنسا وجزءا من سويسرا الي أن وصلنا بحمد الله الي جنيف أغني وأكبر المدن السويسرية . ولقد قضينا فى هذه المدينة الخالدة بقية اليوم الاول وطول اليوم الثاني وكان أول مازرناه فيها كنيستها الكبرى فاسترعي نظرنا مافيها من الاعمدة الرخامية السوداء والآثار الكنسية العديدة التى تحمل اسم الدوق هنري روان وماكرد ومرغريت صلى وغيرهم . وفي أحد اروقتها العدة يوجد مقعد كلفن عميد الاصلاح البروتستنتي فى سويسرا وفرنسا وهولنده وبلجيكا .

غادرنا الكاتدرائية لنذهب الى جبال الالب فسرنا وسط شوارع منسقة وأرصفة منظمة حتي وصلنا الي جبل مونت بلان وهو احدي قمم الالب العالية . ثم منه انحدرنا الى بحيرة جنيف فاسترعانا مافيها من جمال وجلال حتى قضينا بشاطئها بقية اليوم ، ولقد أخذتنا روعة وشيها الى أن نرجع اليها فى اليوم التالى فركبنا منها زورقا صغيراً مر بنا على عدة قري تحيط بالبحيرة زاد سكونها الطبيعى فى جمالها النباتى . وعلى شواطيء البحيرة توجد عدة اماكن جبلية نذكر منها فيزياس ونيون وشيلون تجمهر حولها السائحون بزوارقهم ودليلهم . وان منظرا هذا مبلغ جماله لكاف أن يجذب اليه السائح طول مدة اقامته . هنا شاهدنا نهر الرون وقد بدأ تسياره من هذه البحيرة يتهادى وسط وادى خصيب يظل به حتى فرنسا . وقد زاد فى جمال البحيرة لون مائها الشديد الزرقة . بموازاة الزوارق البخارية التى تسير محاذية لشواطيء جنيف توجد عدة قطارات كهربائية صغيرة تسير وسط المرتفعات التي تطل على البحيرة وما أبدعه منظراً ساعة يخاطب ركاب القطار من فوق الجبال ركاب الزورق وهم على سطح الماء بصوت يرن صداه فى الفضاء . ظل بنا الدليل وسط هذه المناظر الطبيعية حتى مال ميزان النهار وقاربت الشمس الغروب فانحدر بنا الي الطرف الشرقي للبحيرة حيث شاهدنا قصر شيلون الذي يرده كل سائح وهو يحتوى على تمثال لوطني من سويسرا اسمه بونيفارد وقد شد وثاقه الى عمود رخامي داخل سجنه . وهذه القصة وان كانت خرافية فقد أبدع في وصفها الشاعر الانجليزى بيرون فى قصيدته «سجين شيلون» .

أذن مؤذن اليوم الرابع وهو ينذرنا بترك جنيف الى شامونيكس فركبنا قطاراً حديديا تسيره قوة الكهرباء المتولدة من المياه الساقطة والتى يعتمد عليها السويسريون فى تسيير آلاتهم . سار بنا القطار عن طريق لافاييت (ولعله سمى كذلك نسبة الى لافاييت رئيس الحرس الاهلي وأحد قواد الجيش الفرنسى زمن الثورة الفرنسية والذى فر الي النمسا حيث قضى بقية حياته فى النمسا وسويسرا وايطاليا) حتى وصلنا الى بلدتنا الجديدة فكان أول ماشاهدناه فيها بحر الجليد . ولقد بلغت الطبيعة فى هذا المكان أعلى مابلغته من الابداع اذ لايلبث السائح أن يجد نفسه بين جبال الالب عن يمينه والثلاجة عن يساره . ثم فى تلك البقعة النائية يشخص الرائي ببصره شمالا فيرى قمة مونت بلان وقد فاقت بقية الجبال ارتفاعا . ولقد قضينا عدة جولات فى الاودية المختلفة التى تحيط بشامونكس فكان أول ماأعجبنا منظره هيكل أثري من الحجر عملت الايام فى جوانبه وقف يطل على ثلاجة بجانبه . ولقد قص علينا الدليل حكاية لهذا الهيكل ذهبت بكل تعبنا قال : « منذ خمسين عاما حضر الى هذا المكان زوج مع عروسه لقضاء شهر العسل فخرج الزوج فى احد الايام ليتمتع نفسه بالانزلاق فوق الثلج فزلت به قدماه فى هوة سحيقة وسط الجليد أودت بحياته فلم يعد أحد يراه . فلما بلغ الخبر زوجته برح بها الحزن والأسى فنصحها بعض الناس أن تعود الى هذا المكان بعد ثلاثين عاما فتجد جثة زوجها وقد ذاب من عليها الثلج فصدقت المرأة قولهم وسافرت الى وطنها مانشستر حيث ظلت حافظة عهد زوجها ثلاثين عاما ثم رجعت الى مكان موته فوجدت الثلوج قد ذابت ووجدت جثة زوجها وهو يرمقها بنظراته الصامتة فبنت له هذا الهيكل ونقلته اليه ثم انتحرت هي ودفنا سويا داخل الهيكل فكان حبهما حب روميو وجوليت » . فما رأي القاريء فى هذه القصة الخرافية ؟ أفلا تذهب بتعب شهر كامل ! صعدنا من هذه الارض المنبسطة الي جهة فى جبال الالب تدعى La Flegère سرنا منها بطريق الرأس الاسود الى بلدة مارتنيه تاركين وراءنا شامونكس . ولقد كان السير في هذا الطريق من أشق ماعانينا فقد كنا ثمانية ربطنا أنفسنا بحبل طويل بين الواحد والآخر عشرة أمتار يتقدمنا الدليل بعصاه الطويلة لتريه ماذا كان في الطريق ووسط الثلوج مكان خطر أو هوة سحيقة وكنا اذا ماقاربنا مكانا يراه الدليل خطرا تركناه يتقدم اليه بمفرده ونحن وراءه نسير ببطء حتى يكشفه بنفسه فاذا وجده آمنا أشار الينا بالسير . وهكذا كان يدفعنا حب الاستطلاع ويحجمنا الخوف والوجل حتى انتهى طريقنا الذي ظل ماثلا لاعيننا بمخاطره بعد أن عدنا الى لندن .

كان قد مضى علينا ستة أيام لم نشعر فيها بملل ولا فتور فلما كان اليوم السابع ذهبنا بالقطار الكهربائى الى فيسب وزرمات ؛ وعلى جوانب القرية الثانية ترتفع قمة ماتر هورن وريت هورن . ثم الي جانب هذا توجد ثلاجات سان ثيوديل ولقد يلذ للجغرافى أن يظل طويلا فى هذه البقعة اذهي المركز الذي تتفرع منه جبال الالب الغربية والوسطي . والى جانب هذه الثلاجات توجد الكنيسة الانجليكانية التي تحمل فوق اديم ثراها قبور الضحايا العدة التى ذهبت ضحية البحث والتنقيب فى جبل ماترهورن . وبعد يوم كامل فى زرمات غادرناها الى رافلبرج . وفى هذه البلدة الجديدة ترى الزراع فى حقولهم والرعاة يسوقون قطعان الماشية الى المراعى الخضراء التي تكسو سفوح الجبال . وتعتبر هذه القرية أهم المناطق الانتاجية فى سويسرا لما يقوم به أهلها من تحسين فى المراعي ووسائل تربية الماشية والاغنام . وأجمل ما فى تلك القرية الزراعية منزل الفلاح ، وقد راعي فيه المسائل الهندسية بغير ماحاجة الى مهندس فهو طويل ضيق يحتوى على حائط من البناء لايتجاوز ارتفاعه عشر أقدام . فوقه الطابق العلوى وهو كله من الخشب مغطى بسقف منحن من خشب الزان ، وفوق السقف يوضع كثير من الحجارة الثقيلة لتحول دون تهدم المنزل اذا ماعبثت عليه عواصف الشتاء . ولا يوجد فى الطابق الاول أي غرف فهو يستعمل لوضع الحاصلات وما الي ذلك . الى جانب هذه يوجد حاجز من الخشب يفصل بين الحيوانات والحاصلات . أما الغرف فتوجد فى الطابق العلوي وهي لاتزيد عن خمس غرف . وكل مافى المنزل من أثاث كموائد وكراسي يصنعه صاحب المنزل بنفسه كما أنه فى أحد أركان غرفة النوم يوجد منسج صغير تنسج عليه الاصوف أغنامها لتجعل منه لباسا لاولادها . ومما يذكر عن فلاح سويسرا أنه لايأكل اللحم الا يوم الاحد وقت الغداء فقط . وأهم غذاء له فى الايام الاخرى مستخرجات الالبان من جبن وزبد وكثيرا مايخلط اللبن والاذرة ليكون فطاره .

هنا يترك السائح جبال الالب لينحدر منها الي مرتفعات برن حيث تقع مدينة لوزان التي تلي جنيف أهمية وثروة . قضينا فى لوزان يومين من أسعد أيام رحلتنا ، كما جذبتنا اليها كاتدرائية جنيف بجمالها وروعتها كذلك كان الحال فى مقامنا الجديد فقد استرعى نظرنا منظر كنيستها الجميلة وما تحويه من آثار ونقوش وصور تنطق كلها بمهارة صانعيها ودقة صناعتها . سار بنا الدليل الى مرتفع وسط الجبال فنظرنا أمامنا واذا بجبال الالب تتخذ طريقها نحو سافوى فى ايطاليا بعد أن نادوت وراءها قمة مونت بلان وماترهورن . ولست أنسي أن أذكر فى هذه المدينة جامعتها العظيمة احدى جامعات العالم الكبرى .

غادرنا لوزان الى ثن وانترليكن . وقد كان من الصعب علينا أن نقسم وقتنا القصير على هذه المناظر البديعة فاذا حدث بنا الرغبة الى اطالة المكث بالقرية الأولى دفعنا دافع آخر لأن نرى فى الثانية ماهو أبدع وأحسن فقد رأينا جنفرو وهو يطل على بحيرتى ثن وبرين . وبعد سير شاق قرب شاطيء البحيرة الثانية وصلنا الى شلالات جيسباخ ، وعنا أترك للقاريء أن يتصور منظر المياه المتدفقة من أعلى الجبال وما تعمله فى النفس من لذة وسرور . وبعد هذه الشلالات بمسافة ليست بالقصيرة توجد مساقط ريشنباخ عند بلدة مارنجين وقد وصفت أكمل وصف فى كتاب «مخاطرات شارلوك هولمز» .

كان هذا اليوم هو الثانى عشر فابتدأنا نشعر بالملل ولكن أراد الله الا أن تكون راحتنا فى مدينة لوسرن أحب مايطلبه السائح فى سويسرا . تقع هذه المدينة على بحيرة لوسرن وهي ذات شكل غير منتظم لكثرة ماتحويه من خلجان صغيرة والسنة ضيقة ، يقع حولها كثير من القرى ويحيط بها من المرتفعات ريجى وبيلاتس وهي مبتغى كل سائح خصوصاً بعد أن صارت بها السكك الحديدية . وقد بلغ من ارتفاع جبل بيلاتس أن اتخذه أهل لوسرن مقياسا لمعرفة الاختلافات الجوية فاذا كانت قمته خالية من السحب تفاءلوا بمناخ معتدل فيستعد كل للتنزه والرياضة أما اذا كست السحب قمته أيقنوا أن السماء ماطرة لامحالة فيقيمون في عقر دورهم .

ومدينة لوسرن نفسها من أجمل مدن سويسرا يلجأ اليها عدد كبير من السياح (وقد بلغ عددهم فى العام الماضى ١٦٠٠٠ سائح وبلغت النفقات التى كسبتها المدينة منهم ٢٠٠٠٠٠ من الجنيهات) ولذا كان معظم أهلها يعيشون على مايجلبه هؤلاء من أموال طائلة . وليس أبدع هنالك من تجمهر السائحين ليلا حول شواطيء البحيرة حيث يناجون الكواكب تحت أشعة القمر الذهبية . وكم شاهدنا كثيراً منهم يضحكون ويفرحون وقد رفعوا الكلفة عنهم .

تجرى ثم ريس حول هذه المدينة وليس أجمل فى هذا النهر من منظر الجسر (الكوبرى) الخشبى الذى يصل مابين اجزاء المدينة . وأهم ما فى لوسرن من الآثار تمثال حجري يمثل شكل أسد صنعه الحفار Thorwaldsen تذكارا لمن قتلوا من الحرس السويسري زمن الثورة الفرنسية دفاعا عن ملكهم لويس السادس عشر فى ١٠ أغسطس ١٧٩٢ . وأيست لوسرن حديثة العهد بل هى قديمة جدا ويحترمها السويسريون عامتهم حيث نشأ فيها وليم تل بطولته وتكونت الدولة حرة سويسرا من ربقة النمسا ووالت البلاد على يدها استقلالها وعلى شاطيء البحيرة الغربى يوجد بناء فخم حيث دفن وليم تل .

بقي لنا فى سويسرا يوم واحد فكرنا فى أن نقضيه فى بازل . وقد كان هذا يوم الاحد وهو يوم الراحة في كل أوربا فشاهدنا اذ ذاك الاطفال الصغار وقد اجتمعوا بعضهم فوق التلال ينشدون الاناشيد والبنات يرقصن وسط دائرة كبيرة فى هذا الخلاء الواسع . وبعيدا عن هؤلاء شاهدنا بعض الاطفال وقد وضعوا علامة وسط الثلج ثم وقفوا يرجمونها بالقطع الثلجية الصغيرة ليصيبوها وما أشد ما يكون سرور الطفل منهم اذا هو اصاب الهدف .

تركنا هؤلاء فى لهوهم وتقدمنا داخل بازل فوجدنا ناديا يقع قريبا من نهر الرين وقد جمع كثيرا من العائلات يرقصون بعضهم مع بعض بخفة ورشاقة لاتقل شيئا عنها فى انجلترا وفرنسا . وكانت هذه ألعاب السويسريين أنفسهم أما السائحون فتختلف ألعابهم عن هذه حيث جل همهم هو الزحف على الثلج فيضعون فى أرجلهم زحافات طويلة تنزلق على الثلوج ولقد تصادف فى هذا اليوم السار أن حضرت شركة سينماتوغرافية لأخذ بعض مناظر فكان أحد هذه المناظر سباق عجيب وسط الثلوج المخيفة بين عشرين راكب على ظهور الخيل فشكرنا للظروف أن جعلت ختام رحلتنا هذا المنظر الجليل .

نفقات السياحة

لسنا نحاول فى سرد نفقات هذه الرحلة أن نذكر متوسط ماينفقه كل سائح فقد اتبعنا باب الاقتصاد في كل المرافق فلم تزد نفقات الواحد منا مع ماشاهدناه من عديد المناظر مدة اسبوعين كاملين عن عشرين جنيها وقد كان من أوجه الراحة التى أسدتها الينا حكومة سويسرا أن منحتنا تذاكر خاصة سهلت علينا مشاهدة ماشاهدناه كما أنه بواسطتها كانت الملاهي والمسارح تخفض لنا أجور الدخول ولكن ما صرفناه نحن كان قليلا جدا بالنسبة لما كان يصرفه غيرنا من السياح فقد كانت نفقات الواحد منهم لاتقل عن ثلاثة جنيهات يوميا . وأذكر بهذه المناسبة أن سائحا امريكيا ومعه عائلته المكونة من أربعة أنفس زار لوسرن ولم تسعده الفرصة أن يري المنزل الذي ولد فيه وليم تل فى اثناء عودته مع عائلته مساء الى الفندق ذكر لهم الدليل حكاية هذا المنزل وصاحبه فسرت احدي بناته وأقسمت أن ترى هذا الاثر ، كرامة أن هذا اليوم كان آخر ايامهم فى سويسرا فكانت نتيجة هذا التأخير أن تكلف هذا السائح في ليلته هذه اثني عشر جنيها عن الفندق والغذاء عدا تكاليف المشاهدة في اليوم التالي كل هذا من أجل منزل خرب حاربت السنون قائم بنيانه .

ومما سهل علينا السير وسط الجبال والثلاجات وجود كثير من القرى التى تبيع اللبن بثمن زهيد . أما عن المأكولات فقد كان من الصعب الحصول عليها فى تلك الجهات ولذا فى بعض رحلاتنا الطويلة كثيرا ما كنا نحمل معنا مانحتاج اليه من الغذاء من المدن القريبة

ومما امتازت به سويسرا أيضا وجود الطعام الموافق لأمزجة السائحين في كثير من مطاعمها ولذلك فهي تختلف كثيرا من هذه الوجهة عن ايطاليا واسبانيا ولا يشبهها الا مصر والصين .

(ملخص عن الانجليزية)

عبد الحميد القليوبي

المكيفات

التبغ — تاريخ التدخين — النيكوتين وتأثيره — التسمم المزمن بالنيكوتين — اضرار التدخين الأدبية والمالية — فوائد التدخين

لا يكاد يوجد أحد الا ودخن سيجارة واحدة على الاقل . ولكن بين هذا العدد الهائل من المدخنين لا يوجد الا القليل ممن يعرفون شيئاً عن التبغ وتأثيره ، بل يندر أن تجد مدخناً يخبرك بجواب شاف عن سبب تدخينه .

ونحن وان كان غرضنا الاصلي أن نتكلم عن التبغ من الوجهة الطبية ، الا أننا لا نري مانعاً من ذكر شيء عن تاريخه منذ ظهوره في الدنيا القديمة .

كان أول من اكتشف عادة التدخين (خرستوف كولمبس) اذ وجد الزنوج الامريكيين ، وهم السكان الاصليون لامريكا ، يستعملون التبغ بشراهة بطرقه المختلفة وهي التدخين والمضغ والنشوق . غير أنهم كانوا يستعملون للتدخين أنبوبة طويلة متفرعة على شكل حرف (Y) يدخل الطرفان الصغيران فى الانف ويوضع الطرف الآخر وسط دخان التبغ حتى اذا استنشق الرجل دخل الدخان الى رئتيه . ثم انتقلت هذه العادة بواسطة رفاق كولمبس وغيرهم الي أوربا . ويذكر الكثيرون حكاية (السيروالتراليه) عند ما جلس يدخن خلسه في غرفته ذات يوم قبل أن ينتشر التدخين فى انجلترا وتصادف عندئذ أن دخل عليه خادمه ووجد الدخان يحيط به من جميع الجهات . فما كان منه الا أن سكب عليه ماء غزيراً ظناً منه أن النار تحرق سيده ، ولم تكن هنالك نار الا نار السيجارة التي لا تحتاج فى اطفائها لتعب كبير .

وانتشر التدخين بعد ذلك فى جميع القارة رغم ماكان يوقعه الحكام والقسس على المدخنين من العسف وألوان العذاب . والى عهد قريب كان كل من يدخن سيجارة علناً فى شوارع انجلترا يغرم بدفع شلن .... وبمناسبة ذلك نقول ان الوهابيين الذين يعتبرون اليوم ألد أعداء هذه العادة ليسوا الأوائل فى ذلك بل قد سبقهم غيرهم ممن كانوا اشد ظلماً وعدواناً . وكان أولئك القسس يمنعون التدخين لانه فى اعتقادهم محرم شرعا وهو نفس الاعتقاد الذى يسود الوهابيين الآن . والحقيقة أن من يعرف مضار التدخين لا يقدم عليه سواء كان حلالا أم حراما .

ويزرع التبغ الآن في مناطق العالم المختلفة غير انه يختلف قليلا باختلاف المناخ ونوع الارض المزروع فيها .

والعنصر الفعال فى التبغ اسمه (نيكوتين) نسبة الى العالم (جان نيكوت) وهو أول من قدم مباحث هامة عن هذا السم . والنيكوتين هذا سم زعاف فان السيجارة الواحدة تحتوى على أقل من عشر جرام منه ومع ذلك تحدث تأثيرات سيئة لدى الشخص عند أول عهده بالتدخين .

وسواء استعمل التبغ للتدخين أو للمضغ أو للتنشيق فان كمية كبيرة من هذا سم يدخل الفم ومنه الى سائر الجسم بواسطة الدورة الدموية ، والتأثير السيء الذى يحصل للانسان بعد تدخينه سيجارة ينتهي بعد قليل . أما الادمان على التدخين بكثرة فانه يحدث تسمما مزمنا بالنيكوتين تكون أعراضه (أولا) فى الجهاز الهضمي : ضياع الشهية ، عسر الهضم ، قيء ، اسهال وهذه الاعراض تسبب الضعف والهزال (ثانيا) فى الجهاز التنفسي : التهاب في الفم (يعرضه لمرض السرطان الخبيث) وعلى الجهاز التنفسي مع احداث خشونة فى الصوت والسعال (ثالثا) فى المجموعة العصبية : ضعف القلب : ارتعاش ، ضعف الذاكرة ، واضمحلال النظر أو ضياعه ؛ وعلاوة على ذلك فقد وجد ان التبغ يسبب الاجهاض عند النساء المشتغلات فى معامل السجاير ؛ وذلك لكثرة استنشاقهن النيكوتين المتبخر من التبغ فى الهواء .

وكمية السجاير الهائلة التى يستعملها بعض هؤلاء (المدمنين) يوميا لو دخنها شاب مثلي لم يتعود التدخين دفعة واحدة فانها بلاشك تودي بحياته . أما هؤلاء فانهم يكتسبون بعض المناعة ضد النيكوتين لتعودهم عليه واستعداد جسمهم لابادته بسرعة . ثم ان تأثير التسمم بالنيكوتين لا يظهر جليا فى الشخص البدين الصحيح الجسم كما يظهر فى الشخص العادى أو الشخص الضعيف . وقد ثبتت اضرار التدخين المذكورة بواسطة عمل تعدادات في اوربا للطلبة والعمال والمرضى المدخنين وغير المدخنين فوجد ان التبغ فوق تأثيراته السابقة فانه بما يسببه من الضعف يعرض الجسم لامراض أخري تنتهز فرصة ضعفه لتتغلب عليه

وعلاوة على اضرار التبغ الصحية فان له اضراراً أخرى مالية وأدبية . فانا نجد العامل الفقير لايكاد يأخذ أجر يومه حتى يشتري بنصفه أو بربعه تبغا يدخنه . وفى اعتقادى ان المصريين يشترون سنويا من التبغ بما لا يقل عن عشرين مليونا من الجنيهات . وهو مبلغ جسيم كان الاولى أن ننفقه في اصلاح شأننا لا فى اضعاف جسمنا وعقلنا . ثم ان عادة التدخين نفسها ليست لطيفة فهي تعطي الفم رائحة كريهة وتفسد الاسنان وتصبغها بلون اصفر ردي ، والدخان الذى يخرجه المدخن من فمه وأنفه يضايق الموجودين معه ويفسد الهواء الذى يستنشقونه وفيه بعض الشيء من النيكوتين

أمام كل هذه المضار المختلفة نري التبغ منتشرا انتشارا هائلا فى جميع انحاء العالم حتى انه يقال ان فى (برما) تعود الأم طفلها على التدخين وهو فى مهده . .

أما وقد انتهينا الآن من ذكر تاريخ التبغ ومضاره فلنبحث عن فوائده ، ان كانت له فوائد ، وكاتب هذه السطور لم يدخن أو على الاقل لايدخن فكأنه بذلك يقر ويعترف انه لافائدة من التدخين بل هو مضر ومضر جداً . وقد حاولت ان اسأل كثيرين من المدخنين عن علة تعودهم هذا الداء فاجابني بعضهم بان هذه العادة كانت لهواً فى صغرهم وتمكنت منهم فى كبرهم . وقال لى آخرون انهم يدخنون تسلية من الهموم (ونحن لانعرف للتبغ هذه الخاصية كما نعرفها للافيون والحشيش مثلا) وآخرون يدخنون وجاهة وافتخارا . غير اننا نعتقد ان لذة التدخين قد تكون فى تكرار العملية نفسها من استنشاقه للدخان ثم اخراجه . ونشبهها بعادة مضغ اللبان المتمكنة من بعض الشبان والفتيات . ويظهر ان رؤية الدخان يتصاعد فى الهواء لذة اخرى فانه قلما يدخن الانسان فى الظلام ولولا ان العمي تعطى لهم السجاير مجانا لما دخنوها ولما تعودوا عليها .

واختم هذا الموضوع بذكر الحكاية الآتية عما زعمه بعضهم فوائد للتدخين ، فقد قال فى ذلك : ان المدخن يكتسب ثلاث فوائد (الاولى) لايبيض شعره و (ثانيا) لايعضه كلب و (ثالثا) لايدخل منزله لص . وذلك لانه من تأثير التبغ يموت الانسان قبل ان يشيب . ومن شدة ضعفه يحمل دائما فى يده عصا فلا تعضه الكلاب . ولكثرة سعاله ليلا تخاله اللصوص مستيقظاً فلا تدخل بيته — وفى هذه القصة بعض المبالغة ولكنها تمثل الحقيقة المرة بصورة واضحة جلية

محمد فخر الدين السبكي

الذهب المخبوء

من أنباء برلين أنه قبض على ستة أشخاص بتهمة سرقة جزء من كنز مخبوء من الذهب كان قد دفنه (الدكتور بريم) رئيس مصانع المسامير الشهيرة في (ستوليرج) قريباً من (اكس لاشابل) في غابة تابعة للمصانع .

وتفصيل ذلك انه بعد نشوب الحرب الكبرى وضع الدكتور بريم — مبلغ مليون وأربعمائة الف مارك من الذهب (٠٠٠ و ٧٠ جنيه) قطعاً من ذات العشرين فرنكا والعشرة الماركات الذهبية فى سبعين صندوقا وطمرها فى الغابة ولم يكن يعلم بسر ذلك سوي رئيس كتاب المصنع وأحد حراس الغاب وكانا على علم بمكان مخبئه

وقد بقي الذهب مدفوناً مدة عشر سنوات وفى نهاية عام ١٩٢٥ صمم الدكتور بريم على اخراجه . وعندما فعل ذلك وجد أن عدة صناديق قد اختفت فحامت شبهته حول رئيس الكتاب وذلك الحارس ولكن لم تحدث أي محاولة للقبض عليهما

لأن الشركة خافت افتضاح الامر النتيجة من عقاب الهروب من دفع الضرائب . غير ان الحكاية فشت وبلغت البوليس حيث قبض على رئيس الكتاب وحارس الغاب وأربعة أشخاص آخرين وأودعهم السجن فى اكس لاشابل للمحاكمة

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل